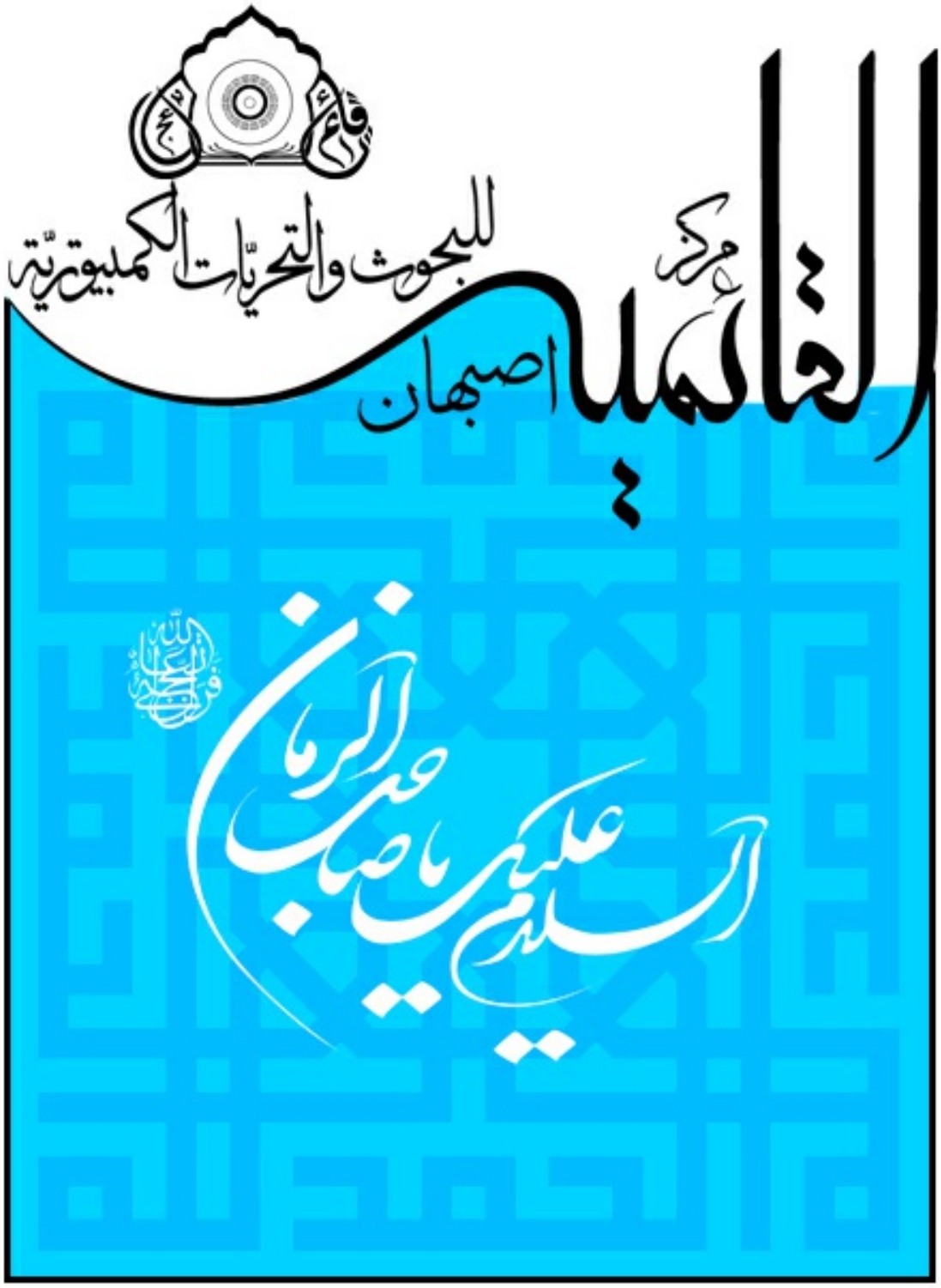


www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٨

# الأعلام الهداية

## الإمام جعفر بن محمد

## «الصادق»

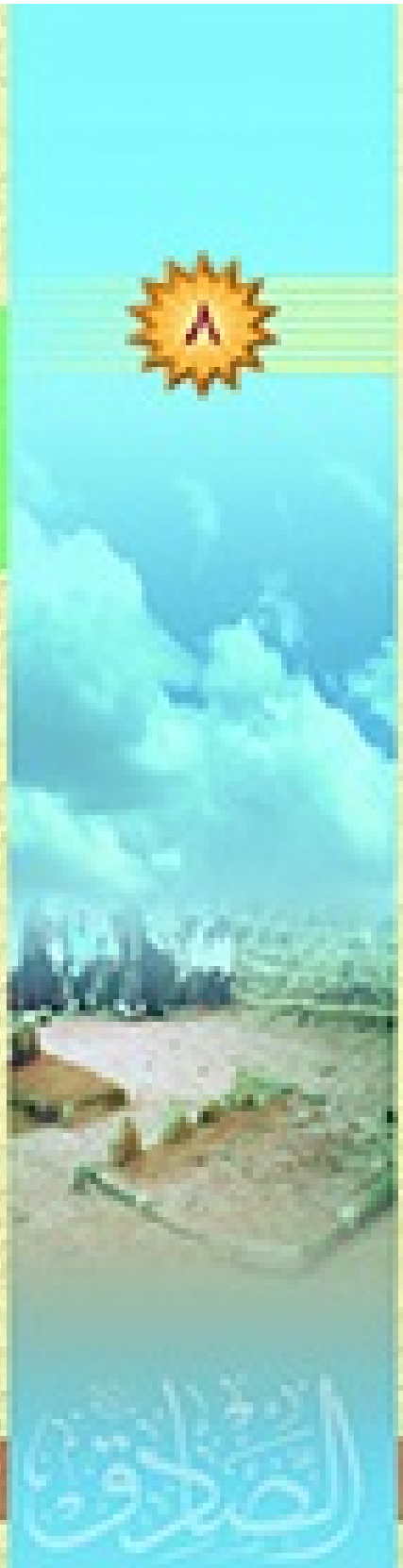

بسم الله الرحمن الرحیم

# اعلام الهدايه

كاتب:

المجمع العالمى لاهل البيت عليهم السلام

نشرت فى الطباعة:

مجمع جهانى اهل بيت ( عليهم السلام )

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس


الفهرس ----- ۵

اعلام الهدایه: (الامام جعفر بن محمد الصادق علیه السلام) المجلد ۸ ----- ۱۲

اشاره ----- ۱۲

اشاره ----- ۱۲

فهرس اجمالی ----- ۱۶

[مقدمه المجمع] ----- ۱۸

الباب الأوّل: الإمام الصادق(علیه السّلام)فی سطور ----- ۲۶

اشاره ----- ۲۶

الفصل الأوّل :الإمام الصادق(علیه السّلام)فی سطور ----- ۲۸

الفصل الثّانی:انطباعات عن شخصیه الإمام الصادق(علیه السّلام) ----- ۳۲

الفصل الثّالث:مظاهر من شخصیه الإمام الصادق(علیه السّلام) ----- ۳۶

اشاره ----- ۳۶

سعه علمه: ----- ۳۶

کرمه وجوده: ----- ۳۷

صدقاته فی السرّ: ----- ۳۸

تکریمه للضیوف: ----- ۳۹

تواضعه: ----- ۴۰

سمو أخلاقه: ----- ۴۰

صبره: ----- ۴۱

إقباله علی العباده: ----- ۴۲

الباب الثّانی: نشأه الإمام جعفر الصادق(علیه السّلام) ----- ۴۶

اشاره ----- ۴۶

الفصل الأوّل:نشأه الإمام جعفر الصادق(علیه السّلام) ----- ۴۸

اشاره ----- ۴۸

الاسره الکریمه: ۴۸
الأب الکریم: ۴۸
الام الزکیه: ۴۹
ولاده النور: ۵۰
تاریخ ولادته: ۵۱
تسمیته و ألقابه: ۵۱
کناه: ۵۳
ذکاؤه: ۵۳
معرفته بجمیع اللغات: ۵۵
هیبته و وقاره: ۵۷
الفصل الثّانی:مراحل حیاه الإمام الصادق(علیه السّلام) ۵۸
الفصل الثالث:الإمام الصادق فی ظل جدّه و أبیه(علیهم السّلام) ۶۰
اشاره ۶۰
ملامح عصر الإمام زین العابدین(علیه السّلام)و مواقفه ۶۰
ملامح عصر الإمام محمد الباقر(علیه السّلام) ۶۴
متطلّبات عصر الإمام الباقر(علیه السّلام) ۶۶
اشاره ۶۶
۱-الخط السیاسی للإمام الباقر(علیه السّلام) ۶۷
۲-إکمال بناء الجماعه الصالحه ۶۹
۳-تأسیس جامعه أهل البیت(علیهم السّلام) ۷۲
الباب الثّالث: ملامح عصر الإمام الصادق(علیه السّلام) ۸۰
اشاره ۸۰
الفصل الأوّل:ملامح عصر الإمام الصادق(علیه السّلام) ۸۲
اشاره ۸۲
۱-الوضع السیاسی ۸۵
اشاره ۸۵

زید یعلن الثوره ---- ۸۷
موقف الإمام الصادق(علیه السّلام)من ثوره زید ---- ۸۹
الإمام(علیه السّلام)و هشام بن عبد الملک ---- ۹۰
بدایه الانفلات ---- ۹۱
الإمام الصادق(علیه السّلام)یشید بثوره عمّه زید ---- ۹۳
مقتل یحیی بن زید ---- ۹۳
موقف الإمام(علیه السّلام)إزاء الأحداث السیاسیه ---- ۹۵
موقف الإمام(علیه السّلام)من العروض التی قدمت له ---- ۹۶
الإمام(علیه السّلام)یحذّر الشیعه من المواقف الانفعالیه ---- ۹۸
۲-الوضع الفکری ---- ۱۰۰
اشاره ---- ۱۰۰
تحریف مصادر التشریع و التاریخ: ---- ۱۰۱
أ-التحریف فی مجال تفسیر القرآن الکریم ---- ۱۰۱
ب-التحریف فی مجال الحدیث النبوی الشریف: ---- ۱۰۲
ج-التحریف فی المجال التاریخی ---- ۱۰۳
الاتجاهات الفکریه المنحرفه ---- ۱۰۴
الفصل الثّانی:متطلبات عصر الإمام الصادق(علیه السّلام) ---- ۱۱۰
اشاره ---- ۱۱۰
۱-المحور العقائدی السیاسی: ---- ۱۱۳
۲-المحور الثقافی و الفکری: ---- ۱۱۸
ألف-مواجهه التیارات الإلحادیه: ---- ۱۱۸
ب-مواجهه تیار الغلوّ ---- ۱۲۱
ج-طرح المنهج الصحیح لفهم الشریعه: ---- ۱۲۳
د-مواجهه التحریف و الاستغلال السیاسی للقرآن و مفاهیمه: ---- ۱۲۸
۳-المحور الروحی و الأخلاقی ---- ۱۳۰
اشاره ---- ۱۳۰

مواصله بناء جامعه أهل البيت الاسلاميه ---- ۱۳۶
خصائص جامعه أهل البيت(عليهم السّلام) ---- ۱۳۶
التخصص العلمی فی مدرسه الإمام(عليه السّلام) ---- ۱۴۰
الفصل الثّالث:دور الإمام(عليه السّلام)فی بناء الجماعه الصالحه ---- ۱۴۶
اشاره ---- ۱۴۶
الهدف من ايجاد الجماعه الصالحه ---- ۱۴۷
اشاره ---- ۱۴۷
۱-المحافظه علی المجتمع الاسلامی ---- ۱۴۷
۲-الحفاظ علی الشريعه الإسلاميه ---- ۱۴۹
۳-المطالبه بالحكم الإسلامی ---- ۱۵۰
الدور الخاص للإمام الصادق(عليه السّلام)فی بناء الجماعه الصالحه ---- ۱۵۲
ألف:البناء الجهادی ---- ۱۵۲
اشاره ---- ۱۵۲
ترسيخ مبادئ و أهداف و معالم الثوره الحسينيه ---- ۱۵۳
ب:البناء الروحی و الايمانی ---- ۱۵۸
اشاره ---- ۱۵۸
مظاهر عمق الإيمان ---- ۱۶۱
القدوه الحسنه ---- ۱۶۲
ج:البناء الاجتماعی ---- ۱۶۴
اشاره ---- ۱۶۴
الانفتاح علی الامه ---- ۱۶۴
تأكيد علاقه الاخوّه: ---- ۱۶۶
موقف الإمام(عليه السّلام)من الهجران و المقاطعه ---- ۱۶۸
الخط التربوی للإمام الصادق(عليه السّلام) ---- ۱۶۸
اشاره ---- ۱۶۸
النقطه الاولی:فی الدعوه و الاصلاح ---- ۱۶۹

النقطه الثانیه:التعامل التربوی فی مجال العلم و التعلم ----- ۱۶۹
النقطه الثالثه:الضابطه التربویه للتصدّی و القیاده ----- ۱۷۰
النقطه الرابعه:المحنه و القدره علی المقاومه ----- ۱۷۱
الباب الرّابع: نهایه الحکم الاموی و بدایه الحکم العبّاسی ----- ۱۷۲
اشاره ----- ۱۷۲
الفصل الأوّل:نهایه الحکم الاموی و بدایه الحکم العبّاسی ----- ۱۷۴
اشاره ----- ۱۷۴
۱-المستجدّات السیاسیه ----- ۱۷۴
۲-الحرکه العباسیّه[النشأه و الأسالیب] ----- ۱۷۹
اشاره ----- ۱۷۹
الاسلوب الأوّل: ----- ۱۸۱
الاسلوب الثانی: ----- ۱۸۲
الاسلوب الثالث: [اخفاء اسم الخلیفه الذی یدعون الیه] ----- ۱۸۲
الاسلوب الرابع: ----- ۱۸۳
اشاره ----- ۱۸۳
اجتماع الأبواء ----- ۱۸۴
تحرک العباسیین بعد المؤتمر ----- ۱۸۶
۳-موقف الإمام(علیه السّلام)من الاحداث ----- ۱۹۰
اشاره ----- ۱۹۰
موقف الإمام(علیه السّلام)من عرض أبی سلمه الخلّال ----- ۱۹۱
موقف الإمام الصادق(علیه السّلام)من العلویین ----- ۱۹۳
نهایه أبی سلمه الخلّال ----- ۱۹۴
موقف الإمام(علیه السّلام)من عرض أبی مسلم ----- ۱۹۵
۴-منهج الإمام(علیه السّلام)فی هذه المرحله ----- ۱۹۶
اشاره ----- ۱۹۶
التصعید العباسی و موقف الإمام(علیه السّلام) ----- ۱۹۸

الحضور فی أجهزه السلطه ---- ۲۰۷
الإمام الصادق یرسّخ الاعتقاد بالإمام المهدی(علیه السّلام) ---- ۲۰۸
الفصل الثّانی:حکومه المنصور و استشهاد الإمام الصادق(علیه السّلام) ---- ۲۱۰
اشاره ---- ۲۱۰
المنصور و التضییق علی الإمام الصادق(علیه السّلام) ---- ۲۱۰
اشاره ---- ۲۱۰
الاتّجاه الأول: ---- ۲۱۱
الاتّجاه الثانی: ---- ۲۱۳
الاتّجاه الثالث: ---- ۲۱۷
تحرّک العلویین نحو الثوره ---- ۲۱۹
موقف الإمام(علیه السّلام)من آل الحسن ---- ۲۲۱
ثوره محمد بن عبد اللّه(ذی النفس الزکیه) ---- ۲۲۲
موقف الإمام(علیه السّلام)من الثوره: ---- ۲۲۴
الإمام الصادق یهیّ ء الخط الشیعی للمواصله ---- ۲۲۴
محاصره الإمام(علیه السّلام)قبیل استشهاده ---- ۲۳۰
الإمام الصادق(علیه السّلام)فی ذمّه الخلود ---- ۲۳۱
الفصل الثّالث:تراث الإمام الصادق(علیه السّلام) ---- ۲۳۸
اشاره ---- ۲۳۸
أعلام السنّه الذین أخذوا عن الإمام الصادق(علیه السّلام): ---- ۲۳۹
مصادر المعرفه و آثارها ---- ۲۴۴
الأنبیاء و الأئمه ---- ۲۴۵
الإسلام و الإیمان ---- ۲۴۵
التفقّه فی الدین ---- ۲۴۷
مصادر التشریع الإسلامی ---- ۲۴۷
علم الأئمه(علیهم السّلام) ---- ۲۴۸
المناهج المنحرفه ---- ۲۴۹

نماذج من الفهم الخاطئ ---------- ۲۵۰
منهج التفقه فی الدین ---------- ۲۵۱
قواعد فقهیّه عامّه ---------- ۲۵۳
نماذج من فقه الإمام الصادق(علیه السّلام) ---------- ۲۵۵
نماذج من مواعظ الإمام الصادق(علیه السّلام) ---------- ۲۵۸
الفهرس التفصیلی ---------- ۲۶۰
تعریف مرکز ---------- ۲۷۰

# اعلام الهدایه: (الامام جعفر بن محمد الصادق علیه السلام) المجلد ۸

## اشاره

عنوان و نام پدیدآور : اعلام الهدایه/المولف لجنه التالیف فی المعاونیه الثقافیه للمجمع العالمی لاهل البیت (ع).

مشخصات نشر : بیروت: المجمع العالمی لاهل البیت (ع)، المعاونیه الثقافیه، ۱۴۳۰ق.= ۱۳۸۹.

مشخصات ظاهری : ۱۴ج.

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ ششم.

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۱.محمد المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم خاتم الانبیاء.-ج.۲..أمیرالمومنین علی بن أبی طالب علیه السلام.-ج.۳. سیده النساء فاطمه الزهراء علیه السلام.-ج.۴. الامام الحسن المجتبی علیه السلام.-ج.۵. الامام الحسین علیه السلام سیدالشهداء.-ج.۶. الامام علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام.-ج.۷.الامام محمدبن علی الباقر علیه السلام.-ج.۸. الامام جعفربن محمدالصادق علیه السلام.-ج.۹. الامام موسی بن جعفرالکاظم علیه السلام.-ج.۱۰.الامام علی بن موسی الرضا علیه السلام.-ج.۱۱.الامام محمدبن علی الجواد علیه السلام.-ج.۱۲.الامام علی بن محمدالهادی علیه السلام.-ج.۱۳.الامام الحسن العسکری علیه السلام.-ج.۱۴.خاتم الاوصیاء الامام المهدی علیه السلام.

موضوع : چهارده معصوم -- سرگذشتنامه

شناسه افزوده : مجمع جهانی اهل بیت (ع). معاونت فرهنگی

رده بندی کنگره : BP۳۶/الف۵۸ ۱۳۸۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵

شماره کتابشناسی ملی : ۳۸۶۲۲۵۴

ص :۱

## اشاره

## فهرس اجمالی

الباب الأول:

الفصل الأول:الإمام الصادق(علیه السّلام)فی سطور ۱۷

الفصل الثانی:انطباعات عن شخصیته(علیه السّلام)۲۱

الفصل الثالث:مظاهر من شخصیته(علیه السّلام)۲۵

الباب الثانی:

الفصل الأول:نشأه الإمام جعفر الصادق(علیه السّلام)۳۷

الفصل الثانی:مراحل حیاه الإمام الصادق(علیه السّلام)۴۷

الفصل الثالث:الإمام الصادق فی ظل جدّه و أبیه(علیهم السّلام)۴۹

الباب الثالث:

الفصل الاول:ملامح عصر الإمام الصادق(علیه السّلام)۷۱

الفصل الثانی:متطلبات عصر الإمام الصادق(علیه السّلام)۹۹

الفصل الثالث:دور الإمام(علیه السّلام)فی بناء الجماعه الصالحه ۱۳۵

الباب الرابع:

الفصل الأول:نهایه الحکم الاموی و بدایه الحکم العباسی ۱۶۳

الفصل الثانی:حکومه المنصور و استشهاد الإمام الصادق(علیه السّلام)۱۹۹

الفصل الثالث:تراث الإمام الصادق(علیه السّلام)۲۲۷

## [مقدمه المجمع]

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم الحمد للّه الذى أعطى كلّ شىء خلقه ثم هدى،ثم الصلاه و السلام على من اختارهم هداه لعباده،لا سيما خاتم الأنبياء و سيّد الرسل و الأصفياء أبو القاسم المصطفى محمد(صلّى اللّه عليه و اله)و على آله الميامين النجباء.

لقد خلق اللّه الانسان و زوّده بعنصرى العقل و الإراده،فبالعقل يبصر و يكتشف الحقّ و يميّزه عن الباطل،و بالإراده يختار ما يراه صالحا له و محقّقا لأغراضه و أهدافه.

و قد جعل اللّه العقل المميّز حجه له على خلقه،و أعانه بما أفاض على العقول من معين هدايته؛فإنّه هو الذى علّم الإنسان ما لم يعلم،و أرشده إلى طريق كماله اللائق به،و عرّفه الغايه التى خلقه من أجلها،و جاء به إلى هذه الحياه الدنيا من أجل تحقيقها.

و أوضح القرآن الحكيم بنصوصه الصريحه معالم الهدايه الربّانيه و آفاقها و مستلزماتها و طرقها،كما بيّن لنا عللها و أسبابها من جهه،و أسفر عن ثمارها و نتائجها من جهه اخرى.

قال تعالى:

قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدىٰ [الانعام(۶):۷۱].

وَ اللّهُ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [البقره(۲):۲۱۳].

وَ اللّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ [الاحزاب(۳۳):۴].

وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [آل عمران(۳):۱۰۱].

قُلِ اللّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ أَ فَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلاّ أَنْ يُهْدىٰ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [يونس(۱۰):۳۵].

وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَ يَهْدِى إِلىٰ صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [سبأ(۳۴):۶].

وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّهِ [القصص(۲۸):۵۰].

فاللّه تعالى هو مصدر الهدايه.و هدايته هى الهدايه الحقيقيه،و هو الذى يأخذ بيد الانسان إلى الصراط المستقيم و إلى الحقّ القويم.

و هذه الحقائق يؤيدها العلم و يدركها العلماء و يخضعون لها بملء وجودهم.

و لقد أودع اللّه فى فطره الانسان النزوع إلى الكمال و الجمال ثمّ منّ عليه بإرشاده إلى الكمال اللائق به،و أسبغ عليه نعمه التعرّف على طريق الكمال، و من هنا قال تعالى: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلاّ لِيَعْبُدُونِ [الذاريات(۵۱):۵۶].

و حيث لا تتحقّق العباده الحقيقيه من دون المعرفه،كانت المعرفه و العباده طريقا منحصرا و هدفا و غايه موصله إلى قمّه الكمال.

و بعد أن زوّد اللّه الانسان بطاقتى الغضب و الشهوه ليحقّق له وقود الحركه نحو الكمال؛لم يؤمن عليه من سيطره الغضب و الشهوه؛و الهوى الناشئ منهما،و الملازم لهما فمن هنا احتاج الانسان-بالإضافه إلى عقله و سائر

أدوات المعرفه-الى ما يضمن له سلامه البصيره و الرؤيه؛كى تتمّ عليه الحجّه، و تكمل نعمه الهدايه،و تتوفّر لديه كلّ الأسباب التى تجعله يختار طريق الخير و السعاده،أو طريق الشرّ و الشقاء بملء إرادته.

و من هنا اقتضت سنّه الهدايه الربّانيه أن يسند عقل الانسان عن طريق الوحى الإلهى،و من خلال الهداه الذين اختارهم اللّه لتولّى مسؤوليه هدايه العباد و ذلك عن طريق توفير تفاصيل المعرفه و إعطاء الارشادات اللازمه لكلّ مرافق الحياه.

و قد حمل الأنبياء و أوصياؤهم مشعل الهدايه الربّانيه منذ فجر التاريخ و على مدى العصور و القرون،و لم يترك اللّه عباده مهملين دون حجه هاديه و علم مرشد و نور مضىء،كما أفصحت نصوص الوحى-مؤيّده لدلائل العقل-بأنّ الأرض لا تخلو من حجه للّه على خلقه،لئلاّ يكون للناس على اللّه حجّه،فالحجّه قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق،و لو لم يبق فى الأرض إلاّ اثنان لكان أحدهما الحجّه،و صرّح القرآن-بشكل لا يقبل الريب-قائلا:

إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ [الرعد(١٣):٧].

و يتولّى أنبياء اللّه و رسله و أوصياؤهم الهداه المهديّون مهمّه الهدايه بجميع مراتبها،و التى تتلخّص فى:

١-تلقّى الوحى بشكل كامل و استيعاب الرساله الإلهيه بصوره دقيقه.

و هذه المرحله تتطلّب الاستعداد التام لتلقّى الرساله،و من هنا يكون الإصطفاء الإلهى لرسله شأنا من شؤونه،كما أفصح بذلك الذكر الحكيم قائلا: اَللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ [الانعام(٦):١٢۴]و اَللّهَ يَجْتَبِى مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشاءُ [آل عمران(٣):١٧٩].

۲-إبلاغ الرساله الإلهیه الی البشریه و لمن ارسلوا إلیه،و یتوقّف الإبلاغ علی الکفاءه التامّه التی تتمثّل فی«الاستیعاب و الإحاطه اللازمه»بتفاصیل الرساله و أهدافها و متطلّباتها،و«العصمه»عن الخطأ و الانحراف معا،قال تعالی: کانَ النّاسُ أُمَّهً واحِدَهً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَ مُنْذِرِینَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْکِتابَ بِالْحَقِّ لِیَحْکُمَ بَیْنَ النّاسِ فِیمَا اخْتَلَفُوا فِیهِ [البقره(۲):۲۱۳].

۳-تکوین امه مؤمنه بالرساله الإلهیه،و إعدادها لدعم القیاده الهادیه من أجل تحقیق أهدافها و تطبیق قوانینها فی الحیاه،و قد صرّحت آیات الذکر الحکیم بهذه المهمّه مستخدمه عنوانی التزکیه و التعلیم،قال تعالی: یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ [الجمعه(۶۲):۲]و التزکیه هی التربیه باتجاه الکمال اللائق بالإنسان.و تتطلّب التربیه القدوه الصالحه التی تتمتّع بکلّ عناصر الکمال،کما قال تعالی: لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ [الاحزاب(۳۳):۲۱].

۴-صیانه الرساله من الزیغ و التحریف و الضیاع فی الفتره المقرّره لها، و هذه المهمه أیضا تتطلّب الکفاءه العلمیه و النفسیه،و التی تسمّی بالعصمه.

۵-العمل لتحقیق أهداف الرساله المعنویه و تثبیت القیم الأخلاقیه فی نفوس الأفراد و أرکان المجتمعات البشریه و ذلک بتنفیذ الاطروحه الربّانیه، و تطبیق قوانین الدین الحنیف علی المجتمع البشری من خلال تأسیس کیان سیاسیّ یتولّی إداره شؤون الامه علی أساس الرساله الربّانیه للبشریه،و یتطلّب التنفیذ قیاده حکیمه،و شجاعه فائقه،و ثباتا کبیرا،و معرفه تامه بالنفوس و بطبقات المجتمع و التیارات الفکریه و السیاسیه و الاجتماعیه و قوانین الإداره و التربیه و سنن الحیاه،و نلخّصها فی الکفاءه العلمیه لإداره دوله عالمیه دینیه،هذا فضلا عن العصمه التی تعبّر عن الکفاءه النفسیه التی تصون القیاده

الدینیه من کلّ سلوک منحرف أو عمل خاطئ بإمکانه أن یؤثّر تأثیرا سلبیّا علی مسیره القیاده و انقیاد الامه لها بحیث یتنافی مع أهداف الرساله و أغراضها.

و قد سلک الأنبیاء السابقون و أوصیاؤهم المصطفون طریق الهدایه الدامی،و اقتحموا سبیل التربیه الشاقّ،و تحمّلوا فی سبیل أداء المهامّ الرساليه کلّ صعب،و قدّموا فی سبیل تحقیق أهداف الرسالات الإلهیه کلّ ما یمکن أن یقدّمه الإنسان المتفانی فی مبدئه و عقیدته،و لم یتراجعوا لحظه،و لم یتلکّأوا طرفه عین.

و قد توّج اللّه جهودهم و جهادهم المستمرّ علی مدی العصور برساله خاتم الأنبیاء محمد بن عبد اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)و حمّله الأمانه الکبری و مسؤولیه الهدایه بجمیع مراتبها،طالبا منه تحقیق أهدافها.و قد خطا الرسول الأعظم(صلّی اللّه علیه و آله)فی هذا الطریق الوعر خطوات مدهشه،و حقّق فی أقصر فتره زمنیه أکبر نتاج ممکن فی حساب الدعوات التغییریه و الرسالات الثوریه،و کانت حصیله جهاده و کدحه لیل نهار خلال عقدین من الزمن مایلی:

۱-تقدیم رساله کامله للبشریه تحتوی علی عناصر الدیمومه و البقاء.

۲-تزویدها بعناصر تصونها من الزیغ و الانحراف.

۳-تکوین امه مسلمه تؤمن بالإسلام مبدءا،و بالرسول قائدا، و بالشریعه قانونا للحیاه.

۴-تأسیس دوله إسلامیه و کیان سیاسیّ یحمل لواء الإسلام و یطبّق شریعه السماء.

۵-تقدیم الوجه المشرق للقیاده الربّانیه الحکیمه المتمثّله فی قیادته(صلّی اللّه علیه و آله).

و لتحقيق أهداف الرساله بشكل كامل كان من الضرورى:

أ-أن تستمرّ القياده الكفوءه فى تطبيق الرساله و صيانتها من أيدى العابثين الذين يتربّصون بها الدوائر.

ب-أن تستمرّ عمليه التربيه الصحيحه باستمرار الأجيال؛على يد مربّ كفوء علميا و نفسيا حيث يكون قدوه حسنه فى الخلق و السلوك كالرسول(صلّى اللّه عليه و آله)،يستوعب الرساله و يجسّدها فى كل حركاته و سكناته.

و من هنا كان التخطيط الإلهىّ يحتّم على الرسول(صلّى اللّه عليه و آله)إعداد الصفوه من أهل بيته،و التصريح بأسمائهم و أدوارهم؛لتسلّم مقاليد الحركه النبويّه العظيمه و الهدايه الربّانيه الخالده بأمر من اللّه سبحانه و صيانه للرساله الإلهيه التى كتب اللّه لها الخلود من تحريف الجاهلين و كيد الخائنين،و تربيه للأجيال على قيم و مفاهيم الشريعه المباركه التى تولّوا تبيين معالمها و كشف أسرارها و ذخائرها على مرّ العصور،و حتى يرث اللّه الأرض و من عليها.

و تجلّى هذا التخطيط الربّانى فى ما نصّ عليه الرسول(صلّى اللّه عليه و آله)بقوله: «إنّى تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا،كتاب اللّه و عترتى،و إنّهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض».

و كان أئمه أهل البيت صلوات اللّه عليهم خير من عرّفهم النبى الأكرم(صلّى اللّه عليه و آله)بأمر من اللّه تعالى لقياده الامّه من بعده.

إنّ سيره الأئمّه الاثنى عشر من أهل البيت(عليهم السّلام)تمثّل المسيره الواقعيه للاسلام بعد عصر الرسول(صلّى اللّه عليه و آله)،و دراسه حياتهم بشكل مستوعب تكشف لنا عن صوره مستوعبه لحركه الاسلام الأصيل الذى أخذ يشقّ طريقه إلى أعماق الامه بعد أن أخذت طاقتها الحراريه تتضاءل بعد وفاه الرسول(صلّى اللّه عليه و آله)،

فأخذ الأئمه المعصومون(علیهم السّلام)یعملون علی توعیه الامه و تحریک طاقتها باتجاه إیجاد و تصعید الوعی الرسالیّ للشریعه و لحرکه الرسول(صلّی اللّه علیه و آله)و ثورته المبارکه،غیر خارجین عن مسار السنن الکونیه التی تتحکّم فی سلوک القیاده و الامه جمعاء.

و تبلورت حیاه الأئمّه الراشدین فی استمرارهم علی نهج الرسول العظیم و انفتاح الامه علیهم و التفاعل معهم کأعلام للهدایه و مصابیح لإناره الدرب للسالکین المؤمنین بقیادتهم،فکانوا هم الأدلّاء علی اللّه و علی مرضاته، و المستقرّین فی أمر اللّه،و التامّین فی محبّته،و الذائبین فی الشوق الیه، و السابقین إلی تسلّق قمم الکمال الإنسانیّ المنشود.

و قد حفلت حیاتهم بأنواع الجهاد و الصبر علی طاعه اللّه و جفاء أهل الجفاء حتّی ضربوا أعلی أمثله الصمود لتنفیذ أحکام اللّه تعالی،ثم اختاروا الشهاده مع العزّ علی الحیاه مع الذلّ،حتی فازوا بلقاء اللّه سبحانه بعد کفاح عظیم و جهاد کبیر.

و لا یستطیع المؤرّخون و الکتّاب أن یلمّوا بجمیع زوایا حیاتهم العطره و یدّعوا دراستها بشکل کامل،و من هنا فإنّ محاولتنا هذه إنّما هی إعطاء قبسات من حیاتهم،و لقطات من سیرتهم و سلوکهم و مواقفهم التی دوّنها المؤرّخون و استطعنا اکتشافها من خلال مصادر الدراسه و التحقیق،عسی اللّه أن ینفع بها إنّه ولیّ التوفیق.

إنّ دراستنا لحرکه أهل البیت(علیهم السّلام)الرساليه تبدأ برسول الإسلام و خاتم الأنبیاء محمد بن عبد اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)و تنتهی بخاتم الأوصیاء،محمد بن الحسن العسکری المهدی المنتظر عجّل اللّه تعالی فرجه و أنار الأرض بعدله.

و يختص هـذا الكتـاب بـدراسه حياه الإمام جعفر بن محمـد الصادق(عليه السّـلام) سادس أئمه أهل البيت(عليهم السّـلام)الـذين أذهـب اللّه عنهـم الرجس و طهّرهم تطهيرا و هـو المعصـوم الثـامن من أعلاـم الهـدايه الربّـانيه فى دين الاسـلام.و كـل مـذاهب المسلمين مدينه الى علمه و فقهه كما ان الحضاره الانسانيه فى عصرنا هذا ترى نفسها مستظله بظلال علومه و معارفه.

و لا بدّ لنا من ذكر كلمه شـكر لكلّ العاملين الذين بذلوا جهدا فى إخراج هذا المشـروع،لا سـيما لجنه التأليف بإشـراف سـماحه السيد منذر الحكيم حفظه اللّه تعالى.

و أخيرا نسأل اللّه تعالى أن يوفّقنا لإتمام سائر أجزاء هذه الموسوعه المباركه،و هو حسبنا نعم المولى و نعم النصير.

المجمع العالمى لأهل البيت(عليهم السّلام) قم المقدسه

## الباب الأوّل: الإمام الصادق(علیه السّلام)فی سطور

### اشاره

فیه فصول:

الفصل الأول:

الإمام الصادق(علیه السّلام)فی سطور الفصل الثانی:

انطباعات عن شخصیته(علیه السّلام) الفصل الثالث:

مظاهر من شخصیته(علیه السّلام)

ص:۱۵

## الفصل الأوّل :الإمام الصادق(علیه السّلام)فی سطور

الإمام جعفر بن محمّد الصادق(علیه السّلام)سادس الأئمه الأطهار من أهل البیت المعصومین الذین نص الرسول(صلّی اللّه علیه و آله)علی خلافتهم من بعده.

ولد فی سنه(۸۳ ه)و ترعرع فی ظلال جدّه زین العابدین و أبیه محمّد الباقر(علیهم السّلام)و عنهما أخذ علوم الشریعه و معارف الإسلام.فهو یشکّل مع آبائه الطاهرین حلقات نوریه متواصله لا یفصل بینها غریب أو مجهول، حتّی تصل إلی رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)،لذا فهو یغترف من معین الوحی و منبع الحکمه الإلهیه.

و بهذا تمیزت مدرسه أهل البیت التی أشاد بناءها الأئمه الأطهار و لا سیما الإمام الباقر و الإمام الصادق(علیهما السّلام)فهی مدرسه الرساله المحمّدیه التی حفظت لنا أصاله الإسلام و نقاءه.

و هکذا تبوّأ الإمام الصادق مرکز الإمامه الشرعیه بعد آبائه الکرام و برز إلی قمّه العلم و المعرفه فی عصره مرموقا مهابا فطأطأت له رؤوس العلماء اجلالا و إکبارا حتّی عصرنا هذا.

لقد کان عامه المسلمین و علماؤهم یرون جعفر بن محمّد(علیه السّلام)سلیل

النبوّه و عميد أهل البيت الذين أذهب اللّه عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيرا.

فهو الرمز الشرعى للمعارضه التى قادها أهل بيت الوحى(عليهم السّلام)ضد الظلم و الطغيان الاموى و العبّاسى معا.

كما كان العلماء يرونه بحرا زاخرا و إماما لا ينازعه أحد فى العلم و المعرفه و استاذا فذا فى جميع العلوم التى عرفها أهل عصره و التى لم يعرفوها آنذاك.

لقد عايش الإمام الصادق(عليه السّلام)الحكم الاموى مده تقارب(أربعه) عقود و شاهد الظلم و الارهاب و القسوه التى كانت لبنى اميه ضد الامه الإسلاميه بشكل عام و ضد أهل بيت الرسول(صلّى اللّه عليه و آله)و شيعتهم بشكل خاص.

و كان من الطبيعى-بعد ثوره الإمام الحسين(عليه السّلام)-أن يكون آل البيت هم الطليعه و القياده المحبوبه لدى الجماهير المسلمه،و من هنا بدأت فصائل العبّاسيين تتحرك باسم أهل البيت و تدعو إلى الرضا من آل محمّد(صلّى اللّه عليه و آله) و خلافه ذريه فاطمه بنت رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله).

لقد انسحب الإمام الصادق(عليه السّلام)من المواجهه المكشوفه و لم تنطل عليه الشعارات التى كان يستخدمها بنو العباس للوصول إلى الحكم بعد سقوط بنى اميه بعد أن ازداد ظلمهم و عتوهم و ارهابهم و تعاظمت نقمه الامه عليهم.

لقد سقط سلطان بنى اميه سنه(١٣٢ ه)،ثمّ آلت الخلافه إلى بنى العباس فعاصر حكم أبى العباس السفّاح و شطرا من حكم المنصور الدوانيقى بما يقرب من عشر سنوات.

لقد انصرف الإمام الصادق(عليه السّلام)عن الصراع السياسى المكشوف إلى بناء الامه الاسلاميه علميا و فكريا و عقائديا و أخلاقيا،بناءا يضمن سلامه

الخط الاسلامی علی المدی البعید بالرغم من استمرار الانحرافات السیاسیه و الفکریه فی أوساط المجتمع الاسلامی.

لقد انتشرت الفرق الاسلامیه کالمعتزله و الاشاعره و الخوارج و الکیسانیه و الزیدیه فی عصره و اشتد الصراع بینها،کما بدأت الزندقه تستفحل و تخترق اجواء المجتمع الاسلامی فتصدی الإمام الصادق(علیه السّلام)للردّ علی الملاحده من جهه و تصدی لمحاکمه الفرق المنحرفه من جهه اخری.

لقد اهتمّ الإمام(علیه السّلام)ببناء الجماعه الصالحه التی تتحمّل مسؤولیه تجذیر خط أهل البیت فی الامه الاسلامیه إلی جانب اهتمامه ببناء جامعه أهل البیت الاسلامیه و تخریج العلماء فی مختلف فنون المعرفه و لا سیما علماء الشریعه الذین یضمنون للامه سلامه مسیرتها علی مدی المستقبل القریب و البعید و یزرعون بذور الثوره ضد الطغیان.

و لم یغفل الإمام(علیه السّلام)عن تقویه الخط الثوری و الجهادی فی أوساط الامه من خلال تأییده لمثل ثوره عمه زید بن علی بن الحسین(علیهما السّلام)و من تلاه من ثوار البیت العلوی الکرام.

و لم یکن الإمام الصادق(علیه السّلام)لیسلم من هذه المحنه-محنه الثوره علی الظلم العباسی-فقد کان المنصور یطارده الخوف من الإمام الصادق(علیه السّلام) و یتصور أنّه الید التی تحرّک کل ثوره ضد حکمه،ممّا أدّی إلی استدعائه إلی العراق أربع مرات و ضیّق علیه و أجری علیه محاکمه یجل الإمام عن مثلها لیشعره بالرقابه و المتابعه ثمّ خلّی سبیله.

بل قد ذکرت بعض المصادر أن المنصور قد نوی قتله أکثر من مرّه الا أن اللّه سبحانه حال بینه و بین ما أراد.

و هکذا عاش الإمام الصادق(علیه السّلام)الفتره الأخیره من حیاته-و بعد أن استقرّت دعائم الحکم العباسی-حیاه الاضطراب و الارهاب،و فی جوّ مشحون بالعداء و الملاحقه،إلّا انه استطاع أن یؤدی رسالته بحکمه و حنکه و قوّه عزم و یفجّر ینابیع العلم و المعرفه و یبنی الامه الاسلامیه من داخلها و یربّی العلماء و الفقهاء الامناء علی حلاله و حرامه و یشید بناء شیعه أهل البیت الذین یمثّلون الجماعه الصالحه التی علیها تتکئ دعائم الخطّ النبوی لتحقیق مهامّه الرساليه بعد أن عصفت الریاح الجاهلیه بالرساله الخاتمه و تصدّی لقیاده الامه رجال لم یکونوا مؤهلین لذلک.

ص:۲۰

## الفصل الثّانی:انطباعات عن شخصیه الإمام الصادق(علیه السّلام)

أشاد الإمام الباقر(علیه السّلام)أمام أعلام شیعته بفضل ولده جعفر الصادق(علیه السّلام) قائلا:هذا خیر البریّه (۱).

و أفصح عمه الشهید زید ابن الإمام علی زین العابدین(رضی اللّه عنه)عن عظیم شأنه فقال:فی کل زمان رجل منّا أهل البیت یحتج اللّه به علی خلقه،و حجه زماننا ابن أخی جعفر لا یضلّ من تبعه و لا یهتدی من خالفه (۲).

و قال مالک بن أنس:ما رأت عین و لا سمعت أذن و لا خطر علی قلب بشر أفضل من جعفر بن محمّد الصادق علما و عباده و ورعا (۳).

و قال المنصور الدوانیقی مؤبّنا الإمام الصادق(علیه السّلام):إنّ جعفر بن محمّد کان ممّن قال اللّه فیه: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتَابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنَا مِنْ عِبَادِنَا و کان ممن اصطفی اللّه و کان من السابقین بالخیرات (۴).

قال عبد الرحمن بن أبی حاتم الرازی(۳۲۷ ه):سمعت أبی یقول:



---

۱- (۱)) الکافی:۳۰۷/۱.

۲- (۲)) المصدر السابق:۳۰۶.

۳- (۳)) تهذیب التهذیب:۱۰۴/۲.

۴- (۴)) تاریخ الیعقوبی:۱۷/۳.

جعفر بن محمّد ثقه لا یسأل عن مثله.

و قال:سمعت أبا زرعه و سئل عن جعفر بن محمّد عن أبیه و سهیل بن أبی صالح عن أبیه و العلاء عن أبیه أیّما أصح؟قال:لا یقرن جعفر بن محمّد إلی هؤلاء (۱).

و قال ابو حاتم محمّد بن حبّان(۳۵۴ ه)عنه:کان من سادات أهل البیت فقها و علما و فضلا (۲).

و قال أبو عبد الرحمن السلمی(۳۲۵-۴۱۲ ه)عنه:فاق جمیع أقرانه من أهل البیت(علیهم السّلام)و هو ذو علم غزیر و زهد بالغ فی الدنیا و ورع تام عن الشهوات و أدب کامل فی الحکمه (۳).

و عن صاحب حلیه الأولیاء(۴۳۰ ه):و منهم الإمام الناطق ذو الزمام السابق أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد الصادق،أقبل علی العباده و الخضوع و آثر العزله و الخشوع و نهی عن الرئاسه و الجموع (۴).

و أضاف الشهرستانی(۴۷۹-۵۴۸ ه)علی ما قاله السلمی عنه:و قد أقام بالمدینه مده یفید الشیعه المنتمین إلیه و یفیض علی الموالین له أسرار العلوم ثمّ دخل العراق و أقام بها مدّه،ما تعرّض للامامه قط،و لا نازع فی الخلافه أحدا (۵)،و من غرق فی بحر المعرفه لم یطمع فی شط،و من تعلّی إلی ذروه الحقیقه لم یخف من حطّ (۶).



---

۱- (۱)) الجرح و التعدیل:۴۸۷/۲.

۲- (۲)) الثقات:۱۳۱/۶.

۳- (۳)) الإمام الصادق و المذاهب الأربعه:۵۸/۱.

۴- (۴)) حلیه الأولیاء:۷۲/۱.

۵- (۵)) إن کان یقصد بذلک التعرض الظاهر للإمامه الظاهره کما یفهم من قول:«و لا نازع فی الخلافه»،فهذا صحیح و إلّا فلا.

۶- (۶)) الملل و النحل:۱۴۷/۱.

و ذکر الخوارزمی(۵۶۸ ه)فی مناقب أبی حنیفه أنّه قال:ما رأیت أفقه من جعفر بن محمّد.و قال:لو لا السنتان لهلک النعمان.مشیرا إلی السنتین اللتین جلس فیهما لأخذ العلم عن الإمام جعفر الصادق (۱).

و قال ابن الجوزی(۵۱۰-۵۹۷ ه):جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین کان مشغولا بالعباده عن طلب الرئاسه (۲).

و قال محمّد بن طلحه الشافعی(۶۵۲ ه)عنه:هو من عظماء أهل البیت(علیهم السّلام)و ساداتهم ذو علوم جمّه و عباده موفوره و أوراد متواصله و زهاده بیّنه،و تلاوه کثیره،یتتبع معانی القرآن الکریم و یستخرج من بحره جواهره و یستنتج عجایبه،و یقسم أوقاته علی أنواع الطاعات بحیث یحاسب علیها نفسه،رؤیته تذکّر الآخره،و استماع کلامه یزهّد فی الدنیا،و الاقتداء بهدیه یورث الجنه،نور قسماته شاهد أنه من سلاله النبوّه،و طهاره أفعاله تصدع أنه من ذریّه الرساله،نقل عنه الحدیث و استفاد منه العلم جماعه من الأئمه و أعلامهم و عدّوا أخذهم عنه منقبه شرّفوا بها و فضیله اکتسبوها.

و اما مناقبه و صفاته فتکاد تفوت عدّ الحاصر و یحار فی أنواعها فهم الیقظ الباصر حتّی أنّ من کثره علومه المفاضه علی قلبه من سجال التقوی، صارت الأحکام التی لا تدرک عللها،و العلوم التی تقصر الأفهام عن الإحاطه بحکمها،تضاف إلیه و تروی عنه.

و قد قیل انّ کتاب الجفر الذی بالمغرب و یتوارثه بنو عبد المؤمن هو من کلامه(علیه السّلام)و ان فی هذه لمنقبه سنیّه،و درجه فی مقام الفضائل علیّه،و هی



---

۱- (۱)) مناقب أبی حنیفه:۱۷۲/۱،و التحفه الاثنی عشریه:۸.

۲- (۲)) صفوه الصفوه:۹۴/۲.

نبذه یسیره مما نقل عنه (۱).

و فی تهذیب الأسماء(۶۳۱-۶۷۶ ه)عن عمرو بن أبی المقدام قال:

کنت إذا نظرت إلی جعفر بن محمّد علمت أنّه من سلاله النبیین (۲).

و قال ابن خلکان(۶۰۸-۶۸۱ ه):أبو عبد اللّه جعفر الصادق...أحد الأئمه الاثنی عشر علی مذهب الإمامیه و کان من سادات أهل البیت،و لقّب بالصادق لصدقه فی مقالته،و فضله أشهر من أن یذکر و له کلام فی صنعه الکیمیا،و الزجر و الفال...و دفن بالبقیع فی قبر فیه أبوه محمّد الباقر و جدّه علی زین العابدین و عمّ جده الحسن بن علی(رضی اللّه عنهم اجمعین)فللّه درّه من قبر ما أکرمه و أشرفه (۳).

و قال البخاری فی فصل الخطاب(۷۵۶-۸۲۲ ه):اتفقوا علی جلاله الصادق(علیه السّلام)و سیادته (۴).

و قال ابن الصبّاغ المالکی(۷۸۴-۸۵۵ ه):نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الرکبان،و انتشر صیته و ذکره فی سائر البلدان،و لم ینقل من العلماء عن أحد من أهل بیته ما نقل عنه من الحدیث.

و روی عنه جماعه من أعیان الامه...وصّی إلیه أبو جعفر(علیه السّلام)بالإمامه و غیرها وصیّه ظاهره،و نصّ علیها نصّا جلیّا (۵).



---

۱- (۱)) مطالب السؤول:۵۶/۲.

۲- (۲)) تهذیب الاسماء:۱۴۹/۱.

۳- (۳)) وفیات الأعیان:۳۲۷/۱.

۴- (۴)) ینابیع الموده:۱۶۰/۳،و هذا البخاری هو محمّد خواجه پارسای.

۵- (۵)) الفصول المهمّه:۲۲۲.

## الفصل الثّالث:مظاهر من شخصيه الإمام الصادق(عليه السّلام)

### اشاره

مظاهر من شخصيه الإمام الصادق(عليه السّلام)

### سعه علمه:

لقد شقق الإمام الصادق(عليه السّلام)العلوم بفكره الثاقب و بصره الدقيق،حتّى ملأ الدنيا بعلومه،و هو القائل:«سلونى قبل أن تفقدونى فإنه لا يحدثكم أحد بعدى بمثل حديثى» (۱).و لم يقل أحد هذه الكلمه سوى جده الإمام أمير المؤمنين(عليه السّلام).

و أدلى(عليه السّلام)بحديث أعرب فيه عن سعه علومه فقال: «و اللّه إنى لأعلم كتاب اللّه من أوله إلى آخره كأنه فى كفى،فيه خبر السماء و خبر الأرض،و خبر ما كان،و خبر ما هو كائن،قال اللّه عزّ و جلّ:(فيه تبيان كل شىء) (۲).

و قد كان من مظاهر سعه علمه أنه قد ارتوى من بحر علومه أربعه آلاف طالب و قد أشاعوا العلم و الثقافه فى جميع الحواضر الإسلاميه و نشروا معالم الدين و أحكام الشريعه (۳).



---

۱- (۱)) تأريخ الإسلام للذهبى:۴۵/۶،تذكره الحفاظ:۱۵۷/۱،تهذيب الكمال فى أسماء الرجال:۷۹/۵.

۲- (۲)) اصول الكافى:۲۲۹/۱.

۳- (۳)) الارشاد:۱۷۹/۲ و عنه فى إعلام الورى:۳۲۵،و مناقب آل أبى طالب:۲۴۷/۴ و المعتبر للمحقق الحلّى:۵.

## کرمه وجوده:

لقد کان الإمام الصادق(علیه السّلام)من أندی الناس کفا،و کان یجود بما عنده لإنعاش الفقراء و المحرومین،و قد نقل الرواه بوادر کثیره من کرمه،کان من بینها ما یلی:

۱-دخل علیه أشجع السلمی فوجده علیلا،و بادر أشجع فسأل عن سبب علّته،فقال(علیه السّلام):تعدّ عن العله،و اذکر ما جئت له فقال:

ألبسک اللّه منه عافیه فی نومک المعتری و فی أرقک

یخرج من جسمک السقام کما أخرج ذل السؤال من عنقک

و عرف الإمام حاجته فقال لغلامه:أی شیء معک؟فقال:أربعمائه.فأمره بإعطائها له (۱).

۲-و دخل علیه المفضل بن رمانه و کان من ثقاه أصحابه و رواته فشکا إلیه ضعف حاله،و سأله الدعاء،فقال(علیه السّلام)لجاریته:هات الکیس الذی وصلنا به أبو جعفر،فجاءته به،فقال له:هذا کیس فیه أربعمائه دینار فاستعن به،فقال المفضل:

لا و اللّه جعلت فداک ما أردت هذا،و لکن أردت الدعاء،فقال(علیه السّلام):لا أدع الدعاء لک (۲).

۳-سأله فقیر فأعطاه أربعمائه درهم،فأخذها الفقیر،و ذهب شاکرا، فقال(علیه السّلام)لخادمه:ارجعه،فقال الخادم:سئلت فأعطیت،فما ذا بعد العطاء؟ قال(علیه السّلام):قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله):«خیر الصدقه ما أبقت غنی»،و إنّا لم نغنه،فخذ هذا الخاتم فاعطه فقد أعطیت فیه عشره آلاف درهم،فإذا احتاج فلیبعه بهذه القیمه (۳).



---

۱- (۱)) أمالی الطوسی:۲۸۷/۱،مناقب آل أبی طالب:۲۹۶/۴.

۲- (۲)) اختیار معرفه الرجال للکشی:۴۲۲/۲ ح ۳۲۲ ترجمه مفضل بن قیس بن رمانه.

۳- (۳)) الإمام جعفر الصادق،أحمد مغنیه:۴۷.

۴-و من بوادر جوده و سخائه و حبه للبر و المعروف أنه كانت له ضيعه قرب المدينه تسمى(عين زياد)،فيها نخل كثير،فإذا نضج التمر أمر الوكلاء أن يثلموا فى حيطانها الثلم،ليدخل الناس و يأكلوا من التمر (۱).

و كان يأمر لجيران الضيعه الذين لا يقدرون على المجىء كالشيخ و العجوز و المريض لكل واحد منهم بمدّ من التمر،و ما بقى منهم يأمر بحمله إلى المدينه فيفرّق أكثره على الضعفاء و المستحقين،و كانت قيمه التمر الذى تنتجه الضيعه أربعه آلاف دينار،فكان ينفق ثلاثه آلاف منها، و يبقى له ألف (۲).

۵-و من بوادر كرمه أنه كان يطعم و يكسو حتّى لم يبق لعياله شىء من كسوه أو طعام (۳).

و من كرمه أنه مرّ به رجل،و كان(عليه السّلام)يتغدّى،فلم يسلّم الرجل فدعاه الإمام إلى تناول الطعام،فأنكر عليه بعض الحاضرين،و قال له:السنه أن يسلم ثم يدعى،و قد ترك السلام على عمد...فقابله الإمام(عليه السّلام)ببسمات مليئه بالبشر و قال له:هذا فقه عراقى،فيه بخل... (۴).

### صدقاته فى السرّ:

أما الصدقات فى السر فإنها من أفضل الأعمال و أحبها للّه لأنها من الأعمال الخالصه التى لا يشوبها أى غرض من أغراض الدنيا،و قد ندب إليها أئمه أهل البيت(عليهم السّلام)،كما أنها كانت منهجا لهم،فكل واحد منهم كان يعول



---

۱- (۱)) الإمام جعفر الصادق:۴۷.

۲- (۲)) المصدر السابق.

۳- (۳)) تأريخ الإسلام:۴۵/۶،مرآه الزمان:۱۶۰/۶،تهذيب الكمال:۸۷/۵.

۴- (۴)) حياه الإمام الصادق(عليه السّلام):۶۴/۱ عن نثر الدرر.

جماعه من الفقراء و هم لا يعرفونه.و كان الإمام الصادق(عليه السّلام)يقوم فى غلس الليل البهيم فيأخذ جرابا فيه الخبز و اللحم و الدراهم فيحمله على عاتقه و يذهب به إلى أهل الحاجه من فقراء المدينه فيقسمه فيهم،و هم لا يعرفونه، و ما عرفوه حتّى مضى إلى اللّه تعالى فافتقدوا تلك الصلات فعلموا أنها منه (۱).

و من صلاته السريه ما رواه إسماعيل بن جابر قائلا:أعطانى أبو عبد اللّه(عليه السّلام)خمسين دينارا فى صره،و قال لى:«ادفعها إلى شخص من بنى هاشم،و لا تعلمه أنى أعطيتك شيئا»،فأتيته و دفعتها إليه فقال لى:من أين هذه؟ فأخبرته أنها من شخص لا يقبل أن تعرفه،فقال العلوى:ما يزال هذا الرجل كل حين يبعث بمثل هذا المال،فنعيش بها إلى قابل،و لكن لا يصلنى جعفر بدرهم مع كثره ماله (۲).

### تكريمه للضيوف:

و من بوادر كرمه و سخائه حبه للضيوف و تكريمه لهم،و قد كان يشرف على خدمه ضيوفه بنفسه،كما كان يأتيهم بأشهى الطعام و ألذّه، و أوفره،و يكرر عليهم القول وقت الأكل:«أشدكم حبّا لنا أكثركم أكلا عندنا...».

و كان يأمر فى كل يوم بوضع عشر ثبنات (۳)من الطعام يتغدى على كل ثبنه عشره (۴).



---

۱- (۱)) الإمام جعفر الصادق:۴۷.

۲- (۲)) مجموعه ورام:۸۲/۲.

۳- (۳)) الثبنات:مفردها ثبنه و هى الوعاء الذى يوضع فيه الطعام.

۴- (۴)) الإمام جعفر الصادق:۴۶.

### تواضعه:

و من مظاهر شخصيته العظيمه نكرانه للذات و حبه للتواضع و هو سيد المسلمين،و إمام الملايين،و كان من تواضعه أنه كان يجلس على الحصير (۱)، و يرفض الجلوس على الفرش الفاخره،و كان ينكر و يشجب المتكبرين حتّى قال ذات مره لرجل من إحدى القبائل:«من سيد هذه القبيله؟فبادر الرجل قائلا:

أنا،فأنكر الإمام(عليه السّلام)ذلك،و قال له:لو كنت سيدهم ما قلت:أنا..» (۲).

و من مصاديق تواضعه و نكراته للذات:أن رجلا من السواد كان يلازمه، فافتقده فسأل عنه،فبادر رجل فقال مستهينا بمن سأل عنه:إنه نبطى...فردّ عليه الإمام قائلا:«أصل الرجل عقله،و حسبه دينه،و كرمه تقواه،و الناس فى آدم مستوون...».

فاستحيى الرجل (۳).

### سمو أخلاقه:

كان الإمام الصادق(عليه السّلام)على جانب كبير من سمو الأخلاق،فقد ملك القلوب،و جذب العواطف بهذه الظاهره الكريمه التى كانت امتدادا لأخلاق جده رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)الذى سما على سائر النبيين بمعالى أخلاقه.

و كان من مكارم أخلاق الإمام و سمو ذاته أنه كان يحسن الى كل من أساء إليه،و قد روى أن رجلا من الحجاج توهم أن همبانه (۴)قد ضاع منه،فخرج



---

۱- (۱)) النجوم الزاهره:۱۷۶/۵.

۲- (۲)) الطبقات الكبرى:۳۲/۱.

۳- (۳)) حياه الإمام الصادق(عليه السّلام):۶۶/۱ عن مطالب السؤول.

۴- (۴)) الهميان:و هو كيس يجعل فيه و يشدّ على الوسط،و جمعه همايين،و هو معرّب عن الفارسيه،كما نقله الطريحى عن الأزهرى فى مجمع البحرين:۳۳۰/۶.

يفتش عنه فرأى الإمام الصادق(عليه السّلام)يصلى فى الجامع النبوى فتعلق به،و لم يعرفه،و قال له:أنت أخذت همیانی؟

فقال له الإمام بعطف و رفق:ما كان فيه؟

قال:ألف دينار،فأعطاه الإمام ألف دينار،و مضى الرجل إلى مكانه فوجد همیانه فعاد إلى الإمام معتذرا منه،و معه المال فأبى الإمام قبوله و قال له:

شیء خرج من يدى فلا يعود إلى،فبهر الرجل و سأل عنه،فقيل له:هذا جعفر الصادق،وراح الرجل يقول بإعجاب:لا جرم هذا فعال أمثاله (۱).

إن شرف الإمام(عليه السّلام)الذى لا حدود له هو الذى دفعه إلى تصديق الرجل و دفع المال له.

و قال(عليه السّلام):«إنّا أهل بيت مروءتنا العفو عمن ظلمنا» (۲).

و كان يفيض بأخلاقه النديه على حضار مجلسه حتّى قال رجل من العامّه:و اللّه ما رأيت مجلسا أنبل من مجالسته (۳).

**صبره:**

و من الصفات البارزه فى الإمام(عليه السّلام)الصبر و عدم الجزع على ما كان يلاقيه من عظيم المحن و الخطوب،و من مظاهر صبره أنه لما توفى ولده إسماعيل الذى كان ملأ العين فى أدبه و علمه و فضله-دعا(عليه السّلام)جمعا من أصحابه فقدّم لهم مائده جعل فيها أفخر الأطعمه و أطيب الألوان،و لما فرغوا من تناول الطعام سأله بعض أصحابه،فقال له:يا سيدى لا أرى عليك أثرا من



---

۱- (۱)) الإمام جعفر الصادق:۴۸.

۲- (۲)) الخصال:۱۰/۱.

۳- (۳)) اصول الكافى:۶۵۷/۲.

آثار الحزن على ولـدك؟فأجابه(عليه السّـلام):«و ما لى لا أكون كما ترون،و قد جاء فى خبر أصدق الصادقين-يعنى جده رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)-إلى أصحابه:إنى ميت و إياكم» (۱).

### إقباله على العباده:

أما الإقبال على عباده اللّه تعالى و طاعته فإنه من أبرز صفات الإمام،فقد كان من أعبد الناس للّه فى عصره،و قد أخلص فى طاعته للّه كأعظم ما يكون الإخلاص،و إليك صوره موجزه عن عباداته:

أ-صلاته:ان الصلاه من أفضل العبادات و أهمّها فى الإسلام،و قد أشاد بها الإمام الصادق(عليه السّلام)فى كثير من أحاديثه:

قائلا(عليه السّلام):«ما تقرب العبد إلى اللّه بعد المعرفه أفضل من الصلاه» (۲).

و قال(عليه السّلام):«إن أفضل الأعمال عند اللّه يوم القيامه الصلاه،و ما أحسن من عبد توضأ فأحسن الوضوء» (۳).

و قال(عليه السّلام):«الصلاه قربان كل تقى» (۴).

و قال(عليه السّـلام):«أحب الأعمال إلى اللّه عزّ و جلّ الصلاه،و هى آخر وصايا الأنبياء، فما أحسن الرجل يغتسل أو يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم ينتحى حيث لا يراه أنيس فيشـرف اللّه عليه و هو راكع أو ساجد إن العبد إذا سجد فأطال السجود نادى إبليس:يا ويله أطاعوا و عصيت،و سجدوا و أبيت» (۵).

و قال أبو بصير:دخلت على ام حميده-زوجه الإمام الصادق(عليه السّلام)-



---

۱- (۱)) الإمام جعفر الصادق:۴۹.

۲- (۲)) مجموعه ورام:۸۶/۲.

۳- (۳)) وسائل الشيعه:۴۳۲/۶ و ۱۲۹/۸.

۴- (۴)) المصدر السابق:۴۳/۴-۴۴ و ۲۶۲/۷.

۵- (۵)) المصدر السابق:۲۶/۳.

اعزّيها بأبى عبد اللّه(عليه السّلام)فبكت و بكيت لبكائها،ثم قالت:يا أبا محمّد لو رأيت أبا عبد اللّه عند الموت لرأيت عجبا فتح عينيه ثم قال:«اجمعوا كل من بينى و بينه قرابه».قالت فما تركنا أحدا إلّا جمعناه،فنظر إليهم ثمّ قال:«إن شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاه» (۱).

و من الجدير بالذكر أن الإمام(عليه السّلام)لم يدع نافله من نوافل الصلاه إلّا أتى بها بخشوع و إقبال نحو اللّه.

و كان(عليه السّلام)إذا أراد التوجّه إلى الصلاه اصفرّ لونه،و ارتعدت فرائصه خوفا من اللّه تعالى و رهبه و خشيه منه.و قد أثرت عنه مجموعه من الأدعيه فى حال وضوئه،و توجهه إلى الصلاه و فى قنوته،و بعد الفراغ من صلاته (۲).

ب-صومه:انّ الصوم من العبادات المهمه فى الإسلام،و ذلك لما يترتب عليه من الفوائد الاجتماعيه و الصحيه و الأخلاقيه،«و هو جنّه من النار»-كما قال الإمام الصادق(عليه السّلام)- (۳).

و قد حث الإمام الصادق(عليه السّلام)الصائم على التحلى بالأخلاق و الآداب التاليه،قال(عليه السّلام):«و إذا صمت فليصم سمعك،و بصرك،و لسانك من القبيح و الحرام، ودع المراء،و أذى الخادم،و ليكن عليك وقار الصيام،و لا تجعل يوم صومك مثل يوم فطرك سواء..» (۴).

و كان(عليه السّلام)صائما فى أغلب أيامه تقربا إلى اللّه تعالى.أما شهر رمضان المبارك فكان يستقبله بشوق بالغ،و قد أثرت عنه بعض الأدعيه المهمه عند رؤيته لهلاله،كما أثرت عنه بعض الأدعيه فى سائر أيامه و فى ليالى القدر



---

۱- (۱)) وسائل الشيعه:۱۷/۳.

۲- (۲)) راجع الصحفيه الصادقيه.و هى مجموعه الأدعيه المأثوره عن الإمام الصادق(عليه السّلام).

۳- (۳)) وسائل الشيعه:۲۹۰/۳.

۴- (۴)) المصدر السابق:۱۶۵/۱.

المبارکه و فی یوم عید الأضحی الأغرّ (۱).

ج-حجّه:أما الحج فهو بالإضافه إلی قدسیته فإنه من أهم المؤتمرات العبادیه السیاسیه التی تعقد فی العالم الإسلامی، حیث تعرض فیه أهم المشاکل التی تواجه المسلمین سواء أکانت من الناحیه الاقتصادیه أم الاجتماعیه أو المشاکل السیاسیه الداخلیه و الخارجیه،مضافا إلی أنه من أهم الروابط التی یعرف بها المسلمون بعضهم بعضا.

و قد حجّ الإمام الصادق(علیه السّلام)مرات متعدده و التقی بکثیر من الحجاج المسلمین،و قد کان المعلم و المرشد لهم علی مسائل الحج،فقد جهد هو و أبوه الإمام محمد الباقر(علیهما السّلام)علی بیان أحکام الحجّ بشکل تفصیلی،و عنهما أخذ الرواه و الفقهاء أحکام هذه الفریضه،و لو لا هما لما عرفت مسائل الحجّ و أحکامه.

و کان الإمام الصادق(علیه السّلام)یؤدّی بخضوع و خشوع مراسیم الحج من الطواف،و الوقوف فی عرفات و منی، و قد روی بکر بن محمد الأزدی فقال:

خرجت أطوف،و إلی جنبی الإمام أبو عبد اللّه الصادق(علیه السّلام)حتّی فرغ من طوافه ثم مال فصلّی رکعتین بین رکن البیت و الحجر،و سمعته یقول فی أثناء سجوده:«سجد وجهی لک تعبّدا و رقّا،لا إله إلّا أنت حقا حقا،الأول قبل کلّ شیء، و الآخر بعد کلّ شیء،و ها أنا ذا بین یدیک،ناصیتی بیدک فاغفرلی إنه لا یغفر الذنب العظیم غیرک،فاغفر لی،فإنی مقرّ بذنوبی علی نفسی،و لا یدفع الذنب العظیم غیرک».

ثم رفع رأسه الشریف،و وجهه کأنما غمس فی الماء من کثره البکاء (۲).

و روی حمّاد بن عثمان فقال:رأیت أبا عبد اللّه جعفر بن محمد



---

۱- (۱)) راجع الصحیفه الصادقیه،باقر شریف القرشی:۱۱۹/۵-۱۴۷.

۲- (۲)) قرب الإسناد:۲۸.

بالموقف رافعا يده إلى السماء...و كان فى موقف النبىّ(صلّى اللّه عليه و آله)و ظاهر كفّيه إلى السماء (۱).

و كان(عليه السّلام)إذا خرج من الكعبه المقدسه يقول:«اللّه أكبر،اللّه أكبر،اللّه أكبر، اللهم لا تجهد بلاءنا،و لا تشمت بنا أعداءنا،فإنك أنت الضار النافع» (۲).

و روى حفص بن عمر-مؤذن على بن يقطين-فقال:كنا نروى أنه يقف للناس فى الحجّ سنه(۱۴۰ ه)خير الناس،فحججت فى تلك السنه،فإذا إسماعيل بن عبد اللّه بن العباس واقف فداخلنا من ذلك غمّ شديد،فلم نلبث، و إذا بالإمام أبى عبد اللّه(عليه السّلام)واقف على بغله له،فرجعت أبشّر أصحابى، و قلت:هذا خير الناس الذى كنا نرويه (۳).

و كان من أعظم الخاشعين و الداعين فى مواقف الحجّ،فقد روى أنّ سفيان الثورى قال:و اللّه رأيت جعفر بن محمّد(عليه السّلام)و لم أر حاجّا وقف بالمشاعر،و اجتهد فى التضرّع و الابتهال أكثر منه،فلمّا وصل عرفات أخذ من الناس جانبا،و اجتهد فى الدعاء فى الموقف (۴).



---

۱- (۱)) قرب الاسناد:۳۱.

۲- (۲)) المصدر السابق:۳.

۳- (۳)) المصدر السابق:۹۸.

۴- (۴)) حياه الإمام الصادق(عليه السّلام):۷۱/۱ نقلا عن ضياء العالمين.

## الباب الثّانی: نشأه الإمام جعفر الصادق(علیه السّلام)

### اشاره

فیه فصول:

الفصل الأول:

نشأه الإمام جعفر الصادق(علیه السّلام) الفصل الثانی:

مراحل حیاه الإمام جعفر بن محمد الصادق(علیه السّلام) الفصل الثالث:

الإمام الصادق(علیه السّلام)فی ظل جدّه و أبیه

ص:۳۵

## الفصل الأوّل:نشأه الإمام جعفر الصادق(عليه السّلام)

### اشاره

نشأه الإمام جعفر الصادق(عليه السّلام)

### الاسره الكريمه:

إنّ اسره الإمام الصادق(عليه السّلام)،هى أجلّ و أسمى أسره فى دنيا العرب و الإسلام،فإنّها تلك الأسره التى أنجبت خاتم النبيين و سيد المرسلين محمّد(صلّى اللّه عليه و آله)،و أنجبت أيضا عظماء الأئمه و أعلام العلماء،و هى على امتداد التأريخ لا تزال مهوى أفئده المسلمين،و مهبط الوحى و الإلهام.

من هذه الأسره التى أغناها اللّه بفضله،و القائمه فى قلوب المسلمين و عواطفهم تفرّع عملاق هذه الامه،و مؤسس نهضتها الفكريه و العلميه الإمام جعفر بن محمّد الصادق(عليه السّلام)،و قد ورث من عظماء أسرته جميع خصالهم العظيمه فكان ملء فم الدنيا فى صفاته و كمالاته.

### الأب الكريم:

هو الإمام محمد بن على الباقر(عليهما السّلام)سيد الناس لا فى عصره،و إنما فى جميع العصور على امتداد التأريخ علما و فضلا و تقوى،و لم يظهر من أحد فى ولد الإمامين الحسن و الحسين(عليهما السّلام)من علم الدين و السنن و علم القرآن

و السير،و فنون الأدب و البلاغه مثل ما ظهر منه (۱).

لقد فجّر هذا الإمام العظيم ينابيع العلم و الحكمه فی الأرض،و ساهم مساهمه إيجابيه فی تطوير العقل البشری،و ذلك بما نشره من مختلف العلوم.

لقد أزهرت الدنيا بهذا المولود العظيم الذی تفرّع من شجره النبوه و دوحه الإمامه و معدن الحكمه و العلم،و من أهل بيت أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا.

### الام الزكيه:

هی السيّده المهذّبه الزكيه(ام فروه)بنت الفقيه القاسم (۲)بن محمّد بن أبی بكر (۳)و كانت من سيدات النساء عفه و شرفا و فضلا،فقد تربت فی بيت أبيها و هو من الفضلاء اللامعين فی عصره،كما تلقت الفقه و المعارف الإسلاميه من زوجها الإمام الأعظم محمّد الباقر(عليه السّلام)،و كانت علی جانب كبير من الفضل،حتی أصبحت مرجعا للسيدات من نساء بلدها و غيره فی مهام امورهن الدينيه و حسبها فخرا و شرفا أنها صارت امّا لأعظم إمام من أئمه المسلمين،و كانت تعامل فی بيتها بإجلال و احترام من قبل زوجها،و باقی أفراد العائله النبويه.



---

۱- (۱)) الفصول المهمه:۱۹۲.

۲- (۲)) اصول الكافی:۴۷۲/۱،و تاريخ أهل البيت:۱۲۲،و الارشاد:۱۸۰/۲،و تذكره الخواص:۳۰۶ و ۳۰۷.

۳- (۳)) القاسم بن محمد بن أبی بكر كان من الفقهاء الأجلاء،و كان عمر بن عبد العزيز يجله كثيرا و قد قال:لو كان لی من الأمر شیء لو ليت القاسم بن محمّد الخلافه،و قد عمر طويلا و ذهب بصره فی آخر عمره،و لما احتضر قال لابنه:سن علیّ التراب سنا-أی ضعه علی سهلا-و سوّی علی قبری،و الحق بأهلك،و إياك أن تقول:كان أبی.و كانت وفاته بمكان يقال له قديد،و هو إسم موضع يقع ما بين مكه و المدينه،راجع ترجمته فی صفه الصفوه:۵۱/۲-۵۲ و المعارف:۱۰۲،و معجم البلدان:۳۱۳/۳،و وفيات الأعيان:۵۹/۴.

### ولاده النور:

و لم تمض فتره طويله من زواج السيّده(ام فروه)بالإمام محمّد الباقر(عليه السّلام)حتّى حملت،و عمّت البشرى أفراد الأسره العلويه،و تطلعوا إلى المولود العظيم تطلعهم لمشرق الشمس،و لما أشرقت الأرض بولاده المولود المبارك سارعت القابله لتزف البشرى إلى أبيه فلم تجده فى البيت،و إنما وجدت جده الإمام زين العابدين(عليه السّلام)فهنّأته بالمولود الجديد،و غمرت الإمام موجات من الفرح و السرور لأنه علم أن هذا الوليد سيجدد معالم الدين، و يحيى سنّه جدّه سيّد المرسلين(صلّى اللّه عليه و آله)و أخبرته القابله بأن له عينين زرقاوين جميلتين،فتبسم الإمام(عليه السّلام)و قال:«إنه يشبه عينى والدتى» (۱).

و بادر الإمام زين العابدين(عليه السّلام)إلى الحجره فتناول حفيده فقبّله، و أجرى عليه مراسيم الولاده الشرعيه،فأذّن فى اذنه اليمنى،و أقام فى اليسرى.

لقد كانت البدايه المشرقه للإمام الصادق(عليه السّلام)أن استقبله جدّه الذى هو خير أهل الأرض،و همس فى أذنه:

«اللّه أكبر»

«لا إله إلاّ اللّه»

و قد غذاه بهذه الكلمات التى هى سرّ الوجود لتكون أنشودته فى مستقبل حياته.



---

۱- (۱)) الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب:۷۲.

### تاريخ ولادته:

اختلف المؤرخون فى السنه التى ولد فيها الإمام الصادق(عليه السّلام)فمن قائل إنه ولد بالمدينه المنوره سنه(٨٠ ه) (١).

و قال آخرون إنه ولد سنه(٨٣ ه)يوم الجمعه أو يوم الإثنين لثلاث عشره ليله بقيت من شهر ربيع الأول (٢).

و قال ثالث إنه ولد سنه(٨٦ ه) (٣).

### تسميته و ألقابه:

أما اسمه الشريف فهو(جعفر)و نصّ كثير من المؤرخين على أن النبىّ(صلّى اللّه عليه و آله)هو الذى سمّاه بهذا الاسم،و لقّبه بالصادق (۴).

لقد لقّب الإمام(عليه السّلام)بألقاب عديده يمثّل كل منها مظهرا من مظاهر شخصيّته و إليك بعض هذه الألقاب الكريمه:

١-الصادق:لقّبه بذلك جدّه الرسول(صلّى اللّه عليه و آله)باعتباره أصدق إنسان فى حديثه و كلامه (۵).

و قيل:إن المنصور الدوانيقى الذى هو من ألدّ أعدائه،هو الذى أضفى عليه هذا اللقب،و السبب فى ذلك:أن أبا مسلم الخراسانى طلب من الإمام



---

١- (١)) تأريخ ابن الوردى:٢٦۶/١،الاتحاف بحب الأشراف:۵۴،سر السلسله العلويه لأبى نصر البخارى:٣۴، ينابيع الموده:۴۵٧،تذكره الحفاظ:١۵٧/١،نور الأبصار للشبلنجى:١٣٢،وفيات الأعيان:١٩١/١.

٢- (٢)) اصول الكافى:۴٧٢/١،و تاريخ أهل البيت:٨١،و الارشاد:١٧٩/٢ و إعلام الورى:۵١۴/١.

٣- (٣)) مناقب آل أبى طالب:٢٠٨/۴.

۴- (۴)) موسوعه الإمام الصادق(عليه السّلام)القزوينى:١۶٢/١.

۵- (۵)) قال السمعانى فى أنسابه:۵٠٧/٣،الصادق لقب لجعفر الصادق لصدقه فى مقاله.

الصادق(علیه السّلام)أن یدلّه علی قبر جده الإمام أمیر المؤمنین(علیه السّلام)فامتنع،و أخبره أنه إنما یظهر القبر الشریف فی أیام رجل هاشمی یقال له أبو جعفر المنصور، و أخبر أبو مسلم المنصور بذلک فی أیام حکومته و هو فی الرصافه ببغداد، ففرح بذلک،و قال:هذا هو الصادق (۱).

۲-الصابر (۲):و لقب بذلک لأنه صبر علی المحن الشاقّه و الخطوب المریره التی تجرّعها من خصومه الامویین و العباسیین.

۳-الفاضل (۳):لقّب بذلک لأنه کان أفضل أهل زمانه و أعلمهم لا فی شؤون الشریعه فحسب و إنما فی جمیع العلوم،فهو الفاضل و غیره المفضول.

۴-الطاهر (۴):لأنه أطهر إنسان فی عمله و سلوکه و اتجاهاته فی عصره.

۵-عمود الشرف (۵):لقد کان الإمام(علیه السّلام)عمود الشرف،و عنوان الفخر و المجد لجمیع المسلمین.

۶-القائم (۶):لأنه کان قائما بإحیاء دین اللّه و الذبّ عن شریعه سید المرسلین.

۷-الکافل (۷):لأنه کان کافلا للفقراء و الأیتام و المحرومین،فقد قام بالإنفاق علیهم و إعالتهم.



---

۱- (۱)) موسوعه الإمام الصادق:۲۲/۱.

۲- (۲)) تذکره الخواص:۳۰۷،مرآه الزمان:۵/ورقه ۱۶۶ من مصورات مکتبه الإمام أمیر المؤمنین.

۳- (۳)) تاریخ أهل البیت:۱۳۱،و تذکره الخواص:۳۰۷.

۴- (۴)) مرآه الزمان:۵/ورقه ۱۶۶.

۵- (۵)) سر السلسله العلویه:۳۴.

۶- (۶)) مناقب آل أبی طالب:۲۸۱/۴.

۷- (۷)) مناقب آل أبی طالب:۲۸۱/۴.

۸-المنجی (۱):من الضلاله،فقد هدی من التجأ إلیه،و أنقذ من اتصل به.

فهذه بعض ألقابه الکریمه التی تحکی بعض صفاته،و معالم شخصیّته.

### کناه:

و کنی الإمام الصادق(علیه السّلام)بأبی عبد اللّه،و أبی إسماعیل،و أبی موسی (۲).

### ذکاؤه:

کان الإمام الصادق(علیه السّلام)فی سنّه المبکّر آیه من آیات الذکاء،فلم یجاریه أحد بمثل سنّه علی امتداد التأریخ بهذه الظاهره التی تدعو إلی الإعجاب و الإکبار،و التی کان منها أنه کان یحضر دروس أبیه و هو صبی یافع لم یتجاوز عمره الثلاث سنین،و قد فاق بتلقیه لدروس أبیه جمیع تلامیذه من کبار العلماء و الرواه.و من الجدیر بالذکر أن دروس أبیه و بحوثه لم تقتصر علی الفقه و الحدیث،و تفسیر القرآن الکریم،و إنما شملت جمیع أنواع العلوم،و قد ألمّ بها الإمام الصادق(علیه السّلام)أحسن إلمام.و یدلّ علی ذلک ما نقله الرواه من أن الولید بن عبد الملک أمر عامله علی المدینه عمر بن عبد العزیز بتوسعه المسجد النبوی،فأنجز عمر قسما کبیرا منه،و أعلمه بذلک،و سافر الولید إلی المدینه لیطّلع بنفسه علی ما أنجزه عمر من أعمال التعمیر و التوسیع،و قد استقبله عمر من مسافه خمسین فرسخا،و أعدّ له استقبالا رسمیا،و خرجت أهالی المدینه بجمیع طبقاتها لاستقباله و الترحیب به، و بعد ما انتهی إلی المدینه دخل إلی الجامع النبوی لیشاهد ما أنجز من أعمال



---

۱- (۱)) مناقب آل أبی طالب:۲۸۱/۴.

۲- (۲)) المصدر السابق.

التعمير،و قد رأى الإمام الباقر(عليه السّلام)على المنبر،و هو يلقى محاضره على تلاميذه فسلّم عليه،فردّ الإمام السلام عليه،و توقف عن التدريس تكريما له، فأصرّ عليه الوليد أن يستمرّ فى تدريسه،فأجابه إلى ذلك،و كان موضوع الدرس(الجغرافيا)فاستمع الوليد،و بهر من ذلك،فسأل الإمام:ما هذا العلم؟

فأجابه الإمام:«إنه علم يتحدث عن الأرض و السماء،و الشمس و النجوم».

و وقع نظر الوليد على الإمام الصادق،فسأل عمر بن عبد العزيز:من يكون هذا الصبى بين الرجال؟.

فبادر عمر قائلا:إنه جعفر بن محمّد الباقر...

و أسرع الوليد قائلا:هل هو قادر على فهم الدرس و استيعابه؟.

فعرفه عمر بما يملكه الصبى من قدرات علميه،قائلا:إنه أذكى من يحضر درس الإمام و أكثرهم سؤالا و نقاشا.

و بهر الوليد،فاستدعاه،فلما مثل أمامه بادر قائلا:«ما اسمك؟».

و أجابه الصبى بطلاقه قائلا:«اسمى جعفر».

و أراد الوليد امتحانه،فقال له:«أتعلم من كان صاحب المنطق-أى مؤسسه-؟»

فأجابه الصبى:«كان أرسطو ملقبا بصاحب المنطق،لقبه إياه تلامذته،و أتباعه».

و وجه الوليد إليه سؤالا ثانيا قائلا:«من صاحب المعز؟».

فأنكر عليه الإمام و قال:«ليس هذا اسما لأحد،و لكنه اسم لمجموعه من النجوم،و تسمى ذو الأعنه» (۱).

و استولت الحيره و الذهول على الوليد،فلم يدر ما يقول،و تأمل كثيرا ليستحضر مسأله اخرى يسأل بها سليل النبوه،و حضر فى ذهنه السؤال الآتى



---

۱- (۱)) هذه المجموعه من النجوم تسمى فى اصطلاح العلم الحديث«أوريكا»أو«أريجا».

فقال له:«هل تعلم من صاحب السواک؟».

فأجابه الإمام فورا:«هو لقب عبد اللّه بن مسعود صاحب جدّی رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)».

و لم یستحضر الولید مسأله یسأل بها الإمام،و وجد نفسه عاجزا أمام هذا العملاق العظیم،فراح یبدی إکباره و إعجابه بالإمام،و یرحّب به،و أمسک بیده، و دنا من الإمام الباقر(علیه السّلام)،یهنّئه بولده قائلا:إن ولدک هذا سیکون علّامه عصره (۱).

و صدق توسم الولید،فقد أصبح الإمام الصادق(علیه السّلام)أعلم علماء عصره علی الإطلاق،بل أعلم علماء الدنیا علی امتداد التأریخ،و لیس هناک تعلیل مقنع لهذه الظاهره التی اتّصف بها سلیل النبوه فی حال طفولته،إلّا القول بما تذهب إلیه الشیعه من أن اللّه تعالی منح أئمه أهل البیت(علیهم السّلام)العلم و الحکمه فی جمیع أدوار حیاتهم کما منح أنبیاءه و رسله.

### معرفته بجمیع اللغات:

و کان فی سنّه المبکّر عارفا بجمیع لغات العالم إذ کان یتکلّم مع کل أهل لغه کأنه واحد منهم.و إلیک نماذج تشیر الی ذلک:

۱-روی یونس بن ظبیان النبطی أن الإمام الصادق(علیه السّلام)تحدّث معه باللغه النبطیه فأخبره عن أول خارجه خرجت علی موسی بن عمران،و علی المسیح،و علی الإمام أمیر المؤمنین(علیه السّلام)بالنهروان،و أعقب کلامه بقوله:

«مالح دیربیر ما کی مالح».و معناه أن ذلک عند قریتک التی هی بالنبطیه (۲).



---

۱- (۱)) الإمام الصادق کما عرفه علماء الغرب:۱۰۸-۱۱۲.

۲- (۲)) الإمام الصادق کما عرفه علماء الغرب:۴۸.

۲-روی عامر بن علی الجامعی،قال:قلت لأبی عبد اللّه(علیه السّلام):جعلت فداک،إنا نأکل کل ذبائح أهل الکتاب،و لا ندری أیسمّون علیها أم لا؟ فقال(علیه السّلام):إذا سمعتموهم قد سمّوا فکلوا،أتدری ما یقولون علی ذبائحهم؟

فقلت:لا.

فقرأ شیئا لم أعرفه ثم قال:بهذا امروا.

فقلت:جعلت فداک إن رأیت أن نکتبها.

قال(علیه السّلام):اکتب«نوح أیوا ادینو بلهیز مالحوا عالم اشرسوا أورصو بنوا (یوسعه)موسق ذعال اسطحوا» (۱).

و فی روایه اخری أنّ النص کالآتی«باروح أنا ادونای إیلو هنوا ملخ عولام اشرفدشنوا عبسوتا و سینوانوا علی هشخیطا»و معناه تبارکت أنت اللّه مالک العالمین،الذی قدسنا بأوامره،و أمرنا علی الذبح (۲).

۳-روی أبو بصیر قال:کنت عند أبی عبد اللّه(علیه السّلام)و عنده رجل من أهل خراسان و هو یکلمه بلسان لا أفهمه (۳)و کانت الفارسیه.

و وفد علیه قوم من أهل خراسان،فقال(علیه السّلام)لهم:«من جمع مالا یحرسه عذبه اللّه علی مقداره»فقالوا له باللغه الفارسیه:لا نفهم العربیه،فقال(علیه السّلام)لهم:

«هرکه درم اندوزد جزایش دوزخ باشد» (۴).

۴-روی أبان بن تغلب قال:غدوت من منزلی بالمدینه و أنا أرید أبا عبد اللّه فلما صرت بالباب وجدت قوما عنده لم أعرفهم،و لم أر قوما أحسن زیّا منهم،و لا أحسن سیماء منهم کأن الطیر علی رؤوسهم،فجعل



---

۱- (۱)) الإمام الصادق کما عرفه علماء الغرب:۴۷.

۲- (۲)) المصدر السابق:۴۸.

۳- (۳)) الاختصاص:۱۸۳.

۴- (۴)) الإمام الصادق کما عرفه علماء الغرب:۴۶.

أبو عبد اللّه(علیه السّلام)یحدّثنا بحدیث فخرجنا من عنده،و قد فهّم خمسه عشر نفرا،متفرقی الألسن،منهم العربی،و الفارسی،و النبطی،و الحبشی،و الصقلبی، فقال العربی:حدّثنا بالعربیه،و قال الفارسی:حدّثنا بالفارسیه،و قال الحبشی:

حدّثنا بالحبشیه،و قال:الصقلبی:حدّثنا بالصقلبیه و أخبر(علیه السّلام)بعض أصحابه بأن الحدیث واحد،و قد فسره لکل قوم بلغتهم (۱).

۵-و دار الحدیث بین الإمام(علیه السّلام)و بین عمار الساباطی باللغه النبطیه فبهر عمار و راح یقول:(ما رأیت نبطیا أفصح منک بالنبطیه).

فقال(علیه السّلام)له:«یا عمار و بکل لسان» (۲).

### هیبته و وقاره:

کانت الوجوه تعنو لهیبه الإمام الصادق(علیه السّلام)و وقاره،فقد حاکی هیبه الأنبیاء،و جلاله الأوصیاء،و ما رآه أحد إلّا هابه إذ کانت تعلوه روحانیه الإمامه،و قداسه الأولیاء.و کان ابن مسکان و هو من خیار الشیعه و ثقاتها لا یدخل علیه شفقه أن لا یوافیه حق إجلاله و تعظیمه،فکان یسمع ما یحتاج إلیه من امور دینه من أصحابه،و یأبی أن یدخل علیه (۳).



---

۱- (۱)) الإمام الصادق کما عرفه علماء الغرب:۴۶-۴۷.

۲- (۲)) الاختصاص:۲۸۳.

۳- (۳)) الاختصاص:۲۰۳.

## الفصل الثّانی:مراحل حیاه الإمام الصادق(علیه السّلام)

ولـد الإمـام جعفر بن محمـد الصـادق(علیه السّـلام)فی مرحله ازدهـار الـدوله الامـویه حین ابتعـد الخلفاء کثیرا عن طریق الحق و ترسّخت صیغه الملک المتوارث.

عاصـر جدّه إثنتا عشره سنه فی المدینه و عاش مع أبیه بعد جدّه تسع عشره سنه.نهل خلالها جمیع العلوم و المعارف من أبیه(علیه السّلام)وفاق الجمیع بسعه إدراکه و شدّه ذکائه.

و شـارک أبـاه محنه الصبر علی تولّی الظـالمین و التعرض للبلاء کمـا ساهم مع أبیه فی نشـر العلوم الإسـلامیه من خلال حلقات الدرس التی أسّسها لکی لا تضیع الرساله و تندرس معالم الدین.

و تمکّن من أن یواصل بعد أبیه(علیه السّـلام)خلال مده إمامته التی استمرّت أربعا و ثلاثین سنه تربیه أجیال عدیده من العلماء و الفقهاء الصالحین ممن ینهج نهج أهل البیت(علیهم السّلام).

و کما عاصـر الإمام الصادق(علیه السّـلام)مرحله انحطاط الدوله الامویه و افولها عاصر کذلک ظهور الدوله العباسیه التی تعجّلت فی ممارسه الظلم بالنسبه لأهل البیت(علیهم السّلام)و التعدّی علیهم.

ص:۴۷

و تمكّن الإمام الصادق(عليه السّلام)فى هذه الفتره من المعترك السياسى المرير ان يحافظ على كيان المذهب الشيعى و سلامه الجماعه الصالحه و تنميتها،تلك الجماعه التى عمل على بنائها و توسعتها آباؤه الطاهرون.

و من هنا نقسّم حياته إلى عصرين متميّزين:

١-عصر ما قبل التصدّى للإمامه و قد عاصر فيه كلّا من الوليد بن عبد الملك و سليمان بن عبد الملك و عمر بن عبد العزيز و يزيد بن الوليد و هشام بن عبد الملك و ينقسم إلى مرحلتين:

المرحله الاولى:حياته مع جدّه و أبيه(٨٣-٩٥ ه).

المرحله الثانيه:حياته مع أبيه الباقر(عليه السّلام)(٩٥-١١٤ ه).

٢-عصر امامته(عليه السّلام)و ينقسم إلى مرحلتين أيضا:

المرحله الاولى:فتره انهيار الدوله الامويه حتّى افولها(١١٤-١٣٢ ه).

و المرحله الثانيه:فتره تأسيس الدوله العباسيه حتى استشهاده(١٣٢-١٤٨ ه).

و عاصر فى المرحله الاولى منهما كلّا من:هشام بن عبد الملك و الوليد بن يزيد ثم يزيد بن الوليد المعروف بالناقص ثمّ أخيه إبراهيم بن الوليد ثم مروان بن محمد المعروف ب(مروان الحمار)آخر ملوك الدوله الامويه التى عاثت فى الأرض فسادا.

كما عاصر فى الثانيه منهما كلّا من:السفاح و أبى جعفر المنصور، و استشهد فى حكم المنصور العباسى بعد اجراءات قاسيه قام بها هذا الحاكم الذى تربّع على كرسى الخلافه باسم أهل البيت(عليهم السّلام).

و سنوا فى القارىء الكريم بتفاصيل ما جرى على الإمام(عليه السّلام)فى هذه المرحله القاسيه من حياته الشريفه.

## الفصل الثالث:الإمام الصادق فی ظل جدّه و أبیه(علیهم السّلام)

### اشاره

الإمام الصادق فی ظل جدّه و أبیه(علیهم السّلام)

### ملامح عصر الإمام زین العابدین(علیه السّلام)و مواقفه

لقد واجه الإمام زین العابدین(علیه السّلام)بعد استشهاد أبیه الحسین(علیه السّلام) ما یلی:

۱-التعاطف مع أهل البیت(علیهم السّلام)تعاطفا کان یفتقد الوعی و یقتصر علی الشعور الإیجابی بالولاء مع خلوّه عن الموقف العملی الجادّ.

۲-ثورات انتقامیّه کانت تتحرّک نحو هدف محدود،و ثورات نفعیه مصلحیّه،و نشوء حرکات منافقه،و ظهور وعّاظ السلاطین لاسباغ الشرعیه علی السلطه القائمه.

۳-بروز ظاهره الشعور بالإثم عند الامّه بسبب ما ارتکبته من خذلان لأبیه الحسین السبط(علیه السّلام)لکن هذا الشعور کما هو معروف کان بلا ترشید واضح،و العقلیات المدبّره للثوره علی الوضع القائم کانت تفکّر بالثأر فحسب.

و هنا خطّط الإمام زین العابدین(علیه السّلام)لعمله علی مرحلتین أو خطوتین:

الخطوه الاولی:تناول الإمام(علیه السّلام)ظاهره الشعور بالاثم و عمل علی ترشیدها بعد أن عمّقها بشکل متواصل عبر تذکیره الامّه بمأساه کربلاء و المظالم التی لحقت بآل البیت(علیهم السّلام). و قد استغرق هذا التذکیر زمنا طویلا،

حیث حاول إعطاء ظاهره الشعور بالإثم بعدا فکریا صحیحا لیجعل منه أداه دفع و تأثیر فی عملیه البناء و التغییر.

و بعد أن تراکم هذا الشعور شکّل فی نهایه الأمر خزینا داخلیا کانت لا تقوی الامّه أن تصبر علیه طویلا و أصبح الإلحاح علی مخرج تعبّر به الامّه عن ألمها أمرا جدّیا،حتّی حدثت الثوره الکبری.و طبیعی أنّ هذا الجوّ المشحون الذی کان ینبئ بالثوره و الاطاحه بالامویین جعلهم یشدّدون الرقابه علی الإمام زین العابدین(علیه السّلام)باعتباره الرأس المدبّر لهذه المطالبه و لکونه الوریث الشرعی للخلافه بعد أبیه الحسین(علیه السّلام).و من هنا کانت الحکومه الامویّه تفسّر أیّ حرکه تصدر من الإمام(علیه السّلام)علی أنها تمهید للثوره.

الخطوه الثانیه:توزّع نشاط الإمام(علیه السّلام)فی هذه الخطوه علی عدّه اتّجاهات.

الاتجاه الأوّل:قام الإمام(علیه السّلام)ببلوره العواطف الهائجه و حاول أن یدفعها باتّجاه الفکر الصحیح و یضع لها الاسس العقائدیّه و یجعل منها مقدمه لعملیه التغییر التی ینشدها الإمام(علیه السّلام)،و قد تمثّلت فی إیجاد الفکر الإسلامی الصحیح الذی طالما تعرّض للتشویه و التحریف.ثم إعداد الطلیعه الواعیه التی تشعر بالمسؤولیه و تکون أهلا لحمل الأمانه الإلهیّه.

الاتّجاه الثانی:تحرّک الإمام زین العابدین(علیه السّلام)انطلاقا من مسؤولیته فی حمایه الإسلام و بقائه کشریعه دون تحریف و تشویه لمحتواه ضمن عدّه نشاطات:

۱-النشاط الاول:واجه الإمام(علیه السّلام)الحرکات الانحرافیه و الفرق الضالّه و المغالیه التی کانت تستهدف الفکر الإسلامی و تعتمد الاسرائیلیات و النظریات الهندیه و الیونانیه حول الکون و الحیاه فی فهم القرآن و الحدیث

الشريف،و قام بنشر مختلف العلوم و الفنون و تبيان الصيغه الصحيحه للعلاقات الاجتماعيه و السياسيه و الاخلاقيه التى كان قد أصابها الفساد،كما يتّضح ذلك بجلاء فى رسالته المعروفه برساله الحقوق،كما ساهم فى حلّ المشاكل التى كانت تهدّد كرامه الدوله الإسلاميه كما يلاحظ ذلك جليّا فيما حدث فى جوابه على رساله ملك الروم حين هدّد الخليفه بالحصار الاقتصادى (۱).

النشاط الثانى:إن الامويين كانوا قد ضيّقوا على حركه الإمام(عليه السّلام)و نشاطه مع الامّه إلّا أن الإمام(عليه السّلام)استخدم الدعاء سلاحا للارتباط الفكرى و المعنوى بها.و حيث انّ هذا السلاح لم يستهدف الامويين مباشره،توفّر للإمام(عليه السّلام) مجال أوسع لمعالجه الظواهر المرضيه و الانحرافات الأخلاقيه.

الاتّجاه الثالث:التأكيد على أهمّيه العمل الثورى و مكافحه الظلم و الانحراف و ايقاد روح الجهاد التى كانت خمدت فى الامّه عبر سنوات الانحراف،كما يتجلّى ذلك فى دعائه للمختار الذى طالب بثأر الحسين و كان على اتّصال دائم بالإمام(عليه السّلام)أثناء ثورته من خلال عمّه محمد بن الحنفيّه.

الاتّجاه الرابع:لم يكن موقف الإمام(عليه السّلام)من الحكّام موقف المواجهه و التحدّى المباشر؛إذ لو كان قد فعل الإمام زين العابدين(عليه السّلام)ذلك لما كان يستطيع أن يحقّق ما حقّقه من مكاسب فى الامه فى مجال التربيه،و لما توفّرت أجواء سليمه و فرص واسعه لنشاط الإمام الباقر(عليه السّلام)من بعده و للجماعه الصالحه التى ربّاها.

لكنّ هذا لا يعنى أن الإمام(عليه السّلام)لم يوضّح رأيه فى الحكومه فلم يترك



---

۱- (۱)) البدايه و النهايه:۱۲۲/۹.

الأمر ملتبسا على شيعته بل كانت للإمام زين العابدين(عليه السّلام)مواقف مع الحكّام سوف نشير إلى بعض منها،و كان هدفه منها إعطاء خطّ فى التربيه و التغيير حفاظا على الشيعه من الضياع؛إذ لم تكن الجماعه الصالحه على سبيل المواجهه و لكنّها كانت كافيه فى التحصين فى تلك المرحله على مستوى التربيه و الإعداد و تأسيسا لمستقبل سياسى أفضل.

و نستطيع أن نلاحظ موقف الإمام(عليه السّلام)مع السلطه من خلال رسالته الجوابيه إلى عبد الملك حين لام عبد الملك الإمام(عليه السّلام)على زواجه بأمته التى كان قد أعتقها.

إنّ ردّ الإمام(عليه السّلام)على عبد الملك كان يتضمّن تحدّيا للخليفه الذى كان يفكّر بعقليه جاهليه؛فإنّ الإمام(عليه السّلام)وضّح فيها الموقف الإسلامى الذى يلغى كل الامتيازات التى وضعتها الجاهليه بقوله(عليه السّلام):«فلا لوم على امرئ مسلم إنّما اللوم لوم الجاهليه».

يظهر هذا التحدّى ممّا جاء فى مصادر التأريخ من أن الخليفه الاموى بعد أن قرأها هو و ابنه سليمان،قال الابن:يا أمير المؤمنين لشدّ ما فخر عليك على بن الحسين!!فردّ الخليفه على ابنه قائلا:«يا بنىّ لا تقل ذلك فإنّها ألسن بنى هاشم التى تفلق الصخر و تغرف من بحر،إنّ علىّ بن الحسين يا بنى يرتفع من حيث يتّضع الناس (۱).

و فى هذا الجواب إشاره إلى أنّ المواجهه مع الإمام من قبل الخليفه لا تخدم سلطان بنى اميه.

و من مواقف الإمام زين العابدين(عليه السّلام)تجاه السلطه أيضا موقفه من



---

۱- (۱)) بحار الأنوار:۱۶۵/۴۶عن فروع الكافى:۳۴۴/۵،و العقد الفريد:۱۲۱/۷.

الزهری ذلک المحدث الذی کان مرتبطا بالبلاط الاموی-فقد أرسل إلیه الإمام(علیه السّلام)رساله قرعه فیها علی شنیع فعله (۱)،و ان کان قد علم الإمام بأنه غارق إلی هامته فی موائد السلطان و لهوه،إلاّ أنّها رساله للأجیال.

و من الأحادیث التی وضعها هذا الرجل دعما لسیاسه بنی امیه حینما منعوا حجّ بیت اللّه الحرام لمّا کان ابن الزبیر مسیطرا علی الحرمین الشریفین ما رواه عن النبی(صلّی اللّه علیه و آله)بقوله:لا تشدّ الرحال إلاّ إلی ثلاثه:مسجدی هذا و المسجد الحرام و المسجد الأقصی.

## ملامح عصر الإمام محمد الباقر(علیه السّلام)

استشهد الإمام زین العابدین(علیه السّلام)سنه(۹۵ ه)فی أیام حکم الولید بن عبد الملک و تولّی الإمام محمد بن علی الباقر(علیهما السّلام)مسؤولیه الإمامه بوصیه من أبیه حیث أعلن عن امامته أمام سائر أبنائه و عشیرته حین سلّمه صندوقا فیه سلاح رسول اللّه(علیه السّلام)و قال له:«یا محمّد هذا الصندوق فاذهب به إلی بیتک،ثم قال(علیه السّلام):أما إنه لم یکن فیه دینار و لا درهم و لکنه مملوء علما» (۲).

إذن فهو صندوق یرمز لمسؤولیه القیاده الفکریه و العلمیه کما أنّ السلاح یرمز لمسؤولیه القیاده الثوریه.

و بالرغم من توالی الثورات التی تلت واقعه الطف و التی کان الإمام الباقر(علیه السّلام)قد عاصرها جمیعا مع أبیه(علیه السّلام)بقی موقف الأعمّ الأغلب من الناس الاستجابه لمنطق السیف الاموی إلی جانب القسم الآخر الذی آمن بأنّ الحکّام الامویین یمثّلون الخلافه الإسلامیه.



---

۱- (۱)) تحف العقول:۲۷۲-۲۷۷.

۲- (۲)) بصائر الدرجات:۴۴/۴ و ۴۸،و اصول الکافی:۳۰۵/۱ ح ۱ و ۲ و عنهما فی بحار الأنوار:۲۲۹/۴۶.

كما أنه عاصر عمليات الهدم الفكرى و التحريف و المسخ الثقافى الذى مارسه الامويون بحق الرساله و القيم الإسلاميه.

و عند مجيء سليمان بن عبد الملك إلى الحكم بعد وفاه أخيه الوليد بن عبد الملك سنه(۹۶ ه)أصدر قرارات جديده استراحت الامّه بسببها قليلا حيث أمر بالتنكيل بآل الحجاج بن يوسف الثقفى و طرد كلّ عمّاله و ولاته (۱)كما أطلق سراح المسجونين فى سجون الحجّاج (۲).

و فى سنه(۹۹ ه)تقلّد الحكم الاموى عمر بن عبد العزيز فازدادت الحرّيات فى مدّه خلافته القصيره،كما يراه بعض المؤرّخين،كما انه عالج مشكله الخراج التى قال عنها بأنها سنّه خبيثه سنّها عمّال السوء (۳).

و عامل العلويين معامله خالف فيها أسلافه فقد جاء فى كتابه لعامله على المدينه:«فأقسم فى ولد على من فاطمه رضوان اللّه عليهم عشره آلاف دينار فطالما تخطّتهم حقوقهم» (۴)و ردّ فدكا-التى كان قد صادرها الخليفه الأوّل-على الإمام الباقر(عليه السّلام) (۵)و رفع سبّ الإمام علىّ(عليه السّلام) الذى كان قد سنّه معاويه (۶).

أما الناحيه الفكريه:فتبعا للتغيّرات السياسيه نلمس تطوّرا فى الجانب الفكرى أيضا.فقد برزت فى هذا الظرف تيارات فكريّه جديده و اتّجه الناس



---

۱- (۱)) الكامل لابن الأثير:۱۳۸/۴.

۲- (۲)) تاريخ ابن عساكر:۸۰/۴.

۳- (۳)) تاريخ الطبرى:۱۳۹/۸،و عنه فى الكامل لابن الأثير:۲۹/۵.

۴- (۴)) مروج الذهب:۱۹۴/۳.

۵- (۵)) الكامل:۱۶۴/۴،و المناقب:۲۲۵/۴ و سفينه البحار:۴۹۴/۶ و ۴۵/۷ عن المجلد الثامن من بحار الأنوار الطبعه الحجريه و ۳۲۰/۴۶ و ۳۲۷،و فى الكامل للجزرى:۱۶۴/۴.

۶- (۶)) انظر الفكر السامى:۲۷۶/۱ عن صحيح مسلم،و تاريخ اليعقوبى:۲۲۳/۲ و ۲۳۰ و ۲۳۵ و ۳۰۵،و شرح النهج للمعتزلى:۹۸/۱۵ فى قنوت معاويه على على و الحسن و الحسين!تاريخ الخميس:۳۱۷/۲.

للبحث و الدرس و تلقی المعرفه الإسلامیه و رفع المنع الحکومی عن تدوین الحدیث النبوی و بدأت تتمیّز مدرسه أهل الحدیث عن مدرسه أهل الرأی و مال الموالی من غیر العرب إلی مدرسه أهل الرأی فی الکوفه،و تزعّم أبو حنیفه هذه المدرسه فی حینها ضدّ مدرسه أهل الحدیث فی المدینه (۱).

و کنتیجه طبیعیه للإخفاق الذی سجّلته الحرکات الفکریه،ظهرت فکره الاعتزال التی نادی بها واصل بن عطاء فی البصره عندما اعتزل حلقه درس استاذه الحسن البصری و هی تعتبر تعدیلا لفکره الخوارج التی لم تلق رواجا حینما قالت بکفر مرتکب الکبیره (۲)و المرجئه التی قالت بأنّه لا تضرّ مع الإیمان معصیه (۳)فقال واصل(مؤسس اتّجاه الاعتزال و المتوفی فی (۱۳۱ ه):إنّ صاحب الکبیره لیس بمؤمن بإطلاق بل هو فی منزله بین منزلتین أی انّ مرتکب الکبیره لیس بمؤمن و لا کافر لکنّه فاسق و الفاسق یستحق النار بفسقه (۴).

هذه صوره مجمله عن الواقع الذی عایشه الإمام الصادق(علیه السّلام)خلال مرحله قیاده أبیه الباقر(علیه السّلام).

## متطلّبات عصر الإمام الباقر(علیه السّلام)

### اشاره

و نلخّص دور الإمام الباقر(علیه السّلام)فی ثلاثه خطوط أساسیه:

الخط السیاسی،و إکمال بناء الجماعه الصالحه و تأسیس جامعه أهل البیت(علیهم السّلام)العلمیه.



---

۱- (۱)) ضحی الإسلام لاحمد امین:۱۷۸/۲.

۲- (۲)) الملل و النحل:۱۵۸/۱.

۳- (۳)) تاج العروس،ماده رجأ.

۴- (۴)) الأغانی:۱۵/۷.

## ۱-الخط السياسی للإمام الباقر(علیه السّلام)

لقد کان الخیار السیاسی للإمام الباقر(علیه السّلام)فی فتره تصدّیه للإمامه هو الابتعاد عن الصدام و المواجهه مع الامویین.و هذا واضح من خلال تصریحه الذی تضمّن بیانا للجوّ السائد و حاله الامّه و مستوی وعیها آنذاک حیث قال(علیه السّلام):«إن دعوناهم لم یستجیبوا لنا» (۱).

کما نجده فیما بعد یستوعب سیاسه الانفتاح و الاعتدال التی أبداها عمر ابن عبد العزیز،سواء کان هذا الاعتدال بدافع ذاتی لعلاقته بالإمام(علیه السّلام)أم بدافع الضغوط الخارجیّه و خوفه من انهیار الدوله الامویه.

إنّ الإمام قد رسم خطّه السیاسی مع عمر بن عبد العزیز عبر اسلوبین:

الاسلوب الأول:التصریح برأیه حول عمر بن عبد العزیز و حکومته قبل تصدّیه للخلافه.فعن أبی بصیر،قال:کنت مع أبی جعفر الباقر(علیه السّلام)فی المسجد و دخل عمر بن عبد العزیز و علیه ثوبان ممصّران (۲)متکئا علی مولی له فقال(علیه السّلام):«لیلینّ هذا الغلام[أی سوف یتولّی السلطه]فیظهر العدل و یعیش أربع سنین(کذا)ثم یموت فیبکی علیه أهل الأرض و یلعنه أهل السماء!

قال أبو بصیر:فقلنا:یا ابن رسول اللّه أ لیس ذکرت إنصافه و عدله؟!

فقال:یجلس فی مجلسنا و لا حقّ له فیه» (۳).

الاسلوب الثانی:اسلوب المراسله و اللقاء.فقد روی أنّ عمر بن



---

۱- (۱)) الارشاد،للشیخ المفید:۱۶۸،۱۶۷/۲ و عنه فی مناقب آل أبی طالب:۲۰۶/۴ و عنهما فی بحار الأنوار: ۲۸۸/۴۶.

۲- (۲)) الممصّر:الثوب المصبوغ بصفره خفیفه-النهایه:۳۳۶/۴.

۳- (۳)) الخرائج و الجرائح:۲۷۶/۱ ح ۷ و عنه فی بحار الأنوار:۲۵۱/۴۶ و ۳۲۷ و عنه فی سفینه البحار:۴۹۵/۶ و ۴۹۶.

عبد العزیز کرّم الإمام أبا جعفر(علیه السّلام)و عظّمه و أرسل خلفه فنون بن عبد اللّه بن عتبه بن مسعود و کان من عبّاد أهل الکوفه فاستجاب له الإمام(علیه السّلام)و سافر إلی دمشق فاستقبله عمر استقبالا رائعا و احتفی به و جرت بینهما أحادیث و بقی الإمام الباقر(علیه السّلام)أیّاما فی ضیافته (۱).

و روی أیضا أنّه کتب عمر للإمام(علیه السّلام)بقصد الاختبار فأجابه الإمام برساله فیها موعظه و نصیحه له (۲).

و لکن سیاسه الابتعاد عن الصدام المباشر لم تمنع الإمام الباقر(علیه السّلام)من أن یقف من الامه بشکل عام و من الامویین و هشام بن عبد الملک بشکل خاص موقف التحدی الفکری و العقائدی و العلمی لبیان الحق المغتصب و کشف ستار الباطل الذی کان قد أسدله الحکّام علی الحق و رموزه.

فحین حجّ هشام بن عبد الملک بن مروان سنه من السنین و کان قد حجّ فی تلک السنه محمّد بن علی الباقر(علیه السّلام)و ابنه جعفر،قال جعفر بن محمد(علیه السّلام) فی بعض کلامه:«الحمد للّه الذی بعث محمّدا نبیّا و أکرمنا به،فنحن صفوه اللّه علی خلقه و خیرته من عباده فالسعید من اتّبعنا و الشقیّ من خالفنا،و من الناس من یقول:إنه یتولّانا و هو یتولّی أعدائنا و من یلیهم من جلسائهم و أصحابهم،فهو لم یسمع کلام ربّنا و لم یعمل به...» (۳).

فبیّن الإمام(علیه السّلام)مفهوم القیاده الإلهیه و مصداقها الحقیقی و الذی کان یمثّلها هو آنئذ.

و هذا الطرح و ان کان فیه نوع مجابهه صریحه للحاکم و ما کان یدور فی



---

۱- (۱)) تاریخ دمشق:۳۸/۵۱.

۲- (۲)) تاریخ الیعقوبی:۳۰۵/۲.

۳- (۳)) دلائل الامامه:۱۰۴-۱۰۹،بحار الأنوار:۳۰۶/۴۶.

أذهان الناس لكنه لم يكن مغامره؛لأنّ الظرف كان بحاجه إلى مثل هـذا الطرح و التوضـيح بالرغم من أنه قد أدّى-فيما بعد-إلى أن يستدعى هشام،الإمامين الباقر و الصادق(عليهما السّلام)إلى الشام.

### ۲-إكمال بناء الجماعه الصالحه

لم تكن عمليه بنـاء الجمـاعه الصالحه وليـده عصـر الإمام الباقر(عليه السّـلام)فقـد باشـرها الرسول(صـلّى اللّه عليه و آله)ثم الإمام على(عليه السّـلام)،حيث نجـد لمالـك الأـشتر و هاشم المرقال،و محمـد بن أبى بكر،و حجر بن عـدى،و ميثم التمار،و كميل بن زياد، و عبد اللّه بن العباس دورا كبيرا فى الصـراع الذى خاضه الإمام على(عليه السّـلام)مع مناوئيه،و هؤلاء يشـكّلون اللبنه الاولى للجماعه الصالحه فى عصر الإمام على(عليه السّلام).

و اسـتمرت عمليه البناء هذه بشـكل فاعل فى عصـر الإمامين الحسن و الحسـين(عليهما السّـلام)ثم تقلّص النشاط المباشـر فى بناء هذه القاعده و توسيعها،ثم استمرّت عمليه البناء فى العقود الأخيره من حياه الإمام زين العابدين(عليه السّلام).

و تكاملت فى عصـر الإمام الباقر(عليه السّـلام)حيث سنحت الفرصه له بأن يتحرّك نحو تطوير الجماعه الصالحه بتوضيح أهدافها التى تمثلت فى الدفاع عن المجتمع الإسـلامى و حفظ الشريعه الإسلاميه من التحريف إلى جانب توسيع القاعده كمّا مع تطويرها كيفا.

و نقتصر فيما يلى على بعض ما قام به الإمام الباقر(عليه السّلام)من خطوات:

الخطوه الاولى:أخذ الإمام(عليه السّـلام)يعمّق و يوضح صـفات الجماعه الصالحه الموالیه لأهل البيت(عليهم السّـلام)و دورها فى المجتمع فقد جاء فى وصفه لهذه الجماعه قوله(عليه السّلام):«إنما شيعتنا-شيعه على-المتباذلون فى ولايتنا المتحابون فى

مودتنا،المتزاورون لإحياء أمرنا الذين إذا غضبوا لم يظلموا،و إذا رضوا لم يسرفوا،بركه على من جاوروا،سلم لمن خالطوا» (۱)، و قال أيضا:«شيعتنا من أطاع اللّه» ۲.

و بهذا أراد الإمام(عليه السّلام)أن يرسّخ الكمالات الإنسانيه فى جانبى الأخلاق و العباده التى تعرّضت للضياع طيله سنوات المحنه،و يوضّح أن الانتماء لخطّ أهل البيت(عليهم السّلام)هو بالعمل و التحلى بهذه الصفات.

الخطوه الثانيه:قام الإمام(عليه السّلام)-بالإضافه إلى توضيح مستوى الروح الإيمانيه التى ينبغى أن يتمتّع بها أفراد الجماعه الصالحه-بشحذ هممها و تربيتها على روح الصبر و المقاومه لكى تمتلك القدره على مواصله العمل فى سبيل اللّه و مواجهه التحديات المستمره و عدم التنازل أمام الإغراءات أو الضغوط الظالمه،فقد جاء فى كلامه(عليه السّلام)لرجل حين قال له:و اللّه إنى لاحبّكم أهل البيت.فقال(عليه السّلام):«فاتّخذ للبلاء،جلبابا،فو اللّه إنه لأسرع إلينا و إلى شيعتنا من السيل فى الوادى،و بنا يبدو البلاء ثم بكم،و بنا يبدو الرخاء ثم بكم (۲).

هكذا رسم الإمام(عليه السّلام)معالم الطريق الشائك أمامه،إنه طريق مفروش بالدماء و الدموع،و الإمام رائد المسيره على هذا الطريق يصيبه البلاء أوّلا قبل أن يصيب شيعته.

و قد كان الإمام(عليه السّلام)يذكّرهم بمعاناه شيعتهم و أتباعهم قبل هذا الظرف بقوله(عليه السّلام):«قتلت شيعتنا بكلّ بلده و قطعت الأيدى و الأرجل على الظنه و كان من يذكر بحبّنا و الانقطاع إلينا سجن و نهب ماله و هدمت داره» (۳).

و من الأعمال التى قام بها الإمام(عليه السّلام)فى بناء الجماعه الصالحه هو إلزام



---

۱- (۱و۲)) تحف العقول:۲۹۵ و ۳۰۰.

۲- (۳)) أمالى الشيخ الطوسى:۹۵،و عنه فى بحار الأنوار:۳۶۰/۴۶.

۳- (۴)) حياه الإمام الحسن(عليه السّلام)دراسه و تحليل:۲۵۷/۲.

أتباعه و خاصّته بمبدأ التقيّه حفاظا عليهم من القمع و الإرهاب و الإباده التى طالما تعرّضوا لها.و قد اعتبر هذا المبدأ من الواجبات الشرعيه ذات العلاقه بالإيمان،فكان يوصيهم بالتقيّه قائلا: «التقيّه من دينى و دين آبائى،و لا إيمان لمن لا تقيّه له» (۱).

و من المبادئ التى تتداخل مع التقيّه:مبدأ كتمان السرّ،فقد جاء عنه(عليه السّلام) فى وصيّته لجابر بن يزيد الجعفى فى أوّل لقاء له بالإمام(عليه السّلام):أن لا يقول لأحد أنه من أهالى الكوفه،و ليظهر بمظهر رجل من أهل المدينه...و جابر الجعفى هذا قد أصبح فيما بعد صاحب سرّ الإمام(عليه السّلام)،و لشدّه فاعليّته و تأثيره فى الامه أمر هشام بن عبد الملك و اليه فى الكوفه بأن يأتيه برأس جابر،لكنّ جابرا قد تظاهر بالجنون قبل أن يصدر الأمر بقتله حسب إرشادات الإمام الباقر(عليه السّلام) التى كانت تصله سرّا،فقد جاء فى كتاب هشام إلى و اليه:أن انظر رجلا يقال له:

جابر بن يزيد الجعفى،فاضرب عنقه و ابعث إلىّ برأسه.

فالتفت الوالى إلى جلسائه فقال لهم:من جابر بن يزيد الجعفى؟

قالوا:أصلحك اللّه،كان رجلا له علم و فضل و حديث و حجّ فجنّ و هو ذا فى الرحبه مع الصبيان على القصب يلعب معهم.

فأشرف عليه فإذا هو مع الصبيان يلعب على القصب.فقال:الحمد للّه الذى عافانى من قتله (۲).

و كان فى هذه المرحله رجال كتموا تشيّعهم و ما رسوا نشاطات مؤثره فى حياه الامّه فكريّه و عسكريّه و فقهيّه مع الاحتفاظ بعلاقاتهم.منهم:

سعيد بن المسيّب،و القاسم بن محمد،فقد كانا بارزين بين علماء ذلك العصر



---

۱- (۱)) اصول الكافى:۲۱۹/۲.

۲- (۲)) اصول الكافى:۳۹۶/۱ و عنه فى بحار الأنوار:۲۸۲/۴۶.

فی الفقه و غیره إلّا أنّه لم تکن لهم صبغه التشیع الصریح،فقد شاع عن سعید ابن المسیّب أنه کان یجیب أحیانا برأی غیره من علماء عصره أو برأی من سبقه من الصحابه مخافه أن یصیبه ما أصاب سعید بن جبیر و یحیی بن أمّ الطویل،و غیرهما ممّن تعرضوا للقتل و التشرید بسبب تشیّعهم.

و هذا موسی بن نصیر من رجالات الکوفه العسکریین و زهّادها المؤمنین ممّن عرف بولائه لأهل البیت(علیهم السّلام)هو و أبوه نصیر،و لقد غضب علیه معاویه؛إذ لم یخرج معه لصفّین،و موسی هو الذی فتح الفتوحات العظیمه فی بلاد المغرب و کان تحت امرته مولاه طارق بن زیاد و ولده عبد العزیز و بسبب تشیّعه غضب علیه سلیمان بن عبد الملک و قبل أن یقتله عرّضه لأنواع العذاب فقتل ولده أمامه و ألزمه بدفع مبلغ کبیر (۱).

و کان لجابر الجعفی وزراره و أبان بن تغلب و غیرهم دور بالغ فی نجاح حرکه الإمام الباقر(علیه السّلام)الفکریه و أصبحوا فیما بعد النواه لجامعته و بقی هؤلاء بعد وفاته بصحبه ولده الإمام الصادق(علیه السّلام)لیمارسوا مسؤولیاتهم بحجم أکبر کما سیأتی توضیحه.

### ۳-تأسیس جامعه أهل البیت(علیهم السّلام)

لقد أصبح تشکیل النواه الاولی لجامعه علمیه إسلامیه فی هذه المرحله ضروره حضاریه لمواجهه التحدّی الحاضر و نسف البنی الفکریه لکل الاطروحات السابقه التی وجدت فی ظروف المحنه مناخا مناسبا لبثّ أفکارها.

انّ من الضروری وجود تیّار فکری یبلور الأفکار الإسلامیه الأصیله



---

۱- (۱)) تاریخ الیعقوبی:۲۹۴/۲.

و يعبّئ بها ذهن الامه و يفوّت الفرصه على الظالمين فى حاله تبدّل الظروف.

و يمكن تلخيص الأسباب التى شكّلت عاملا مهمّا فى التهيئه لنجاح هذه الجامعه فيما يلى:

١-لقد ابعدت الامه عن تبنّى أفكار الأئمه من أهل البيت(عليهم السّلام)وفقههم أكثر من قرن و بقيت تتناقله الخواصّ فى هذه الفتره عن طريق الكتابه و الحفظ شفاها و بالطرق السرّيه.

٢-فى هذه الفتره طرحت على العالم الإسلامى تساؤلات فكريّه و مستجدّات كثيره لم تمتلك الامّه لها حلّا بسبب اتّساع البلاد الإسلاميه و تبدّل الظروف و حاجات المسلمين.

٣-شعر المسلمون فى هذا الظرف بأهمّيه البحث عن مبدأ فكرى يتكفّل حلّ مشكلاتهم؛لأنّ النصّ المحرّف و اجتهادات الصحابه أصبح متخلّفا عن المواكبه بل أصبح بنفسه مشكله أمام المسلم لتعارضه مع العقل و الحياه.

۴-فى هذا العصر ظهرت مدارس فكريه متطرّفه مثل مدرسه الرأى القائله بالقياس و الاستحسان.زاعمه أنّ النصوص التى نقلت عن الرسول(صلّى اللّه عليه و آله) قليله (١)لا تفى بالغرض،الأمر الذى تسرّب فيه العنصر الذاتى للمجتهد و دخل الإنسان بذوقه الخاص إلى التشريع (٢)،كما ظهرت مدرسه الحديث قبال



---

١- (١)) هذا فى غير مدرسه أهل البيت(عليهم السّلام)الذين حرصوا على نقل تراث الرسول(صلّى اللّه عليه و آله)و واجهوا منع تدوين السنّه النبويه بالحثّ على التدوين و النقل و التعليم لئلّا تندرس معالم الدين. للمزيد يراجع ج ١ من دروس فى فقه الإماميه للدكتور الشيخ الفضلى،و مقدمتى القول السديد فى الاجتهاد و التقليد،و الروضه البهيه،للشيخ الآصفى،و تدوين السنه الشريفه للسيد الحسينى الجلالى.

٢- (٢)) فقد عرف عن أبى حنيفه أنه لم يصح عنده من أحاديث الرسول الفقهيه سوى سبعه عشر حديثا.راجع الإمام الصادق و المذاهب الأربعه:٢٩۶/١ نقلا عن مقدمه ابن خلدون:٣٧٢.

مدرسه الرأی و التی عرفت بالجمود علی ظاهر النص و لم تتفرّغ لتمییز صحیح النصوص من غیره.

۵-غیاب القدوه الحسنه و الجماعه الصالحه التی تشکّل مناخا لنموّ الفضیله و زرع الأمل فی نفوس الامّه باتّجاه الأهداف الربّانیّه.

فی هذا الظرف الذی ذهب فیه الخوف و استطاع المسلم أن یبحث عن المعرفه و عن حلّ لمشکلاته الفکریه،قام الإمام الباقر(علیه السّلام)بتشکیل حلقاته العلمیه فی مسجد الرسول(صلّی اللّه علیه و آله)فکان وجوده(علیه السّلام)مرکز جذب لقلوب طلّاب الحقیقه فالتفّ حوله صحابه أبیه الإمام زین العابدین(علیه السّلام)،و بدأ منذ ذلک الحین بالترکیز علی بناء الکادر العلمی آملا أن یواجه به المشکلات الفکریه التی بدأت تغزو الامّه المسلمه.و کان یشکّل هذا الکادر فیما بعد الأرضیه اللازمه لمشروع الإمام الصادق(علیه السّلام)المرتقب فتناول الإمام(علیه السّلام)أهمّ المشکلات الفکریه التی کان لها ارتباط وثیق بحیاه الناس العقائدیه و الأخلاقیه و السیاسیه.

و زجّ الإمام بکادره العلمی وسط الامه بعد أن عبّأه بکل المؤهّلات التی تمکنه من خوض المعرکه الفکریه حینما قال لأبان بن تغلب:«جالس أهل المدینه فانّی أحبّ أن یری فی شیعتنا مثلک» (۱).

و عندما یدرک الاصحاب مغزی هدف الإمام من هذا التوجیه و ضروره الحضور مع الناس یتصدّی هؤلاء بأنفسهم لمعالجه المشکلات الفکریه و إبطال الشبه عن طریق الحوار و المناظره حسب الخطّ الذی رسمه لهم الإمام(علیه السّلام)فی وقت سابق.



---

۱- (۱)) اختیار معرفه الرجال للکشی:۶۲۲/۲،ح ۶۰۳ مولی بنی جریر،و عن رجال النجاشی:۱۰،حرف الألف برقم ۷:«اجلس فی مسجد المدینه و أفت الناس فإنی أحبّ أن یری فی شیعتی مثلک».

قال عبد الرحمن بن الحجّاج:كنّا فی مجلس أبان بن تغلب فجاء شاب فقال له:یا أبا سعید أخبرنی کم شهد مع علی بن أبی طالب من أصحاب النبی(صلّی اللّه علیه و آله)؟و أدرک أبان مراده فانبری قائلا:کأنک تریدأن تعرف علیّا بمن تبعه من أصحاب رسول اللّه؟فقال هو ذاک.

فأجابه أبان:و اللّه ما عرفنا فضلهم-أی الصحابه-إلّا باتّباعهم إیّاه.

و تعمیقا لهذا التوجیه و بنفس السیاق یبادر محبوب أهل البیت(علیهم السّلام) و لسانهم مؤمن الطاق لیواجه أفکار الخوارج و یردّ علی جرأتهم فی التشکیک بموقف الإمام علی(علیه السّلام)من مسأله التحکیم (۱).

فقد دخل مؤمن الطاق علی بعض زعماء الخوارج فی الکوفه فقال له:أنا علی بصیره من دینی و قد سمعتک تصف العدل فأحببت الدخول معک،فقال الخارجی لأصحابه:إن دخل هذا معکم نفعکم.

فقال له مؤمن الطاق:لم تبرّأتم من علیّ بن أبی طالب و استحللتم قتله و قتاله؟

فأجابه الخارجی:لأنّه حکّم الرجال فی دین اللّه.

فقال له:و کلّ من حکّم فی دین اللّه استحللتم قتله؟

فأجاب الخارجی:نعم.

فقال له:أخبرنی عن الدین الذی جئت انظارک به لأدخل معک فیه،إن غلبت حجتی حجتک،من یوقف المخطئ منّا عن خطئه و یحکم للمصیب بصوابه؟

فأشار الضحّاک إلی رجل من أصحابه و قال:هذا هو الحکم بیننا.



---

۱- (۱)) معجم رجال الحدیث:۲۱/۱-۲۲ و تنقیح المقال:۴/۱.

هنا توجّه مؤمن الطاق إلى من كان حاضرا من الخوارج و قال:زعيمكم هذا قد حكّم فى دين اللّه (۱).و هكذا أفحمهم بحجّته البالغه و منطقه القويم.

و قبل أن ننتهى من حياه الإمام الباقر(عليه السّلام)نشير إلى ثلاث وقائع تاريخيه لها صله بالمرحله التى سوف يتصدى لها الإمام الصادق(عليه السّلام).

الواقعه الاولى:ان هشام بن عبد الملك هو واحد من الحكّام الامويين الّذين نصبوا العداوه لأهل البيت(عليهم السّلام)،بل نراه قد زاد على غيره حتّى أنه على أثر الخطبه التى خطبها الإمام الصادق(عليه السّلام)فى مكه و التى أوضح فيها معنى القياده و لمن تكون القياده،يأمر هشام فور رجوعه إلى الشام بجلب الإمامين الباقر و الصادق(عليهما السّلام)إلى دمشق لغرض التنكيل بهما.

و بعد اللقاء بهشام تفوّق الإمام الباقر(عليه السّلام)فى البلاط الاموى فى الحوار الذى أجراه مع هشام ثم حواره مع عالم النصارى فى الشام،يسمح لهما هشام بالرجوع إلى المدينه و لكنّه يأمر أمير(مدين)-و هى المدينه الواقعه فى طريقهما-بإيذائهما فقد جاء فى رسالته:إنّ ابنى أبى تراب الساحرين محمّد بن على و ابنه جعفر الكذابين فيما يظهران من الإسلام،قد وردا علىّ فلما صرفتهما إلى المدينه مالا إلى القسيسين و الرهبان من كفّار النصارى، و تقربّا إليهم بالنصرانيه فكرهت أن انكّل بهما لقرابتهما،فإذا قرأت كتابى هذا فناد فى الناس:برئت الذمّه ممّن يشاربهما،أو يبايعهما،أو يصافحهما،أو يسلّم عليهما فإنّهما قد ارتدّا عن الإسلام،و رأى أمير المؤمنين أن تقتلهما و دوابّهما و غلمانهما و من معهما شرّ قتله و السلام (۲).

و لم يترك هشام الإمام الباقر(عليه السّلام)حرّا يتحرّك فى المدينه،و لم يسترح



---

۱- (۱)) الإمام الصادق و المذاهب الأربعه:۷۲/۲.

۲- (۲)) دلائل الإمامه:۱۰۴-۱۰۹ و عنه فى بحار الأنوار:۳۰۶/۴۶.

من تواجده فی الساحه الإسلامیه حتّی أقدم علی قتله غیله بالسمّ سنه (۱۱۴ ه) (۱).

الواقعه الثانیه:فی هذه الفتره تحفّز زید بن علی بن الحسین(علیه السّلام)و صمّم علی الثوره ضد هشام بن عبد الملک علی أثر تصرّفات الامویین،و لا سیّما تصرّف هشام المهین بحقّ زید،و النیل من کرامته،و ما کان یفعله هشام بحقّ الشیعه بشکل خاص.

لقد دخل زید علی هشام فسلّم علیه بالإمره فلم یردّ السلام إهانه له،بل أغلظ فی الکلام و لم یفسح له فی المجلس.

فقال زید:السلام علیک یا أحول،فإنّک تری نفسک أهلا لهذا الاسم.

فغضب هشام و جرت بینهما محاوره کان نصیب هشام فیها الفشل،و خرج زید و هو یقول:ما کره قوم حرّ السیوف إلّا ذلّوا.

و أمر هشام بردّه.و قال له:اذکر حوائجک فقال زید:أما و أنت ناظر علی امور المسلمین فلا.و خرج من عنده و قال:من أحبّ الحیاه ذلّ (۲).

و مضی زید إلی الکوفه ثمّ خطّط للثوره و استشار بذلک الإمام الباقر(علیه السّلام).

قال الإمام الصادق(علیه السّلام):إنّ عمی أتی أبی فقال إنی أرید الخروج علی هذا الطاغیه.

و لمّا أزمع علی الخروج أتاه جابر بن یزید الجعفی فقال له:إنی سمعت أخاک أبا جعفر یقول:إن أخی زید بن علی خارج و مقتول و هو علی الحق فالویل لمن خذله،و الویل لمن حاربه،و الویل لمن یقتله.

فقال له زید:یا جابر لم یسعنی أن أسکت و قد خولف کتاب اللّه تعالی



---

۱- (۱)) شذرات الذهب:۱۴۹/۱ تاریخ ابن الاثیر:۲۱۷/۴ طبقات الفقهاء:۳۶.

۲- (۲)) تاریخ الطبری:حوادث سنه(۱۲۱)و تاریخ ابن عساکر:۲۲/۶-۲۳.

و تحوکم بالجبت و الطاغوت (۱).

الواقعه الثالثه:لمّا قربت وفاه الإمام محمّد الباقر(علیه السّلام)دعا بأبی عبد اللّه جعفر الصادق(علیه السّلام)فقال له:إن هذه اللیله التی وعدت فیها.ثم سلّم إلیه الاسم الأعظم و مواریث الأنبیاء و السلاح و قال له:یا أبا عبد اللّه،اللّه اللّه فی الشیعه!فقال أبو عبد اللّه:لا ترکتهم یحتاجون إلی أحد... (۲).

بهذا العرض ننتهی من تصویر حیاه الإمام الصادق مع أبیه الباقر(علیهما السّلام) لتبدأ مرحله تصدّیه للإمامه،و بها یبدأ عصر جدید من العمل و الجهاد و الاصلاح.



---

۱- (۱)) راجع تیسیر المطالب:۱۰۸-۱۰۹.

۲- (۲)) اثبات الهداه:۵/۳۳۰.

## الباب الثّالث: ملامح عصر الإمام الصادق(عليه السّلام)

### اشاره

فيه فصول:

الفصل الأول:

ملامح عصر الإمام الصادق(عليه السّلام) الفصل الثانى:

دور الإمام(عليه السّلام)فى تثبيت معالم الرساله الفصل الثالث:

دور الإمام(عليه السّلام)فى بناء الجماعه الصالحه

ص:۶۹

## الفصل الأوّل:ملامح عصر الإمام الصادق(علیه السّلام)

### اشاره

ملامح عصر الإمام الصادق(علیه السّلام)

(۱۳۲-۱۱۴ ه )

تصدّی الإمام جعفر بن محمّد الصادق(علیه السّلام)لموقع الإمامه بعد أبیه محمد الباقر(علیه السّلام)سنه(۱۱۴ ه)فکان مرجعا فی الدین و السیاسه و الفکر و الثقافه للمسلمین عامه و لأتباع أهل البیت(علیهم السّلام)بشکل خاص.

و هذا الأمر نجده واضحا فی جوابه لأبیه عند ما أوصاه بصحابته و خاصّته.قال الإمام الصادق(علیه السّلام): لما حضرت أبی الوفاه قال:یا جعفر اوصیک بأصحابی خیرا.قلت:«جعلت فداک و اللّه لأدعنّهم و الرجل منهم یکون فی مصر فلا یسأل أحدا» (۱).

بهذا المستوی العالی من الإقدام الشجاع أعرب الإمام(علیه السّلام)عن نواياه و برنامجه الذی أعدّه لمستقبل الشیعه فی ظل إمامته و الخطه التی تؤهلهم لأن یکونوا ذلک النموذج السامی فی المجتمع الإسلامی حیث یتحرّک کل منهم برؤی واضحه المسار،بلا فوضی فی الاختیار و لا ضلاله فی الفکر و السلوک؛ لأنّ هذا الإعداد العلمی و الثقافی یجعلهم أغنیاء عن الأخذ من غیرهم و یرتقی



---

۱- (۱)) الارشاد:۴۰/۱،و عنه فی بحار الأنوار:۱۲/۴۷.

بهم إلى مستوى استغنائهم عن سؤال أحد من المسلمين و غير المسلمين ماداموا قد تمسّكوا بالحبل المتصل باللّه و هو حبل أهل بيت الرساله الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا.

و كان الإمام الباقر(عليه السّلام)قبل هذا الوقت قد هيّأ الشيعه و أعدّهم لأخذ معالم الشريعه من الإمام الصادق(عليه السّلام)عندما قال:«اذا افتقد تمونى فاقتدوا بهذا فإنّه الإمام و الخليفه بعدى و أشار إلى إبنه جعفر» (۱).

و باشر الإمام الصادق(عليه السّلام)مسؤولياته بدء بالتعريف بإمامته و إثباتها بشكل علمى و عملى.

جاء عن عبد الرحمن بن كثير:أنّ رجلا دخل المدينه يسأل عن الإمام، فدلّوه على عبد اللّه بن الحسن،فسأله هنيئه ثمّ خرج،فدلّوه على جعفر بن محمد(عليه السّلام)فقصده فلمّا نظر إليه جعفر(عليه السّلام)قال:«يا هذا إنّك كنت دخلت مدينتنا هذه،تسأل عن الإمام،فاستقبلك فتيه من ولد الحسن فأرشدوك إلى عبد اللّه بن الحسن، فسألته هنيئه ثم خرجت،فإن شئت أخبرتك عمّا سألته،و ما ردّ عليك.ثم استقبلك فتيه من ولد الحسين،فقالوا لك:يا هذا إن رأيت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل فقال:صدقت كان كما ذكرت» (۲).

و هكذا أخذ الإمام(عليه السّلام)يمارس ألوانا من الأساليب لئلاّ يضيع أتباع أهل البيت بين القيادات المتعدّده إلى أن تبلور فى الأذهان أنّ الإمام جعفر بن محمد(عليه السّلام)هو الرمز الإلهى و القائد الحقيقى للامه بعد



---

۱- (۱)) كفايه الأثر:۲۵۴،و بحار الأنوار:۱۵/۴۷.

۲- (۲)) المناقب لابن شهر آشوب:۲۴۱/۴ و عنه فى بحار الأنوار:۱۸۴/۲۵،و ۱۲۵/۴۷.

أبیه الباقر(علیه السّلام).

و استمرّ الإمام بتعزیز خطواته فتحرّک باسلوب آخر بغیه تعمیق العلاقه بینه و بین الوجود الشیعی الذی أعدّ تفاصیله و رسم معالمه الإمام الباقر(علیه السّلام).

و من هنا نجد الإمام الصادق(علیه السّلام)یشحذ هممهم و یثیر فی نفوسهم الحماس و یخاطب مواطن الخیر و القوه فیها مشیرا إلی أنّ الکثره من الناس قد خذلتهم و جهلت حقّهم.و إنّ المسلم الذی تحمّل ساعه الشده و بقی ملازما لهم حتّی صقلته التجارب و لم یستجب للإغراءات لهو جدیر بحمل الأمانه و مواصله الطریق معهم.

و لنقرأ النص الثانی الذی یرتبط بجماعه موالیه لأهل البیت(علیهم السّلام) قدمت من الکوفه و دخلت علی الإمام الصادق(علیه السّلام)فی المدینه بعد استشهاد أبیه.قال عبد اللّه بن الولید:دخلنا علی أبی عبد اللّه(علیه السّلام)فی زمن بنی مروان،فقال ممن أنتم؟قلنا:من الکوفه. قال:ما من البلدان أکثر محبّا لنا من أهل الکوفه،لا سیّما هذه العصابه (۱)،إنّ اللّه هداکم لأمر جهله الناس فأحببتمونا و أبغضنا الناس،و بایعتمونا و خالفنا الناس،و صدّقتمونا و کذّبنا الناس، فأحیاکم اللّه محیانا،و أماتکم مماتنا (۲).

بعد هذا العرض الموجز للمرحله التی انتهی منها الإمام الباقر(علیه السّلام) و بدأها الإمام الصادق(علیه السّلام)،لا بدّ أن نقف علی ملامح عصر الإمام الصادق(علیه السّلام) فی شتی النواحی و المجالات.



---

۱- (۱)) یقصد الشیعه لأنها أخص.

۲- (۲)) امالی الشیخ الطوسی:۱۴۴ ح ۲۳۴ و ۶۷۸ ح ۱۴۴۰ و عنه فی بحار الأنوار:۲۰/۶۸ ح ۳۴.

## ۱-الوضع السیاسی

### اشاره

لم یکن الوضع السیاسی الذی یرید أن یتحرّک فی وسطه الإمام الصادق(علیه السّلام)قد تبدّل.فهشام بن عبد الملک الذی أقدم علی اغتیال الإمام الباقر(علیه السّلام)لا زال هو الحاکم و سیاسته مع الإمام الصادق(علیه السّلام)و شیعته هی السیاسه نفسها و هی سیاسه قائمه علی أساس الحقد الجاهلی و تتلخّص فی التشرید و الاضطهاد.

إنّ زید بن علی(رضی اللّه عنه)قد کشف لنا عمق المأساه التی کانت تعیشها الامه آنذاک،حین تعرّض فی زمن الإمام الباقر(علیه السّلام)لإذلال و توهین من قبل هشام باعتباره أحد رجال الشیعه و من رموزها البارزین.

أخذ زید یزداد قناعه بضروره الثوره ضد الامویین حتی صمّم علی ذلک بلا تردّد،و بدوافع إسلامیه خالصه.

قد مرّ أن جابر بن یزید الجعفی حین أوضح لیزید رأی أخیه الباقر(علیه السّلام) بثورته و سلامه قراره و ذکر له أنه مقتول لا محاله.قال له زید:

یا جابر لم یسعنی أن أسکت،و قد خولف کتاب اللّه و تحوکم بالجبت و الطاغوت،و ذلک أنّی شاهدت هشاما و رجل عنده یسبّ رسول اللّه.فقلت للسابّ:و یلک یا کافر!أما إنی لو تمکّنت منک لاختطفت روحک و عجّلتک إلی النار. فقال لی هشام:مه،جلیسنا یا زید!

ثم قال زید لجابر:فو اللّه لو لم یکن إلّا أنا و یحیی ابنی لخرجت علیه و جاهدته حتّی أفنی (۱).



---

۱- (۱)) حیاه الإمام محمّد الباقر،دراسه و تحلیل:۷۲/۱.

و الروایه التالیه أیضا تصوّر لنا حقیقه دوافع زید و مدی عزمه علی مناهضه بنی امیّه:

فعن محمّد بن عمر بن علی(علیه السّلام)قال:کنت مع زید بن علی(علیه السّلام)حین بعث بنا هشام إلی یوسف بن عمر،فلمّا خرجنا من عنده و سرنا حتی کنّا بالقادسیه قال زید:اعزلوا متاعی عن أمتعتکم،فقال له ابنه:ما ترید أن تصنع؟

قال:ارید أن أرجع إلی الکوفه،فو اللّه لو علمت أنّ رضی اللّه عزّ و جلّ عنّی فی أن أقدح نارا بیدی حتّی إذا اضطرمت رمیت نفسی فیها لفعلت، و لکن ما أعلم شیئا للّه عزّ و جلّ عنی أفضل من جهاد بنی امیّه (۱).

و التحق بزید کثیر من الفقهاء و المحدثین و القضاه من أصحاب الإمامین الباقر و الصادق(علیهما السّلام) (۲).

و عند ما قرّر الثوره،لم یتجاوز إمام عصره حیث طرح الأمر علی الإمام الصادق(علیه السّلام).

قال الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام):سمعت أبی یقول:رحم اللّه عمّی زیدا...

لقد استشارنی فی خروجه،فقلت له:یا عمّ إن رضیت أن تکون المقتول المصلوب بالکناسه فشأنک (۳).

و هکذا أقرّ الإمام الصادق(علیه السّلام)سلامه قراره کما أخبره بنبأ شهادته.

أمّا توجیهات الإمام الصادق(علیه السّلام)للمخلصین من أصحابه حیال الثوره بشکل عام فکانت من نوع آخر حیث لا یرید الإمام(علیه السّلام)أن یلقی بکلّ ثقل



---

۱- (۱)) تیسیر المطالب:۱۰۸-۱۰۹.

۲- (۲)) راجع کتاب زید الشهید للسید عبد الرزاق المقرم حیث تجد قائمه باسماء الشخصیات التی شارکت مع زید فی ثورته.

۳- (۳)) الکناسه اسم محله بالکوفه.راجع الاحتجاج:۱۳۵/۲،بحار الأنوار:۱۷۴/۴۶،مسند الإمام الرضا:۵۰۵/۲.

وجوده فی معرکه واحده.

فعن أبی بکر الحضرمی أنه قال:ذکرنا أمر زید و خروجه عند أبی عبد اللّه(علیه السّلام)فقال:«عمّی مقتول.إن خرج قتل،فقرّوا فی بیوتکم،فو اللّه ما علیکم بأس»،فقال رجل من القوم:إن شاء اللّه (۱).

## زید یعلن الثوره

و جمع زید بن علی الأنصار و الدعاه فأعلن ثورته و التحق به عدد غفیر.

لکن المتتبّع للوضع السیاسی و الأخلاقی لتلک المرحله،یری أنّ الاضطراب العقائدی و الأخلاقی کان سمه من سمات ذلک العصر بالرغم من وجود قناعه کانت تعیشها الامّه و هی التذمّر من بنی امیه و جورهم من جهه و توجّههم إلی أنّ البدیل السیاسی المرتقب هو الخط العلوی الذی کافح الظلم و تحمّل ألوان العذاب من الحکم الاموی المنحرف.لکن هاتین القناعتین-کما سترى-لا تفیان بکامل الشروط الموضوعیه لنجاح الثوره.

غیر أنّ الثوره علی مستوی حاجه مسیره الامه تعتبر ضروره اجتماعیه و سیاسیه لئلا تتنازل الامه مطلقا للظالمین عن حقوقها و شخصیّتها و لتحافظ علی هویّتها الإسلامیه من حیث الحیویه و الحساسیه ضد الباطل بشکل عام.

من هنا کان العمل الثوری مفیدا للامه و إن لم تنجح الثوره علی المدی القریب.و هکذا نجد الإمام(علیه السّلام)مع علمه بنتائج الثوره یعمّق هذا المفهوم فی



---

۱- (۱)) کشف الغمه:۱۹۸/۲-۱۹۹،بحار الأنوار:۱۴۸/۴۷.

نفوس الشیعه و یدعم الثّوار کما سنری.

لقـد فجّر زیـد ثورته و حقّق نصـرا حاسـما ضدّ الامویین بعد ان خاض حربا طاحنه کادت أن تنتهی لصالح زید لو لا وقوع الفتنه فی صـفوف أتباعه حیث احتال علیه بعض من کان یهوی هشاما فـدخلوا علیه و قالوا:ما تقول فی أبی بکر و عمر؟فقال زید:رحم اللّه أبا بکر و عمر صاحبی رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)ثم قال:أین کنتم قبل الیوم؟

لقـد کان الغرض من إلقاء السؤال فی ذلک الموقف الحرج و فی ساحه الحرب هو أحد أمرین و فی کلیهما نجاح تلک الخدعه و تحقیق تلک المؤامره، فإما أن یتبرّأ زید من الشیخین فیکون حینئذ أقوی لقتل زید؛لأنه یسیء القول فی الشیخین و تلک وسیله اتّخـذها الامویون و من بعـدهم للقضـاء علی خصومهم.و إمّـا أن لا یتبرّأ ممن ظلم أهل البیت حقّهم فیکون جوابه علی أیّ حال سببا لایجاد الخلاف بین أصحابه.

و بالفعـل نجحت المـؤامره و تفرّق أهـل الغـدر و ذوو الأطمـاع و کـانت هـذه الحیله من الوالی یوسف بن عمر أقوی سـلاح لجأ إلیه،کما أغری بعض جواسیسه بالأموال لیتعرّف علی أصحاب زید (۱).

و خذل زید و تفرّق جیشه حتی قال:أراها حسینیه.و بعد قتله حملت جثته و صلبت بالکناسه بالکوفه (۲)و ذلک فی سنه(۱۲۱ ه).



---

۱- (۱)) تاریخ الامم و الملوک:۲۷۷/۸.

۲- (۲)) أنساب الأشراف:۴۳۹/۳ و ۴۴۶،و النزاع و التخاصم للمقریزی:۳۱.

## موقف الإمام الصادق(علیه السّلام)من ثوره زید

یقول مهزم الأسدی دخلت علی الإمام الصادق(علیه السّلام)فقال:«یا مهزم ما فعل زید؟»قال:قلت:صلب،قال:«أین؟»قلت:فی کناسه بنی أسد.قال:

«أنت رأیته مصلوبا فی کناسه بنی أسد؟»قال:قلت:نعم،فبکی حتّی بکت النساء خلف الستور (۱).

نجد الإمام الصادق(علیه السّلام)فی مواقف متعدّده یتبنّی الدفاع عن عمّه زید و یترحّم علیه و یوضح منطلقاته و أهدافه و یرسّخ فی النفوس مفهوما اسلامیا عن ثورته حیث یعتبر هذه الثوره جزءا من حرکه الإمام(علیه السّلام)و لیس حدثا خارجا عنها،کما نجده یردّ علی الإعلام المضادّ للثوره ضمن عدّه مواقف و تصریحات:

۱-یقول الفضیل بن یسار:بعد قتل زید ذهبت إلی المدینه لألتقی بالإمام الصادق(علیه السّلام)و أخبره بنتائج الثوره،و بعد أن التقیته و سمع منّی ما دار فی المعرکه قال:یا فضیل شهدت مع عمّی قتال أهل الشام؟قلت:نعم.قال:فکم قتلت منهم؟قلت:ستّه.قال:فلعلّک شاکّ فی دمائهم؟قال:فقلت:لو کنت شاکّا ما قتلتهم.ثمّ قال:سمعته یقول:أشرکنی اللّه فی تلک الدماء،مضی و اللّه زید عمّی و أصحابه شهداء،مثل ما مضی علیه علیّ بن أبی طالب و أصحابه» (۲).

۲-یقول عبد الرحمن بن سیّابه:دفع إلیّ أبو عبد اللّه الصادق(علیه السّلام) ألف دینار و أمرنی أن أقسّمها فی عیال من أصیب مع زید بن علی بن الحسین(علیهما السّلام)،فقسّمتها فأصاب عبد اللّه أخا الفضیل الرسّان أربعه



---

۱- (۱)) أمالی الطوسی:۶۷۲/۲،بحار الأنوار:۲۰۱/۴۶.

۲- (۲)) أمالی الصدوق:۲۸۶.

دنانير (۱).

هكذا كان الإمام(عليه السّلام)يتابع ثوره عمّه زيد و يتحمّل نتائجها و أعباءها.

و تكشف لنا الروايتان عن مستوى العلاقه القائمه بين الإمام(عليه السّلام)و الشيعه الثائرين عند ما يأمر أحدهم بإحصاء عوائل الشهداء و توزيع المال عليهم.

۳-أمر الإمام(عليه السّلام)شيعته بدفن زيد،لأنّ الامويين كانوا قد علّقوه على أعواد المشانق،قال سليمان بن خالد:سألنى الإمام الصادق(عليه السّلام)فقال:ما دعاكم إلى الموضع الذى وضعتم فيه زيدا؟قلت:خصال ثلاثه:أما إحداهنّ فقلّه من تخلّف معنا (۲)إنّما كنا ثمانيه نفر،أمّا الاخرى فالذى تخوّفنا من الصبح أن يفضحنا،و أما الثالثه فإنّه كان مضجعه الذى كان سبق إليه فقال:كم إلى الفرات من الموضع الذى وضعتموه فيه؟قلت:قذفه حجر.فقال:سبحان اللّه أفلا كنتم أو قرتموه حديدا و قذفتموه فى الفرات و كان أفضل؟ (۳)

## الإمام(عليه السّلام)و هشام بن عبد الملک

فى هذا الجوّ المشحون بتزاحم الإرادات و حدوث تمرّد على الحكومه هنا و هناك،خصوصا بعد ثوره زيد(رحمه اللّه)و الإمام الصادق(عليه السّلام)مشغول بترتيب أوضاعه الرساليّه،و التهم تثار ضدّ الشيعه تاره بالخروج على السلطان و اخرى بالزندقه و جواز سبّ الخلفاء،يدخل هشام إلى المدينه و يستقبله بنو العباس بالشكوى على الإمام الصادق(عليه السّلام)بأنه أخذ تركات ماهر الخصى دوننا.هنا يخطب أبو عبد اللّه الصادق(عليه السّلام)فيقول:كان أبوكم طليقنا و عتيقنا و أسلم كارها تحت سيوفنا،لم يهاجر إلى اللّه و رسوله هجره قط فقطع اللّه ولايته منّا بقوله: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ



---

۱- (۱)) أمالى الصدوق:۲۷۵.

۲- (۲)) أى من اتباع زيد فان بعضهم قتل و بعضهم هرب.

۳- (۳)) الكافى:۸/۲۵۰-۲۵۱ ح ۳۵۱.

يُهاجِرُوا مٰا لَكُمْ مِنْ وَلاٰيَتِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ (۱)ثم قال:هذا مولى لنا مات فحزنا تراثه،إذ كان مولانا،و لأنّا ولد رسول اللّه(عليه السّلام)و امّنا فاطمه أحرزت ميراثه (۲).

و بعد موت هشام بن عبد الملك تولّى الخلافه الوليد بن يزيد سنه (۱۲۵ ه)و كان يسمّى بالفاسق إذ لم يكن فى بنى اميّه أكثر إدمانا للشراب و السماع و لا أشد مجونا و تهتّكا و استخفافا بأمر الامّه منه،حتّى إنه واقع جاريه له و هو سكران و جاءه المؤذّنون يؤذنونه بالصلاه فحلف أن لا يصلّى إلاّ هى،فلبست ثيابه،و صلّت بالمسلمين و هى جنب و سكرانه.

و كان قد اصطنع بركه من الخمر،فكان إذا طرب ألقى نفسه فيها و كان يشرب منها حتّى يبين النقص فى أطرافها (۳).

و مما كان من فسقه أنه نكح أمّهات أولاد أبيه، و تفائل يوما بالمصحف الكريم فخرجت الآيه: وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خٰابَ كُلُّ جَبّٰارٍ عَنِيدٍ فمزّق المصحف و أنشأ يقول:

أتوعد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبّار عنيد

إذا ما جئت ربّك يوم حشر فقل يا ربّ مزّقنى الوليد (۴)

و قد تمادى فى الغىّ حتّى قال له هشام:و يحك و اللّه ما أدرى أعلى دين الاسلام أنت أم لا؟!

### بدايه الانفلات

لم تكن هذه اللحظات التأريخيه من حياه الامّه التى بدأت فيها بالمطالبه



---

۱- (۱)) الأنفال(۸):۷۲.

۲- (۲)) المناقب لأبن شهر آشوب:۳۲۱/۱،و بحار الأنوار:۱۷۶/۴۷ ح ۲۲.

۳- (۳)) حياه الحيوان:۷۲/۱.

۴- (۴)) مروج الذهب:۲۱۶/۳.

بإزاحه بنی امیّه من مرکز الحکم لتتحقق بشکل عفوی،و انما جاءت نتیجه لفعالیات ثوریه بدأت من ثوره الإمام الحسین(علیه السّلام)،و استمرّت حتّی ثوره زید التی أطاحت بهیبه هشام بن عبد الملک الاموی و طغیانه.

و فی هذا الظرف کتب عامل الولید بن یزید فی خراسان:بتردّی الأوضاع و حدوث ثورات فأجابه:إنی مشغول بالعریض و معبد و ابن أبی عائشه،و هم المغنّون الّذین کان قد أحضرهم عنده (۱).

و قد صرّح الإمام الصادق(علیه السّلام)بعاقبه هذا الانحدار و التردّی و التمرّد علی حرمات اللّه قائلا:«إن اللّه عزّ ذکره،أذن فی هلاک بنی امیه بعد إحراقهم زیدا بسبعه أیّام» (۲).

و کان الولید هو الذی أمر بإنزال جثمان زید الشهید-بعد أن بقی أربع سنوات علی أعواد المشانق-و أمر باحراقه.و کان تشدید الحراسه من السلطه علی جثمان زید-خشیه إنزاله من قبل العلویین-دلیلا علی وجود فعّالیات منظّمه ضد الحکم القائم،و کان الإمام الصادق(علیه السّلام)یعاتب الشیعه علی عدم تصدّیهم لإنزال جثمان زید الشهید.

و عندما اشتدّت المعارضه کتب الولید إلی عامله فی الکوفه یوسف بن عمر:خذ عجل أهل العراق فأنزله جذعه(یعنی زید بن علی(علیه السّلام))و أحرقه بالنار ثم انسفه فی الیمّ.

و نفّذ یوسف ما أمره سیّده فأحرق جسد زید بن علی و ذرّه فی نهر الفرات (۳).



---

۱- (۱)) تاریخ الإسلام للذهبی:۱۷۸/۵.

۲- (۲)) الکافی:۱۶۱/۸،و تفسیر العیاشی:۳۲۵/۱.

۳- (۳)) تاریخ الیعقوبی:۳۹۱/۲،و الطبری:۱۲۲/۸،و ابن الأثیر:۱۲۷/۵.

## الإمام الصادق(علیه السّلام)یشید بثوره عمّه زید

کانت السلطه الحاکمه عندما ترید الانتقام من خصومها تلقی علیهم تهما مستهجنه فی نظر عامّه الناس،مثل شقّ عصا المسلمین،و تهمه الزندقه لتکون مسوّغا لاستباحه دمائهم و تحشید البسطاء من الناس علیهم.

و من هنا قالوا بأن ثوره زید بن علی(علیه السّلام)هی خروج علی سلطان زمانه «هشام بن عبد الملک»المفروضه طاعته من قبل اللّه!الأهداف کان یریدها زید لنفسه.

و هذا الاتّهام قد ردّ علیه الإمام الصادق(علیه السّلام)و حاربه حین قال:لا تقولوا خرج زید،فإنّ زیدا کان عالما صدوقا،و لم یدعکم إلی نفسه،إنّما دعاکم إلی الرضیّ من آل محمّد(صلّی اللّه علیه و آله)،و لو ظفر لوفی بما دعاکم إلیه،إنّما خرج إلی سلطان مجتمع لینقضه (۱).

و حدث حوار بین یحیی بن زید و رجل شیعی و کان الرجل یستفهم عن موقف زید من یحیی بن زید.قال الرجل:قلت:یابن رسول اللّه إنّ أباک قد ادّعی الإمامه و خرج مجاهدا،و قد جاء عن رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)فیمن ادّعی الإمامه کاذبا!فقال:مه یا عبد اللّه.إنّ أبی کان أعقل من أن یدّعی ما لیس له بحق،و إنّما قال:أدعوکم إلی الرضیّ من آل محمّد(صلّی اللّه علیه و آله)عنی بذلک ابن عمی جعفرا.قلت:

فهو الیوم صاحب الأمر؟قال:نعم هو أفقه بنی هاشم (۲).

## مقتل یحیی بن زید

و فی أیام الولید بن یزید قتل یحیی بن زید أیضا،و ذلک أنّ یحیی خرج من الکوفه بعد مقتل أبیه و توجّه إلی خراسان،فسار إلی الری،و منها أتی



---

۱- (۱)) الحور العین:۱۸۸.

۲- (۲)) السرائر،الحاوی لابن ادریس الحلّی:(المستطرفات)۳/۵۵۰ فما بعدها.

سرخس،ثم خرج و نزل بلخ علی الحریش بن عبد الرحمن الشیبانی و لم یزل عنده حتّی هلک هشام و ولی الولید (۱).

و کتب والی الکوفه إلی نصر بن سیار یخبره بأنّ یحیی بن زید موجود فی منزل الحریش،و هنا طلب نصر من الحریش بأن یسلّم إلیه یحیی،فردّ الحریش علی الوالی نصر بن سیّار قائلا-لا علم لی به.و لهذا السبب ضرب الحریش ستمائه سوط.ثم قال الحریش:و اللّه لو أنّه تحت قدمیّ ما رفعتهما (۲).

و بقیت أجهزه النظام تراقبه،و جرت بعد ذلک حوادث یطول ذکرها و أخیرا أرسل نصرا جیشا یقدّر بعشره آلاف فارس و کان یحیی فی سبعین رجلا،و فی المعرکه الأخیره اصیب یحیی بسهم فی جبهته فقتل و قتل أصحابه-رضوان اللّه علیهم-عن آخرهم و أخذوا رأس یحیی و سلبوه قمیصه (۳)و کان ذلک فی سنه(۱۲۵ ه)و صلب جسده الشریف بالجوزجان و لم یزل مصلوبا حتّی ظهر أبو مسلم الخراسانی فأنزله و صلّی علیه و دفّنه (۴).

و فی سنه(۱۲۶ ه)قتل الولید بن یزید من قبل الامویین أنفسهم و تولّی الخلافه من بعده یزید بن الولید بن عبد الملک.و فی هذه الفتره حدثت فوضی سیاسیّه لم تشهد من قبل حیث تحرّک کل من کان له أدنی طمع فی الرئاسه؛ لأنّ الامّه فی هذا الظرف کانت مستعده لأن تستجیب لأیّ لافته تدّعی العداله، و ترید الانتقام من الامویین،فکانت تتقبل هذه الدعوات بلا فحص و لا تدقیق،و لهذا ظهرت فی هذا الظرف مذاهب سیاسیه شتّی!



---

۱- (۱)) زید بن علی،للسید عبد الرزاق المقرم:۱۷۶.

۲- (۲)) الکامل لأبن الأثیر:۱۲۷/۵.

۳- (۳)) المصدر السابق.

۴- (۴)) المصدر السابق:۱۲۷/۵.

و هذا الواقع السياسى لم يمكن مسكه و لا السيطره عليه و تكريسه باتّجاه واحد من قبل الإمام(عليه السّلام).

من هنا نجد أنّ موقفه(عليه السّلام)من هذا الوضع كان موقف المصلح المرشد حيث نراه تاره يحذّر من الاندفاع وراء أهل المذاهب الاخرى،و تاره يدعو للموقف الثورى لكن للّذى يعتمد العقيده الصحيحه إن وجد.

فالإمام(عليه السّلام)محيط بتفاصيل واقعه؛لأنّه كان على رأس حركه لم تكن وليده الساعه و إن جاءت كردّ فعل للواقع المنحرف.و لا تخفى عليه حركه التيارات الطارئه فى هذا الظرف و لا الاطماع التى تحرّك رؤساءها.

فهو إذن يعلم جيدا ما كان يستتر خلف هذه اللافتات من نوايا و أهداف كشعار بنى العباس الذى خدعوا به الامه،من هنا حذّر الإمام(عليه السّلام)من الانسياق وراء تلك الدعوات،و أكّد ضروره الالتزام بالقيم و المبادئ المفقوده،و أعطى ملامح الخط السياسى الذى كان ينسجم مع المرحله لكن ليس على حساب العمل الجهادى الذى يستهدف الامويين،و هذا ما شاهدناه من خلال مواقفه(عليه السّلام)من ثوره زيد و دعمه لها.

### موقف الإمام(عليه السّلام)إزاء الأحداث السياسيه

و يمكن تلخيص الموقف السياسى الذى خطّه الإمام(عليه السّلام)إزاء الأحداث و إزاء العروض التى تقدّمت بها جماعات مواليه و اخرى متعاطفه فى نقطتين:

الاولى:موقفه من العروض التى تقدّمت بها فئات مختلفه من الامه.

الثانيه:تأكيده على الموقف المبدئى و تحذير الشيعه من الموقف الانفعالى و الانحراف وراء الأحداث.

## موقف الإمام(علیه السّلام)من العروض التی قدمت له

العرض الأوّل:روی عن عبد الحمید بن أبی الدیلم أنه قال:کنت عند أبی عبد اللّه(علیه السّلام)فأتاه کتاب عبد السلام بن عبد الرحمن بن نعیم،و کتاب الفیض بن المختار و سلیمان بن خالد یخبرونه أنّ الکوفه شاغره (۱)برجلها و أنّه إن أمرهم أن یأخذوها أخذوها.فلمّا قرأ(علیه السّلام)کتابهم رمی به،ثمّ قال:ما أنا لهؤلاء بإمام،أما علموا أنّ صاحبهم السفیانی؟ (۲).

العرض الثانی:هو الذی تقدّم به جماعه من منطقه خراسان إلی الإمام الصادق(علیه السّلام)و لم یکن فی الحقیقه عرضا من أجل الثوره و دعوه الناس لمبایعه الإمام(علیه السّلام)و إنّما کان استفسارا حول الدعوه التی قد أشاعها شخص کان قد جاء من الکوفه و ادّعی أنّه یمثّل الإمام و هو رسوله إلیهم.

لنستمع الی کلام راوی الحدث-الحارث بن حصیره الازدی- حیث قال:قدم رجل من أهل الکوفه الی خراسان فدعا الناس إلی ولایه جعفر بن محمد(صلّی اللّه علیه و آله)قال:ففرقه أطاعته و أجابت،و فرقه جحدت و أنکرت، و فرقه ورعت و وقفت.قال:فخرج من کلّ فرقه رجل فدخلوا علی أبی عبد اللّه(علیه السّلام)-و قد کان فی بعض القوم جاریه فخلا بها الرجل الذی کان یعرف بالورع و وقع علیها- فلما دخلنا علی أبی عبد اللّه(علیه السّلام)و کان الرجل الذی خلا بالجاریه هو المتکلم فقال لأبی عبد اللّه(علیه السّلام):أصلحک اللّه قدم علینا رجل من أهل الکوفه فدعا الناس إلی طاعتک و ولایتک فأجاب قوم،و أنکر قوم،و ورع



---

۱- (۱)) شاغره:شغر البلد شغورا:إذا خلی من حافظ یمنعه.

۲- (۲)) اختیار معرفه الرجال:۳۵۳ ح ۶۶۲ و عنه فی بحار الأنوار:۳۵۱/۴۷.

قوم و وقفوا.قال:فمن أیّ الثلاث أنت؟قال:أنا من الفرقه التی ورعت و وقفت قال:فأین کان ورعک لیله کذا و کذا؟قال:فارتاب الرجل (۱).

العرض الثالث:أوضح الإمام الصادق(علیه السّلام)سیاسته فی هذه المرحله أمام حشد من معارضی الامویین و اشار بشکل غیر مباشر إلی الخلل العقائدی و الفکری و الأهداف التی کان یسعی لها بعض عناصر المعارضه.نلاحظ ذلک فیما روی أن عمرو بن عبید و واصل بن عطاء و غیرهم من کبار المعتزله التقوا بالإمام الصادق(علیه السّلام)و طرحوا علیه فکره القیام بالثوره و الاستیلاء علی الحکم و طلبوا منه التأیید لهم و الانضمام معهم.

هنا لم یجب الإمام علی نفس السؤال و لم یلبّ طلبهم و إنّما عالج مسأله اخری هی أهمّ من الاستجابه لطلبهم مستخدما نفس الطریقه السابقه؛فإنّ العمل المسلّح لا ینفع إذا کانت نوازع الثائرین لا تختلف عن مبانی نوازع الامویین فی الحکم،و لهذا شخّص الإمام(علیه السّلام)لهؤلاء الداء الذی سبّب تلک العواقب المظلمه و الانحرافات التی ألمّت بالمجتمع الاسلامی.

و الحدث کما یرویه لنا عبد الکریم بن عتبه الهاشمی هو کما یلی:

قال:کنت عند أبی عبد اللّه(علیه السّلام)بمکه إذ دخل علیه اناس من المعتزله فیهم عمرو بن عبید و واصل بن عطاء و حفص بن سالم و اناس من رؤسائهم، و ذلک حین قتل الولید بن یزید و اختلف أهل الشام بینهم،فتکلّموا فأکثروا، و خطبوا فأطالوا،فقال لهم أبو عبد اللّه جعفر بن محمد(علیه السّلام):إنّکم قد أکثرتم علیّ فأطلتم،فأسندوا أمرکم إلی رجل منکم،فلیتکلّم بحجتکم و لیوجز. فأسندوا أمرهم إلی عمرو بن عبید،فأبلغ و أطال فکان فیما قال:قتل أهل الشام خلیفتهم،و ضرب اللّه بعضهم ببعض و تشتّت أمرهم،فنظرنا فوجدنا رجلا له دین و عقل و مروه،



---

۱- (۱)) بصائر الدرجات:۲۶۴/ح ۵،و بحار الأنوار:۷۲/۴۷.

و معـدن للخلافه،و هو محمد بن عبد اللّه بن الحسن،فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه،ثم نظهر أمرنا معه،و ندعوا الناس اليه،فمن بايعه كنّا معه،و كان منّا، و من اعتزلنا كففنا عنه،و من نصب لنا جاهـدناه و نصـبنا له على بغيه،و نرده إلى الحق و أهله،و قـد أحببنا أن نعرض ذلك عليك فإنّه لا غنى بنا عن مثلك، لفضلك و كثره شيعتك.

فلمّا فرغ،قال أبو عبد اللّه(عليه السّلام):«أكلّكم على مثل ما قال عمرو؟قالوا:نعم.

فحمد اللّه و أثنى عليه و صلّى على النبيّ(صلّى اللّه عليه و آله)و احتج عليهم بحجج ثم أقبل على عمرو،و قال:إتّق اللّه يا عمرو،و أنتم أيها الرهط،فاتّقوا اللّه فإنّ أبى حدّثنى-و كان خير أهل الأرض و أعلمهم بكتاب اللّه و سنّه رسوله-:أنّ رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)قال:من ضرب الناس بسيفه و دعاهم إلى نفسه،و فى المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال متكلّف» (۱).

فهؤلاء مع اعترافهم بفضل الإمام(عليه السّلام)و تقدّمه على من سواه كيف كانوا يفكّرون فى مبايعه غيره و يتوقّعون تأييد الإمام(عليه السّلام)لهم؟!و قد دعاهم إلى أمر معقول و مشروع فلا بدّ لهم من إعاده النظر فيما يريدون الإقدام عليه.

### الإمام(عليه السّلام)يحذّر الشيعه من المواقف الانفعاليه

و لإيضاح هذه النقطه نطالع بعض النماذج التاليه:

النموذج الأوّل:و يتضـمّن تأكيد الإمام(عليه السّلام)على التثبت و التحقيق و عدم التسرّع فى الاستجابه لكل من يرفع شعار الثوره حتى و لو كـان هـذا الشـعار هو شـعار أهـل البيت(عليهم السّلام)؛لأن الانسـان إن لم يتثبت لكان هو الخاسر و لكانت الخساره عظيمه جدّا؛لانه سوف يخسر الحياه التى سيحاسب على صغيرها



---

۱- (۱)) بحار الأنوار:۲۱۳/۴۷-۲۱۶عن الكافى:۵۵۴/۳،و الاحتجاج:۱۱۸/۲-۱۲۲،و التهذيب:۱۴۸/۶۷.

و کبیرها و سوف لا ینفعه الندم و التوبه إن قتل؛لا علی بیّنه أو دلیل قوی.

و فی هـذا خیر تحذیر من الاختراقات السیاسیه التی کانت تحاول توظیف الوجود الشیعی لصالحها و تدّعی بأن لها صله بالإمام لکنها فی الحقیقه کانت ترید الاستغفال.

لنقرأ ما جاء عن عیص بن القاسم حین قال:سمعت أبا عبد اللّه(علیه السّلام) یقول:علیکم بتقوی اللّه وحده لا شریک له،انظروا لأنفسکم فو اللّه إنّ الرجل لیکون له الغنم فیها الراعی،فإذا وجد رجلا هو أعلم بغنمه من الّذی هو فیها،یخرجه و یجیء بذلک الرجل الذی هو أعلم بغنمه من الذی کان فیها.و اللّه لو کانت لأحدکم نفسان یقاتل بواحده یجرّب بها ثم کانت الاخری باقیه فعمل علی ما قد استبان لها.و لکن له نفس واحده إذا ذهبت،فقد و اللّه ذهبت التوبه،فأنتم أحقّ أن تختاروا لأنفسکم.إن أتاکم آت منّا فانظروا علی أیّ شیء تخرجون (۱).

النموذج الثانی:و فیه یشیر الإمام(علیه السّلام)الی أن المرحله أحوج ما تکون الی النماذج الصالحه و القدوه الحسنه لترفد المجتمع بسلوکها الصالح و فکرها الصائب.

فعن عمر بن أبان قال:سمعت أبا عبد اللّه یقول:«یا معشر الشیعه إنکم نسبتم إلینا،کونوا لنا زینا و لا تکونوا علینا شینا،ما یمنعکم أن تکونوا مثل أصحاب علی رضوان اللّه علیه فی الناس؟!إن کان الرجل منهم لیکون فی القبیله،فیکون إمامهم و مؤذّنهم، و صاحب أماناتهم و ودائعهم.عودوا مرضاهم،و اشهدوا جنائزهم و صلّوا فی مساجدهم و لا یسبقوکم إلی خیر،فأنتم-و اللّه-أحقّ منهم به» (۲).



---

۱- (۱)) الکافی:۲۶۴/۸.

۲- (۲)) اصول الکافی:۲۹۳/۲،و مشکاه الأنوار:۶۷،و وسائل الشیعه:۵۲/۱.

## ۲-الوضع الفکری

### اشاره

إنّ الظواهر الفکریه و العقائدیه السائده فی عصر الإمام الصادق(علیه السّلام) -مثل الزندقه،الغلّو،و الاعتزال،و الجبر،و الرأی،و ما نتج عنها من ظهور صیغ جدیده لفهم الرساله فی مجال الفقه و تفسیر الحدیث و القرآن الکریم- لم تکن ولیده الظرف الّذی عاصره الإمام و لم تأتی بالمصادفه،و إنما یعود وجودها الی ذلک المنهج الّذی خطّه الأمویون و من سبقهم من الخلفاء الذین اجتنبوا منهج أهل البیت(علیهم السّلام)و سلکوا طریقا آخر طیله عشره عقود أو اکثر، فعکس للأجیال صوره مزیّفه عن الدین لا یتجاوز کونه أداه موجهه بید الحکّام یحمون به سلطانهم و یوظّفونه حسب ما تتطلبه سیاستهم،ضد المستضعفین حین أصبح المسلم آنذاک لا یری إلّا الصوره المقیته عن الدین، و لهذا کانت الزندقه ردّه فعل لهذا الانحراف بعد تلاعب الحکّام بالدین و قد لقیت رواجا فی هذا الوسط الدینی المضطرب و الملیء بالمفاهیم الخاطئه.

إنّ اضطراب الموازین و القیم قد أدّی الی التشکیک حتی فی السنّه النبویه بل فی فهم الکتاب الإلهی العظیم و الرکون الی الرأی و الاستحسان و التجاوز عن مدالیل النصوص المأثوره بلا قانون علمی قویم.

فاذا أردنا أن نحاکم الأفکار المنحرفه التی انتشرت فی عصر الإمام الصادق(علیه السّلام)کان علینا أن نعرف الخلفیات التی انتهت بالامه الی هذا الاضطراب.

من هنا نتناول مفردات من المنهج الاموی التحریفی و دوره التخریبی

فی فهم القرآن و السنه و حوادث التاریخ،مقتصرین علی ذکر بعض النماذج فی کل مجال.

## تحریف مصادر التشریع و التاریخ:

### أ-التحریف فی مجال تفسیر القرآن الکریم

کان التعامل مع النص القرآنی و تفسیره یعتمد الرأی أو الروایات الاسرائیلیه و یوظّف لصالح سیاسه الخلیفه و من الامثله علی ذلک:

۱-استخدم المجبّره النصوص القرآنیه لتأیید نظریتهم المنحرفه مثل قوله تعالی: وَ اللّهُ خَلَقَکُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ (۱)،زاعمین أن القرآن یدلّ علی أن اللّه یجبر العباد علی أعمالهم..

۲-اما عقیده التجسیم التی بنیت علی التعامل مع القرآن علی اساس الجمود علی ظواهر النصوص فلا تتجاوز المعنی الحرفی للفظ حتی أخذت تصرّح بأن للّه یدا و وجها محتجّه بقوله تعالی: یَدُ اللّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ (۲)و قوله:

وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ (۳)و قالوا بالرؤیه البصریّه للّه تعالی استنادا الی قوله تعالی: وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ* إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ (۴).

و اعتماد هذه التفاسیر و القصص الاسرائیلیه فی تفسیر الآیات المبارکه هو السبب فی هذه الصور المشوّهه.فقد جاء فی تفسیر القرطبی عن کعب الأحبار أنه قال:لما خلق اللّه العرش قال العرش:لم یخلق اللّه أعظم منی و اهتز



---

۱- (۱)) الصافات(۳۷):۹۶.

۲- (۲)) الفتح(۴۸):۱۰.

۳- (۳)) الرحمن(۵۵):۲۷.

۴- (۴)) القیامه(۷۵):۲۲-۲۳.

تعاظما فطوّقه اللّه تعالى بحيه لها سبعون ألف جناح،فى كل جناح سبعون ألف ريشه،فى كل ريشه سبعون ألف وجه،فى كل وجه سبعون ألف فم،فى كل فم سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر، و عدد ورق الشجر،و عدد الحصى و الثرى،و عدد أيام الدنيا و عدد الملائكه أجمعين،و التوت الحيه على العرش،فالعرش الى نصف الحيه و هى ملتويه عليه فتواضع عند ذلك (۱).

و قال معاويه لكعب أنت تقول:إن ذا القرنين كان يربط خيله بالثريا؟ فقال له كعب:إن كنت قلت ذلك فإن اللّه قال: وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ سَبَباً (۲).

هذا هو التراث الحديثى و التفسيرى و التأريخى المخلوط بالاسرائيليات و افتراءات الوضّاعين خدمه للحكّام.و قد دوّن هذا التراث بعد قرن من وفاه الرسول(صلّى اللّه عليه و آله)بعد رفع الحظر من عمر بن عبد العزيز و اعتمدت مدرسه الحديث اعتمادا مطلقا على ما روى بدون تحكيم العقل حتى قالوا:إن السنه تنسخ القرآن و القرآن أحوج الى السنه من السنه الى القرآن،أما من يقول بأنّا نعرض الاحاديث على القرآن فهذا من أقوال الزنادقه كما يزعمون! (۳).

و من هنا نقف على بعض أسباب نشوء الانحرافات الفكريه و انتشارها بسرعه فى المجتمع الاسلامى مثل الجبر و الزندقه و الغلو.و نشير الى كل منها تباعا.

### ب-التحريف فى مجال الحديث النبوى الشريف:

۱-جاء فى صحيح الترمذى عن النبى(صلّى اللّه عليه و آله)أنه قال لمعاويه:اللّهم



---

۱- (۱)) الجامع لأحكام القرآن:۲۹۵/۱۵.

۲- (۲)) تفسير القرآن العظيم لابن كثير:۱۰۶/۳.

۳- (۳)) بحوث فى الملل و النحل،جعفر السبحانى:۱۲۹/۱.

إجعله هاديا مهديا و اهد به (۱).

۲-و عن عمير بن سعيد قال:لا تذكروا معاويه إلّا بخير فإنى سمعت رسول اللّه يقول:اللّهم أهد به؟ (۲).

۳-و روى أحمد و أبو داود و البغوى و الطبرانى و غيرهم أن النبىّ قال:

«عليكم بالشام فإنها خيره اللّه من أرضه،يجتبى إليها خيرته من عباده،إن اللّه قد توكل بالشام و أهله (۳).

۴-و عن كعب الأحبار:أن النبىّ قال:أهل الشام سيف من سيوف اللّه ينتقم اللّه بهم ممّن عصاه (۴).

۵-روى عن النبىّ(صلّى اللّه عليه و آله)أنّه قال:«و صاحب سرى معاويه بن أبى سفيان» (۵).

۶-و قيل:إنّ ابن أبى العوجاء(و هو أحد الزنادقه)لما اخذ لتضرب عنقه،قال:وضعت فيكم أربعه آلاف حديث،احرّم فيها الحلال و أحلّ الحرام (۶).

## ج-التحريف فى المجال التاريخى

حاولت مجموعه من الروايات الموضوعه أن ترسم لنا شخصيه الرسول الأعظم(صلّى اللّه عليه و آله)بصوره هزيله و متناقضه فى سلوكها.منها:



---

۱- (۱)) صحيح الترمذى:۶۸۷/۵،باب مناقب معاويه.

۲- (۲)) كنز العمال:۱۴۹/۱۴.

۳- (۳)) المصدر السابق.

۴- (۴)) اضواء على السنه المحمديه:۱۲۹ عن دلائل النبوه للبيهقى.

۵- (۵)) تطهير الجنان و اللسان:۱۷.

۶- (۶)) الموضوعات لابن الجوزى،تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان:۳۷/۱.

۱-إن النبیّ کان یستمع الی الجواری یغنّین و یضربن الدفوف!

۲-ان النبیّ(صلّی اللّه علیه و آله)کان یحمل زوجته عائشه علی عاتقه لتنظر الی لعب السودان و خدّه علی خدّها!

۳-إن النبیّ(صلّی اللّه علیه و آله)قد عشق زوجه ابنه بالتبنّی بعد أن رآها بصوره مثیره! (۱)

## الاتجاهات الفکریه المنحرفه

۱-الجبر:عندما دعت الحاجه لصیاغه علم الکلام و الفقه و التفسیر رجع المنظّرون لهذه الأفکار الی التراث الحدیثی الذی قد یبدو منه الجبر من قبل اللّه للعباد فاستخدموه لخدمه الامویین تثبیتا لدعائم سلطانهم فروّجوا عقیده أن الجبر التی تعنی نفی الفعل حقیقه عن العبد و إضافته الی الرّب تعالی فکل ما یصدر من العبد من خیر أو شر ینسب الی اللّه سبحانه و یقولون انه لیس لنا صنع أی لسنا مخیرین بل نسیر باراده اللّه و مشیئته فاذا شاء اللّه أن نصلّی صلّینا و اذا شاء أن نشرب الخمر شربناها.و استدلوا علی ذلک بآیات قرآنیه منها قوله تعالی: وَ مٰا تَشٰاؤُنَ إِلاّٰ أَنْ یَشٰاءَ اللّٰهُ (۲).و قوله تعالی: فَمَنْ یُرِدِ اللّٰهُ أَنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلاٰمِ وَ مَنْ یُرِدْ أَنْ یُضِلَّهُ یَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَیِّقاً حَرَجاً (۳)و من الواضح أن المعتنق لهذه العقیده یسمح لنفسه بارتکاب کل جریمه و معصیه من ترک الواجبات و انتهاک المحرّمات مثل شرب الخمر و ارتکاب الزنا و السرقه



---

۱- (۱)) صحیح البخاری:۱۶۹/۱،و صحیح مسلم باب صلاه العیدین:۶۰۷/۲،و مسند أحمد:۳۸/۶.

۲- (۲)) الانسان(۷۶):۳۰.

۳- (۳)) الانعام(۶):۱۲۵.

و القتل ثم يقول شاء اللّه أن أسرق فسرقت و شاء اللّه أن أزنى فزنيت و بهذا لا يكون للانسان كسب و لا إراده و لا اختيار و لا تصرف فيما وهبه اللّه من نعمه العقل،فكيف يكون له مطمع فى ثواب أو خوف من عقاب (۱).

۲-الزندقه:و من الافكار التى ظهرت فى عصر الإمام الصادق(عليه السّلام)فكره الالحاد و الزندقه،و لا يستغرب أحد من نشوء هذه الفكره المنحرفه فى العالم الاسلامى و هو عالم التوحيد الخالص و إبّان قوته و فى وقت تتطلع سائر الامم للرساله الاسلاميه الخاتمه.

إنّ الظلم و الفساد الذى أشاعه الامويون فى كل ميادين الحياه كان هو السبب فى ظهور هذه الافكار المناقضه للفكر الاسلامى.

عن حماد بن عثمان قال:سمعت أبا عبد اللّه(عليه السّلام)يقول:تظهر الزنادقه سنه ثمانيه و عشرين و مائه لأنى نظرت فى مصحف فاطمه(عليها السّلام) (۲).

لقد كان السؤال و المناقشه للفكر الذى يتبناه الحكام ذنبا لا يغتفر و على الانسان أن يسمع و لا يفكّر.أما الخلافه الاسلاميه فتبلورت فى طواغيت بنى أميه و فراعنه بنى العباس.

إنّ هذا الفساد الذى عمّ ميادين الفكر و السلوك شجّع ظهور الفكر الالحادى كرفض للواقع الفاسد.

و من هنا نشاهد ابن أبى العوجاء يعقد حلقاته الفكريه لغرض التشكيك فى التوحيد و فى مسجد رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)إذ كان ينكر أصل الوجود و يقول:إن الوجود بدأ بإهمال.و كان الجعد بن درهم ممعنا فى الكفر و مبتدعا و متفانيا



---

۱- (۱)) الإمام الصادق و المذاهب الأربعه:۱۲۲/۲.

۲- (۲)) بصائر الدرجات:۱۷۲،و بحار الأنوار:۱۲۳/۲۶ و اثبات الهداه:۱۷۵/۵.

فی الزنـدقه و کان یعلن الالحاد (۱)و من بدعه أنه جعل فی قاروره ترابا و ماءا فاستحال دودا و هواما فقال لاصـحابه:إنی خلقت ذلـک لأنی کنت سبب کونه و بلغ ذلک الإمام الصادق(علیه السّـلام)فردّه بأبلغ البرهان قائلا:«إن کان خلقه فلیقل کم هو؟و کم الذکران منه و الاناث؟و کم وزن کل واحده منهن؟و لیأمر الذی یسعی الی هذا الوجه أن یرجع الی غیره» (۲).

۳-الاـعتزال:لقـد تطرّف الخوارج و المرجئه فی حکم مرتکب الکـبیره، بعـد تعـارض التراث الحـدیثی و التفسـیری مع العقـل،ثم عجزت الثقـافه التی جمـدت علی ظواهر الحـدیث و القرآن من الإجـابه علی الاسـئله التی فرضـتها حاله الانفتاح علی الحضارات الاـخری.و من هنا تبلورت افکار المعتزله تلبیه لحاجه التطوّر المـدنی فی البلاد الاسـلامیه و کثره الاسـتفهامات التی کانت تثیرها الحرکـات الإلحـادیه فظهرت فی هـذا العصـر فکره الاـعتزال الـتی رفضت الاعتمـاد علی الحـدیث بشـکل مطلق و هـاجمت أهل الحدیث لتعطیلهم العقل، و تکفیرهم کل من یبحث و یناقش.

الخـط السیاسـی للاـعتزال:کـان الاـعتزال مسانـدا للحکم القائم فی تلک العصور و قـد خـدم سیاسه الحکام عنـدما أخـذ یهاجم المقدسات فی ضـمیر الامه و تفکیرها و ذلک حین أقرّ المعتزله بأن الإمامه و الخلافه تتم للمفضول و یجوز تقدیمه علی الفاضل و بهذا استدلوا علی شرعیه خلافه الامویین و العباسیین.

قال أحمد أمین:إنّ جرأه المعتزله فی نقد الرجال هو بمثابه تأیید قوی



---

۱- (۱)) میزان الاعتدال:۳۹۹/۱،لسان المیزان:۱۰۵/۲.

۲- (۲)) أمالی المرتضی:۲۸۴/۱.

للامويين لأن نقد الخصوم و وضعهم موضع التحليل و تحكم العقل فى الحكم عليهم أولهم يزيل على الاقلّ فكره تقديس على(عليه السّلام)التى كانت شائعه عند جماهير الناس (۱).

و لذا نالوا التأييد المطلق و الدعم الشامل من قبل الامويين و بعد إنهيار الحكم الاموى انضمّوا الى الحكم العباسى فكانوا من أجهزته و اعوانه و كان المنصور يكبر عمرو بن عبيد أحد كبار المعتزله (۲).

أما علاقتهم مع الشيعه فكانت فى غايه من الخصومه.و ترى الشيعه أن الاعتزال فكر طارئ على الاسلام لأن تقديم المفضول على الفاضل معناه الخروج عن منطق الحق و إماته المواهب و القدرات فضلا عن أنّ هذا الاتجاه يعارض القرآن الكريم الذى يقول: قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ (۳).

إنّ الكوارث التى عانتها الامه على مدى تأريخها بعد الرسول(صلّى اللّه عليه و آله)تعود الى تقديم المفضول على الفاضل،و لو لا ذلك لسار الفاضل بالامه سيرا سجحا و لأوردهم منهلا رويّا تطفح ضفتاه كما تنبّأت بذلك بضعه الرسول(صلّى اللّه عليه و آله) فاطمه الزهراء(عليها السّلام)فى خطابها المبكّر بعد تسنّم أبى بكر الخلافه و التربّع على منبر رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)و عزل على بن أبى طالب(عليه السّلام)عن هذا الموقع الريادى الذى عيّنه فيه رسول الاسلام.

۴-الغلو:تعتبر حركه الغلاه فى نظر المؤرخين من أخطر الحركات هدما



---

۱- (۱)) فجر الاسلام:۲۹۵.

۲- (۲)) تاريخ بغداد:۱۴۸/۴-۱۵۰.

۳- (۳)) الزمر(۳۹):۹.

و ضررا للمجتمع الإسلامی آنذاک لأنّها حرکه سیاسیه عقائدیه قد استهدفت ضرب الاسلام من الداخل،کما أنّ دراسه هذه الحرکه من قبل المؤرّخین لا زالت غامضه حتی الیوم؛إذ لم تدوّن أفکار هذه الحرکه بأقلام دعاتها.

و حرکه الغلاه لم تدم طویلا-لأنها ظهرت علی المسرح السیاسی ثم اختفت بسرعه و قد حاصرها الإمام الصادق(علیه السّلام)حیث أدرک خطورتها فأعلن البراءه منها و من مبادئها و لعن دعاتها کأبی الخطاب و حذّر الناس من أهدافها الخبیثه.

لقد نشطت هذه الحرکه فی أواخر الحکم الاموی فبثّ أبو الخطّاب أفکاره بسریّه فی مدینه الکوفه فی الوقت الذی کانت تموج بها التیارات السیاسیه،و الدعوه العباسیه ناشطه فی شقّ طریقها الی النجاح.و کان اختیار أبی الخطاب للکوفه لعلمه بأنها قاعده لتجمع الموالین لأهل البیت(علیهم السّلام)و بهذا یمکن تشویه هذه القاعده الواعیه و ضرب أتباع أهل البیت عن هذا الطریق.

قال أبو عباس البغوی:دخلنا علی فثیون النصرانی و کان فی دار الروم بالجانب الغربی،فجری الحدیث الی أن سألته عن ابن کلاب فقال فثیون:

رحم اللّه عبد اللّه(ابن کلاب القطّان)کان یجیئنی فیجلس الی تلک الزاویه -و أشار الی ناحیه من البیعه و هی الکنیسه-و عنی أخذ هذا القول،و لو عاش لنصّرنا المسلمین (۱)(أی لجعلناهم نصاری).

و یعتقد الغلاه أن ظهور الروحانی بالجسد الجسمانی أمر لا ینکره عاقل.

أما فی جانب الخیر،فکظهور جبرئیل(علیه السّلام)ببعض الأشخاص،و التصویر بصوره أعرابی،و التمثّل بصوره البشر.



---

۱- (۱)) الفهرست لابن الندیم:۲۵۵-۲۵۶،کما یشهد هذا النصّ علی أنّ لأهل الکتاب دورا مهمّا فی نشر ظاهره الغلوّ بین المسلمین.

و أما فی جانب الشر،فکظهور الشیطان بصوره إنسان،حتی یعمل الشر بصورته و ظهور الجن بصوره بشر حتّی یتکلّم بلسانه.فکذلک یقال:إن اللّه تعالی ظهر بصوره أشخاص و لما لم یکن بعد رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)شخص أفضل من علی(رضی اللّه عنه)و بعده أولاده المخصوصون و هم خیر البریّه فظهر الحقّ بصورتهم و نطق بلسانهم و أخذ بأیدیهم فعن هذا أطلقوا اسم الالهیه علیهم!! و انما أثبتوا هذا الاختصاص«لعلی»(رضی اللّه عنه)دون غیره لأنه کان مخصوصا بتأیید إلهی من عند اللّه تعالی فیما یتعلق بباطن الاسرار (۱).

ثم زعم أبو الخطّاب أن الأئمه أنبیاء ثم آلهه!و قال بإلهیه جعفر بن محمد! و إلهیه آبائه(رضی اللّه عنهم)و هم أبناء اللّه و أحباؤه!و الإلهیه نور فی النبوه و النبوه نور فی الإمامه،و لا یخلو العالم من هذه الآثار و الأنوار.و زعم أنّ جعفرا هو الإله فی زمانه!!و لیس هو المحسوس الذی یرونه!و لکن لما نزل الی هذا العالم لبس تلک الصوره فرآه الناس فیها (۲)!

هذه هی أهم الاتّجاهات الفکریه المنحرفه التی کانت قد راجت فی عصر الإمام الصادق(علیه السّلام)،و سوف نتابع مواقف الإمام(علیه السّلام)منها و أسالیبه فی کیفیه التعامل معها بغیه معالجه هذا الداء الذی أخذ یستشری فی المجتمع الإسلامی آنذاک.



---

۱- (۱)) الملل و النحل للشهرستانی:۱۶۸/۱.

۲- (۲)) المصدر السابق:۱۵۹/۱.

## الفصل الثّانی:متطلبات عصر الإمام الصادق(علیه السّلام)

### اشاره

متطلبات عصر الإمام الصادق(علیه السّلام)

بعد الوقوف علی مظاهر الفساد و الانحراف التی عمّت میادین الحیاه فی عصر الإمام الصادق(علیه السّلام)نستطیع ان ندرک عمق المأساه التی کان الإمام(علیه السّلام)قد واکبها منذ نشأته حتی هذا التأریخ.

و فی هذا الظرف الذی خفّت فیه المراقبه بسبب ضعف الدوله الامویه و وجد الإمام(علیه السّلام)أنّ جانبا کبیرا من الاسلام قد أقصی عن واقع الحیاه و أنّ قیم الجاهلیه قد عادت تظهر للوجود،و أن الصیغ الغریبه عن الدین أخذت تدخل فی فهم القرآن و السنه الشریفه و تسبّبت فی تغییر مضمون الرساله و جوهرها، لاحظ أن الأمر أخذ یزداد تفاقما فی أواخر العهد الاموی الذی نمت فیه مدارس فکریه و تیارات سیاسیه بعیده عن الاسلام،و کان یری(علیه السّلام)أن الأکثریه الساحقه من الامه قد رکنت الی الطمع بسبب ما شاهدته من صور الظلم و التعسّف الذی قد ارتکب بحق کل من کان یعترض علی سیاسه الحکّام المنحرفین عن الدین.کل هذه الامور قد لاحظها الإمام(علیه السّلام)بدقّه و بدأ یعالجها بکل أناه. لنقرأ معا حوار سدیر الصیرفی مع الإمام(علیه السّلام):

قال سدیر الصیرفی:دخلت علی ابی عبد اللّه(علیه السّلام)فقلت له:و اللّه

ما يسعك القعود.فقال(عليه السّلام):و لم يا سدير؟قلت:لكثره مواليك و شيعتك و أنصارك،و اللّه لو كان لأمير المؤمنين(عليه السّلام)مالك من الشيعه و الأنصار و الموالى ما طمع فيه تيم و لا عدىّ.

فقال:يا سدير!و كم عسى أن يكونوا؟قلت:مائه ألف.قال:مائه الف! قلت:نعم،و مائتى ألف؟فقال:و مائتى ألف؟ قلت:نعم،و نصف الدنيا.قال:

فسكت عنى ثم قال:يخفّ عليك أن تبلغ معنا الى ينبع (۱)؟قلت:نعم.فأمر بحمار و بغل أن يسرجا، فبادرت،فركبت الحمار فقال:يا سدير!أترى،إنزل بنا نصلّى، ثم قال:هذه أرض سبخه لا تجوز الصلاه فيها فسرنا حتى صرنا الى أرض حمراء، و نظر الى غلام يرعى جداء (۲).

فقال:و اللّه يا سدير!لو كان لى شيعه بعدد هذه الجداء ما وسعنى القعود.

و نزلنا و صلّينا فلما فرغنا من الصلاه عطفت على الجداء،فعددتها فاذا هى سبعه عشر! (۳).

فالامام(عليه السّلام)إزاء هذا الواقع المملوء بالفساد و الضياع قد وجد أن الأمر أحوج ما يكون الى إيجاد تيّار اسلامى أصيل يحمل قيم الرساله التى جاء بها الرسول(صلّى اللّه عليه و آله)،و لا بدّ أيضا أن يتم عزل الأمه عن الحكومات الظالمه لئلّا تكون مرتعا لمظالمها،فعن طريق غرس القيم الاسلاميه و ايجاد تيار فاعل يساهم فى اجتثاث المظالم او تقليلها يمكن التحرّك لاصلاح الواقع الفاسد حيث إنه قد يرغم الولاه على العدل استجابه لاراده قطاع كبير من



---

۱- (۱)) ينبع حصن له عيون و نخيل و زروع بطريق حاج مصر.

۲- (۲)) الجدى:من أولاد المعز.

۳- (۳)) الكافى:۲۴۲/۲،و بحار الأنوار:۳۷۲/۴۷.

الامه حینما یرفض هذا القطاع الکبیر الاستبداد و یدعو الی العدل بوعی اسلامی عمیق.

لقد تخلّی الإمام الصادق(علیه السّلام)عن ممارسه العمل المسلح ضد الحکّام المنحرفین بشکل مباشر و کان موقفه هذا تعبیرا واقعیا عن اختلاف صیغ العمل السیاسی التی تحددها الظروف الموضوعیه و إدراکا عمیقا لطبیعه العمل التغییری.

فالإمام(علیه السّلام)حاول أن ینشر قیمه و مفاهیمه و دعوته بعیدا عن التصریحات السیاسیه الثوریّه و اتّجه نحو بناء تیار شعبی عامّ فی الامه کما رکّز علی بناء الجماعه الصالحه الممثّله لخطّ أهل البیت(علیهم السّلام)و الإشراف علیها و تنظیم أسالیب عملها فی مواجهه الانحراف المستشری بحیث یجعلها کتله مترابطه فی العمل و التغییر و إعداد أرضیه صالحه تؤدّی الی قلب الواقع الفاسد علی المدی القریب أو البعید.

و قد استهدف الإمام(علیه السّلام)فی نشاطه الرسالی لونین من الانحراف:

اللون الأول:الانحراف السیاسی المتمثّل فی زعامه الدوله، و اللون الثانی:الانحراف العقائدی و الفکری و الاخلاقی ثم الانحراف السیاسی عند الامّه.

کما اتّجه الإمام(علیه السّلام)فی حرکته التغییریه الشامله الی حقلین مهمّین:

أحدهما:الانفتاح العام و الشامل علی طوائف الامه و اتجاهاتها السیاسیه و الفکریه.

ثانیهما:مواصله بناء جامعه أهل البیت(علیهم السّلام)العلمیه.

و کلا الحقلین یعتبران من حقول النشاط العام.و سوف نبحثه فی هذا

الفصل من هذا الباب.

و أما حقل النشاط الخاصّ بمحاوره المتعـدده فيتلخّص فی إکمال بناء الجماعه الصالحه.و هـذا ما سوف نبحثه فی الفصل الثالث من هذا الباب.

الانفتاح علی الاتّجاهات الفکریه و السیاسیه

و یقع البحث فی هذا الحقل ضمن عدّه محاور:

### ۱-المحور العقائدی السیاسی:

و فی هذا المحور رکّز الإمام علی عده نشاطات:

النشاط الأول:التثقیف علی عـدم شـرعیّه الحکومات الجائره و رتّب علی ذلک تحریم الرجوع الیها لحل النزاع و الخصومات کما ورد عنه:«إیّاکم أن یحاکم بعضکم بعضا الی أهل الجور،و لکن انظروا الی رجل منکم یعلم شیئا من قضایانا فاجعلوه بینکم فإنّی قد جعلته قاضیا فتحاکموا الیه» (۱).

و قال أیضا: «إیّما مؤمن قدّم مؤمنا فی خصومه الی قاض أو سلطان جائر فقضی علیه بغیر حکم اللّه فقد شرکه فی الاثم» (۲).

و عن أبی بصـیر عنه(علیه السّـلام)قال:«أیّما رجل کان بینه و بین أخ له ممارات فی حق فدعاه الی رجل من اخوانه لیحکم بینه و بینه فأبی إلاّ أن یرافعه الی هؤلاء،کان بمنزله الـذین قال اللّه عزّ و جل: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمٰا أُنْزِلَ إِلَیْکَ وَ مٰا أُنْزِلَ مِنْ



---

۱- (۱)) وسائل الشیعه:۱۳/۲۷ ح ۵عن الکافی و الفقیه و التهذیب.

۲- (۲)) المصدر السابق:۱۱/۲۷ ح ۱ المصادر السابقه.

قَبلِکَ یُرِیدُونَ أَنْ یَتَحاکَمُوا إِلَی الطّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ یَکْفُرُوا بِهِ (۱).

و عن عمر بن حنظله قال:سألت أبا عبد اللّه عن رجلین من أصحابنا بینهما منازعه فی دین أو میراث فتحاکما الی السلطان أو الی القضاء أیحل ذلک؟فقال:من تحاکم الیهم فی حق أو باطل فإنّما تحاکم الی طاغوت و ما یحکم له فانما یأخذ سحتا و إن کان حقه ثابتا،لأنه اخذه بحکم الطاغوت،و قد أمر اللّه أن یکفر به قال اللّه تعالی: یُرِیدُونَ أَنْ یَتَحاکَمُوا إِلَی الطّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ یَکْفُرُوا بِهِ (۲).

و فی توجیه آخر حرّم أیضا التعاون مع الأنظمه الجائره فمن توصیاته بهذا الخصوص،قوله(علیه السّلام):«إنّ أعوان الظلمه یوم القیامه فی سرادق من نار حتی یحکم اللّه بین العباد» (۳).

و قال(علیه السّلام):لا تعنهم-أی حکام الجور-علی بناء مسجد (۴).

و قال(علیه السّلام)لبعض أصحابه:«یا عذافر نبئت أنّک تعامل أبا أیوب و الربیع فما حالک إذا نودی بک فی أعوان الظلمه؟!!» (۵).

و عن علی بن حمزه،قال کان لی صدیق من کتّاب بنی امیه فقال لی:

استأذن لی علی أبی عبد اللّه(علیه السّلام)فاستأذنت له،فلما دخل سلّم و جلس،ثم قال:

جعلت فداک انی کنت فی دیوان هؤلاء القوم فأصبت من دنیاهم مالا کثیرا، و أغمضت فی مطالبه.

فقال ابو عبد اللّه(علیه السّلام):«لو أن بنی امیه لم یجدوا من یکتب لهم،و یجبی لهم



---

۱- (۱)) النساء(۴):۶۰ و الخبر فی وسائل الشیعه:۱۲/۲۷ ح ۵.

۲- (۲)) النساء(۴):۶۰،وسائل الشیعه:۱۳/۲۷ ح ۴عن الکافی و التهذیب.

۳- (۳)) وسائل الشیعه:۱۷۹/۱۷ ح ۶عن الکافی و التهذیب.

۴- (۴)) المصدر السابق:۱۸۰/۱۷ ح ۸ عن التهذیب.

۵- (۵)) المصدر السابق:۱۷۸/۱۷ ح ۳عن الکافی.

الفیء (۱)و یقاتل عنهم،و یشهد جماعتهم،لما سلبونا حقّنا،و لو ترکهم الناس و ما فی ایدیهم،ما وجدوا شیئا إلا وقع فی ایدیهم».فقال الفتی:جعلت فداک فهل لی من مخرج منه؟

قال:إن قلت لک تفعل؟قال:أفعل،قال:«اخرج من جمیع ما کسبت فی دواوینهم،فمن عرفت منهم رددت علیه ماله،و من لم تعرف تصدّقت به» (۲).

النشاط الثانی:مارس فیه التثقیف علی الصیغه السیاسیه السلیمه من خلال تبیان موقع الولایه المغتصب، و استخدم الخطاب القرآنی فی هذا المجال الذی حاولت فیه المدارس الفکریه الاخری تجمید النصّ بحدود الظاهر.فقد علّق(علیه السّلام)علی قوله تعالی: وَ إِذِ ابْتَلیٰ إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی قالَ لا یَنالُ عَهْدِی الظّالِمِینَ (۳).

بأن اللّه عزّ و جلّ اتّخذ ابراهیم عبدا قبل أن یتخذه نبیّا،و ان اللّه اتّخذه نبیّا قبل أن یتّخذه رسولا و ان اللّه اتّخذه رسولا قبل أن یتّخذه خلیلا و أنّ اللّه اتّخذه خلیلا قبل أن یتّخذه إماما،فلما جمع له الأشیاء قال: إِنِّی جاعِلُکَ لِلنّاسِ إِماماً.

قال(علیه السّلام):«فمن عظمها-أی الامامه-فی عین ابراهیم(علیه السّلام)قال:و من ذرّیتی؟ قال:لا ینال عهدی الظالمین،قال:لا یکون السفیه إمام التقی» (۴).

کما فسّر(علیه السّلام)قوله تعالی: صِبْغَهَ اللّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَهً وَ نَحْنُ لَهُ



---

۱- (۱)) الفیء:الخراج.

۲- (۲)) الکافی:۱۰۶/۵ و المناقب لابن شهر آشوب:۳۶۵/۳،بحار الأنوار:۱۳۸/۴۷.

۳- (۳)) البقره(۲):۱۲۴.

۴- (۴)) المیزان:۲۷۶/۱.

عابِدُونَ (۱)بأن الصبغه هی الاسلام (۲)و فی قول آخر عنه(علیه السّلام)بأن الصبغه هی صبغ المؤمنین بالولایه-یعنی الولایه لإمام الحق أمیر المؤمنین(علیه السّلام)- فی المیثاق (۳).

و علّق العلاّمه الطباطبائی علی ذلک بقوله:و هو من باطن الآیه (۴).

کما نجده(علیه السّلام)یتحدث عن الإمام أمیر المؤمنین و یذکّر الناس بحدیث الغدیر،ذلک الحدث السیاسی الخطیر فی حیاه الامّه،و یذکّرهم به لئلا یتعرض هذا الحدث للنسیان و الإلغاء.قال فی حق علی(علیه السّلام) «المدعو له بالولایه المثبّت له الامامه یوم غدیر خم،بقول الرسول(صلّی اللّه علیه و آله)عن اللّه عزّ و جلّ:ألست أولی،بکم من أنفسکم ؟قالوا:بلی قال:فمن کنت مولاه فعلی مولاه،اللهمّ و ال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله و أعن من أعانه (۵).

و عندما التقی وفد من المعتزله فی مستوی رفیع ضمّ أعلامهم و رؤوسهم فکان من بینهم عمرو بن عبید و واصل بن عطاء و حفص بن سالم، و ذلک بعد قتل الولید و اختلاف أهل الشام،و قد أجمع رأی المعتزله علی محمد بن الحسن للخلافه الاسلامیه و بعد أن اسندوا أمرهم فی الرأی الی زعیمهم الروحی عمرو بن عبید و دار حوار طویل بینه و بین الإمام خاطبه الإمام قائلا:«یا عمرو لو أنّ الامّه قلّدتک أمرها فملکته بغیر قتال و لا مؤنه فقیل لک:و لّها من شئت،من کنت تولّی؟»



---

۱- (۱)) البقره(۲):۱۳۸.

۲- (۲)) تفسیر الصافی:۱۷۶/۱.

۳- (۳)) تفسیر العیاشی:۶۲/۱.

۴- (۴)) المیزان:۳۱۵/۱.

۵- (۵)) عوالم العلوم و المعارف:۳/۱۵-۲۷۰-۲۷۱،و شواهد التنزیل:۱۸۷/۱،و الدر المنثور:۲۹۸/۲،و فتح القدیر:۵۷/۳،و روح المعانی:۱۶۸/۶.

و بادر عمرو فقال:أجعلها شورى بين المسلمين.

قال:«بين كلهم؟»قال:نعم.قال:«بين فقهائهم و خيارهم؟».قال نعم...قال:

«قريش و غيرهم؟»قال:قال له:العرب و العجم؟

قال(عليه السّلام):أخبرنى يا عمرو،أتتولّى أبا بكر و عمر؟أو تتبرّأ منهما؟قال:

أتولّاهما.

فقال له الإمام(عليه السّلام):«يا عمرو إن كنت رجلا تتبرّأ منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما،و إن كنت تتولّاهما فقد خالفتهما.فقد عهد عمر الى أبى بكر فبايعه،و لم يشاور أحدا،ثم ردّها أبو بكر عليه و لم يشاور احدا،ثم جعلها عمر شورى بين سته،فأخرج منها الانصار غير اولئك السته من قريش،ثم أوصى الناس فيهم-أى فى السته الذين انتخبهم- بشىء ما أراك ترضى أنت و لا أصحابك به.

و سأل عمرو الإمام(عليه السّلام)عما صنع عمر قائلا:ما صنع؟

قال الإمام(عليه السّلام):«أمر صهيبا أن يصلى بالناس ثلاثه أيام،و أن يتشاور اولئك الستّه ليس فيهم أحد سواهم إلّا ابن عمر،و يشاورونه،و ليس له من الأمر شىء،و أوصى من كان بحضرته من المهاجرين و الأنصار إن مضت ثلاثه أيّام و لم يفرغوا و يبايعوا،أن تضرب أعناق السته جميعا و ان اجتمع أربعه قبل أن يمضى ثلاثه أيّام و خالف اثنان أن يضرب أعناق الاثنين..أفترضون بذا فيما تجعلون من الشورى بين المسلمين؟» (1).



---

۱- (۱)) بحار الأنوار:۲۱۳/۴۷-۲۱۶عن الكافى:۵۵۴/۳ و الاحتجاج:۱۱۸/۲-۱۲۲.

## ۲-المحور الثقافی و الفکری:

### ألف-مواجهه التیارات الإلحادیه:

و من الخطوات التی خطاها الإمام(علیه السّلام)هی مواجهه الافکار الالحادیه سابقه الذکر حیث ناقشها بعده أسالیب حتی استفرغ محتواها و وقف امام تحقیقها لأهدافها.

نختار نماذج من تحرّک الإمام و نشاطه فی هذا المجال.

۱-جرت بین الإمام و أحد أقطاب حرکه الکفر و الالحاد(أبو شاکر الدیصانی)عده مناظرات أفحمه الإمام فیها و أبطل مزاعمه الواهیه و کان من بینها المناظره التی وجّه فیها أبو شاکر السؤال التالی للإمام(علیه السّلام):قائلا:

ما الدلیل علی أنّ لک صانعا؟

فأجابه الإمام(علیه السّلام):«وجدت نفسی لا تخلو من إحدی جهتین:إما أن أکون صنعتها أنا أو صنعها غیری.فان کنت صنعتها فلا أخلو من أحد معنیین:إما أن اکون صنعتها و کانت موجوده فقد استغنیت بوجودها عن صنعتها،و إن کانت معدومه فإنک تعلم أنّ المعدوم لا یحدث شیئا،فقد ثبت المعنی الثالث:أنّ لی صانعا و هو ربّ العالمین» (۱).

۲-دخل الدیصانی علی الإمام الصادق(علیه السّلام)فقال له:یا جعفر بن محمد دلّنی علی معبودی...و کان الی جانب الإمام غلام بیده بیضه فأخذها منه، و قال له:«یا دیصانی هذا حصن مکنون له جلد غلیظ و تحت الجلد الغلیظ جلد رقیق، و تحت الجلد الرقیق ذهبه مائعه و فضه ذائبه فلا الذهبه المائعه تختلط بالفضه الذائبه و لا الفضه الذائبه تختلط بالذهبه المائعه،فهی علی حالها لم یخرج منها خارج مصلح فیخبر عن



---

۱- (۱)) بحار الأنوار:۵۰/۳عن التوحید للصدوق.

صلاحها،و لا دخل فيها داخل مفسد فيخبر عن فسادها،لا يدرى للذكر خلقت أم للانثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس،أترى لها مدبّرا؟».

و أطرق الديصانى مليّا الى الارض،و اعلن التوبه و البراءه ممّا قاله (۱).

۳-و وفد زنديق آخر على الإمام(عليه السّلام)و هو من الزنادقه البارزين فى عصر الإمام الصادق(عليه السّلام)و قد قدّم للإمام عده مسائل حسّاسه فأجاب عنها الإمام(عليه السّلام)نذكر بعضا منها:

۱-سأله:كيف يعبد اللّه الخلق و لم يروه؟

فأجابه(عليه السّلام):«رأته القلوب بنور الايمان،و أثبتته العقول بيقظتها اثبات العيان و أبصرته الأبصار بما رأته من حسن التركيب و إحكام التأليف،ثم الرسل و آياتها،و الكتب و محكماتها،و اقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته» (۲).

و يتضمّن جواب الإمام(عليه السّلام)بعض الادله الوجدانيه على وجود الخالق من خلقه للمجرّات فى الفضاء و التى لا تعتمد على شىء سوى قدره اللّه تعالى.ثم إنّ العقول الواعيه و القلوب المطمئنّه بالإيمان هى التى ترى اللّه بما تبصره من بدائع مخلوقاته،إذ الأثر يدلّ على المؤثّر و المعلول يدلّ على علّته.

۲-و سأله:من أين أثبت أنبياء و رسلا؟

فأجاب(عليه السّلام):«إنا لمّا اثبتنا أنّ لنا خالقا،صانعا،متعاليا عنّا،و عن جميع ما خلق و كان ذلك الصانع حكيما،لم يجز أن يشاهده خلقه،و لا أن يلامسوه و لا أن يباشرهم و يباشروه،و يحاجّهم و يحاجّوه،ثبت أنّ له سفراء فى خلقه،و عباد يدلّونهم على مصالحهم



---

۱- (۱)) اصول الكافى:۸۰/۱،و الاحتجاج:۷۱/۲-۷۲.

۲- (۲)) الاحتجاج:۷۷/۲.

و منافعهم،و ما به بقاؤهم،و فی ترکه فناؤهم.فثبت الآمرون و الناهون عن الحکیم العلیم فی خلقه،و ثبت عند ذلک أنّ له معبّرین هم أنبیاء اللّه و صفوته من خلقه،حکماء مؤدّبین بالحکمه مبعوثین عنه،مشارکین للناس فی أحوالهم علی مشارکتهم لهم فی الخلق و الترکیب،مؤیّدین من عند الحکیم العلیم بالحکمه و الدلائل و البراهین و الشواهد من إحیاء الموتی و إبراء الأکمه و الأبرص،فلا تخلو الارض من حجه یکون معه علم یدلّ علی صدق مقال الرسول و وجود عدالته.

و أضاف الإمام الصادق(علیه السّلام)قائلا:«نحن نزعم أنّ الأرض لا تخلو من حجه و لا تکون الحجه إلّا من عقب الانبیاء و ما بعث اللّه نبیا قطّ من غیر نسل الانبیاء،و ذلک أن اللّه شرع لبنی آدم طریقا منیرا،و أخرج من آدم نسلا طاهرا طیّبا،أخرج منه الانبیاء و الرسل،هم صفوه اللّه و خلص الجوهر،طهروا فی الاصلاب،و حفظوا فی الارحام،لم یصبهم سفاح الجاهلیه و لا شاب أنسابهم،لأنّ اللّه عزّ و جلّ جعلهم فی موضع لا یکون أعلی درجه و شرفا منه،فمن کان خازن علم اللّه،و أمین غیبه،و مستودع سرّه،و حجّته علی خلقه،و ترجمانه و لسانه لا یکون إلّا بهذه الصفه،فالحجّه لا تکون إلّا من نسلهم،یقوم مقام النبی(صلّی اللّه علیه و آله)فی الخلق بالعلم الذی عنده و ورثه عن الرسول،إن جحده الناس سکت،و کان بقاء ما علیه الناس قلیلا ممّا فی أیدیهم من علم الرسول علی اختلاف منهم فیه،قد أقاموا بینهم الرأی و القیاس،و انّهم إن أقرّوا به و أطاعوه و أخذوا عنه ظهر العدل،و ذهب الاختلاف و التشاجر، و استوی الأمر،و أبان الدین،و غلب علی الشک الیقین،و لا یکاد أن یقرّ الناس به،

و لا یطیعوا له،أو یحفظوا له بعد فقد الرسول،و ما مضی رسول و لا نبیّ قط لم تختلف امّته من بعده».

۳-و سأله:ما یصنع بالحجه إذا کان بهذه الصفه؟

فأجابه(علیه السّلام):«یقتدی به،و یخرج عنه الشیء بعد الشیء،مکانه منفعه الخلق،

و صلاحهم فإن أحدثوا فی دین اللّه شیئا أعلمهم،و إن زادوا فیه أخبرهم،و إن نقصوا منه شیئا أفادهم» (۱).

و بهذا المستوی من الحوار و عمقه یستمرّ الإمام(علیه السّلام)فی أجوبته العملاقه حتی تصل الأسئله و الأجوبه الی خمسه و تسعین (۲)،و نظرا لسعتها اقتصرنا علی الثلاث الاول منها.

### ب-مواجهه تیار الغلوّ

لقد کان موقف الإمام الصادق(علیه السّلام)من تیّار الغلوّ و حرکه الغلاه حازما و صارما،فقال لسدیر:«یا سدیر سمعی و بصری و شعری و بشری و لحمی و دمی من هؤلاء براء،برئ اللّه منهم و رسوله ما هؤلاء علی دینی و دین آبائی و اللّه لا یجمعنی و ایّاهم یوم إلا و هو علیهم ساخط» (۳).

و قال میسره:ذکرت أبا الخطّاب عند أبی عبد اللّه(علیه السّلام)و کان متکأ فرفع إصبعه الی السماء ثم قال:«علی أبی الخطّاب لعنه اللّه و الملائکه و الناس أجمعین فأشهد باللّه أنه کافر فاسق مشرک،و أنه یحشر مع فرعون فی أشدّ العذاب غدوا و عشیّا، ثم قال:و اللّه و اللّه إنّی لأنفس علی أجساد أصیبت معه النار» (۴).

و قال عیسی بن أبی منصور:سمعت أبا عبد اللّه(علیه السّلام)یقول-و قد ذکر أبا الخطّاب-:«اللّهم العن أبا الخطّاب فإنه خوّفنی قائما و قاعدا و علی فراشی اللّهم



---

۱- (۱)) الاحتجاج للطبرسی:۷۷/۲-۷۸.

۲- (۲)) الاحتجاج:۷۷/۲-۱۰۰ عن یونس بن ظبیان و عبد الدین سنان،و لم یسمّیا الزندیق و لم یرویا توبته!

۳- (۳)) اصول الکافی:۲۶۹/۱.

۴- (۴)) اختیار معرفه الرجال للکشی:۲۶۹ ح ۵۲۴.

أذقه حر الحديد» (۱).

و کـان موقفه(علیه السّـلام)صـلبا أمام هـذه الطائفه الخطیره علی الاسـلام،و ما کان لیستریـح طرفه عین حتی أحبط مؤامرتها و ما ضمّته من الحقد الیهودی و دسائسه التأریخیه علی الاسلام،و لو کان قد تراخی و فتر عنها لحظه لکانت تقصم ظهر التشیع.

و نلمس فی الروایتین التـالیتین حرقه الامـام و ألمه الشدیـد و مخـافته من تأثیر هـذه الـدعوه الضالّه علی الامّه و شـعارها المزیّف بحبّهـا لأهـل الـبیت(علیهم السّـلام)، فعن عنبسه بن مصـعب قـال:قـال لی أبـو عبـد اللّه(علیه السّـلام):«أی شـیء سـمعت من أبی الخطاب؟»قلت:سمعته یقول:انک وضعت یدک علی صدره و قلت له:عه و لا تنس.و أنت تعلم الغیب.و أنک قلت هو عیبه علمنا و موضع سرّنا أمین علی أحیائنا و أمواتنا.

فقال الإمام الصادق:«لا و اللّه ما مسّ شـیء من جسـدی جسـده،و أما قوله أنی قلت:إنی اعلم الغیب فو اللّه الـذی لا إله إلا هو ما أعلم الغیب (۲)و لا آجرنی اللّه فی أمواتی و لا بارک لی فی أحبّائی إن کنت قلت له!و أمّا قوله إنی قلت:هو عیبه علمنا و موضع سرّنا و أمین علی أحیائنا و أمواتنا فلا آجرنی اللّه فی أمواتی و لا بارک لی فی أحیائی إن کنت قلت له من هذا شیئا من هذا قط» (۳).

و قال الإمام(علیه السّلام)لمرازم:«قل للغالیه توبوا الی اللّه فإنکم فسّاق کفّار مشرکون».



---

۱- (۱)) اختیار معرفه الرجل:۲۹۰ ح ۵۰۹ و عنه فی عوالم العلوم و المعارف:۲/۲۰ ح ۱۱۵۱.

۲- (۲)) و الإمام(علیه السّـلام)هنا فی مقام نفی العلم بالغیب الاسـتقلالی الذی یدّعیه الغلاه،لا العلم بالغیب الممنوح للنبی(صـلّی اللّه علیه و آله)و لهم منه سبحانه.

۳- (۳)) اختیار معرفه الرجال للکشی:۲۹۲ ح ۵۱۵ و عنه فی الإمام الصادق و المذاهب الأربعه:۳۷۵/۲.

و قال(علیه السّلام)له:«اذا قدمت الکوفه فإت بشار الشعیری و قل له:یقول لک جعفر بن محمد:یا کافر یا فاسق أنا بریء منک.قال:مرازم فلمّا دخلت الکوفه قلت له:یقول لک جعفر بن محمد:یا کافر یا فاسق یا مشرک أنا بریء منک.قال بشار:و قد ذکرنی سیدی؟!قلت:نعم ذکرک بهذا.قال:جزاک اللّه خیرا» (۱).

لاحظ الخبث و طول الأناه و عمق التخطیط حیث یذهب هذا الخبیث لیلتقی بالامام(علیه السّلام)بعد کل الذی سمعه.و لما دخل بشار الشعیری علی الإمام(علیه السّلام)قال له:«اخرج عنی لعنک اللّه و اللّه لا یظلّنی و إیّاک سقف أبدا».فلمّا خرج، قال(علیه السّلام):«ویله ما صغر اللّه أحدا تصغیر هذا الفاجر،إنّه شیطان خرج لیغوی أصحابی و شیعتی فاحذروه،و لیبلّغ الشاهد الغائب إنی عبد اللّه و ابن أمته ضمّتنی الأصلاب و الأرحام و إنّی لمیّت و مبعوث ثم مسؤول» (۲).

### ج-طرح المنهج الصحیح لفهم الشریعه:

إنّ الإمام الصادق(علیه السّلام)فی الوقت الذی کان یواجه هذه التیارات الالحادیه الخطیره علی الامّه کان مشغولا أیضا بمواجهه التیّارات التی تتبنّی المناهج الفقهیه التی تتنافی مع روح التشریع الاسلامی،و التی تکمن خطورتها فی کونها تعرّض الدین الی المحق الداخلی و التغییر فی محتواه،من هنا کان الإمام(علیه السّلام)ینهی أصحابه عن العمل بها حتّی قال لأبان:«یا أبان!إنّ السنه إذا قیست محق الدین» (۳).

و کان للإمام نشاط واسع لإثبات بطلان هذه المناهج و بیان عدم شرعیتها.



---

۱- (۱)) اختیار معرفه الرجال للکشی:۳۹۸ ح ۷۴۴ و عنه فی الإمام الصادق و المذاهب الأربعه:۳۷۵/۲.

۲- (۲)) المصدر السابق:۴۰۰ ح ۷۴۶ و عنه فی الإمام الصادق و المذاهب الأربعه:۲۳۵/۱.

۳- (۳)) بحار الأنوار:۴۰۵/۱۰۴ عن المحاسن للبرقی.

لقد كان أبو حنيفه يتبنّى مذهب القياس و يعمل به كمصدر من مصادر التشريع فى استنباط الاحكام،لكنّ الإمام(عليه السّلام)كان ينكر عليه ذلك و يبيّن له بطلان مذهبه.

و إليك بعض المحاورات التى جرت بينه و بين الإمام(عليه السّلام):

ذكروا أنه وفد ابن شبرمه مع أبى حنيفه على الإمام الصادق(عليه السّلام)فقال لابن شبرمه:«من هذا الذى معك؟»

فأجابه قائلا:رجل له بصر،و نفاذ فى أمر الدين.

فقال له(عليه السّلام):«لعله الذى يقيس أمر الدين برأيه؟» فأجابه:نعم.

و التفت الإمام(عليه السّلام)الى أبى حنيفه قائلا له:«ما اسمك؟»فقال:النعمان.

فسأله(عليه السّلام):«يا نعمان!هل قست رأسك؟»

فأجابه:كيف أقيس رأسى؟.

فقال له(عليه السّلام):«ما أراك تحسن شيئا.هل علمت ما الملوحه فى العينين؟و المراره فى الاذنين،و البروده فى المنخرين و العذوبه فى الشفتين؟

فبهر أبو حنيفه و أنكر معرفه ذلك و وجّه الإمام إليه السؤال التالى:«هل علمت كلمه أوّلها كفر،و آخرها إيمان؟»فقال:لا.

و التمس أبو حنيفه من الإمام أن يوضّح له هذه الامور فقال له(عليه السّلام):

«أخبرنى أبى عن جدّى رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)أنّه قال:إن اللّه تعالى بفضله و منّه جعل لابن آدم الملوحه فى العينين ليلتقطا ما يقع فيهما من القذى،و جعل المراره فى الاذنين حجابا من الدوابّ فإذا دخلت الرأس دابّه،و التمست الى الدماغ،فإن ذاقت المراره التمست الخروج،و جعل اللّه البروده فى المنخرين يستنشق بهما الريح و لو لا ذلك لانتن الدماغ، و جعل العذوبه فى الشفتين ليجد لذه استطعام كل شىء».

و التفت أبو حنيفه الى الإمام(عليه السّلام)قائلا:أخبرنى عن الكلمه التى أوّلها كفر و آخرها إيمان؟

فقال له(عليه السّلام):«إن العبد إذا قال:لا إله فقد كفر فإذا قال إلاّ اللّه فهو الإيمان».

و أقبل الإمام على أبى حنيفه ينهاه عن العمل بالقياس حيث قال له:

«يا نعمان حدثنى أبى عن جدى رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)إنه قال:أول من قاس أمر الدين برأيه إبليس،قال له اللّه تعالى:اسجد لآدم فقال: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ » (۱).

و التقى أبو حنيفه مرّه اخرى بالإمام الصادق(عليه السّلام)فقال له الإمام:

«ما تقول فى محرم كسر رباعيه ظبى؟».

فأجابه أبو حنيفه:يا ابن رسول اللّه ما أعلم ما فيه.

فقال له(عليه السّلام):«ألا تعلم أن الظبى لا تكون له رباعيه،و هو ثنى أبدا؟!» (۲).

ثم التقى أبو حنيفه مرّه ثالثه بالإمام الصادق،و سأله الإمام(عليه السّلام)عن بعض المسائل،فلم يجبه عنها.

و كان من بين ما سأله الإمام هو:«أيّهما أعظم عند اللّه القتل أو الزنا؟» فأجاب:بل القتل.

فقال(عليه السّلام):«كيف رضى فى القتل بشاهدين،و لم يرض فى الزنا إلاّ بأربعه؟»

و هنا لم يمتلك أبو حنيفه جوابا حيث ردّ الإمام قياسه بشكل واضح.

ثم وجّه الإمام(عليه السّلام)الى أبى حنيفه السؤال التالى:«الصلاه أفضل أم الصيام؟»فقال:بل الصلاه أفضل.



---

۱- (۱)) اصول الكافى:۵۸/۱ ح ۲۰ و عنه فى بحار الأنوار:۲۲۶/۴۷ ح ۱۶.

۲- (۲)) مرآه الجنان:۳۰۴/۱،و نزهه الجليس:۵۷/۲.

فقال الإمام(علیه السّلام):«فیجب-علی قیاس قولک-علی الحائض قضاء ما فاتها من الصلاه فی حال حیضها دون الصیام،و قد أوجب اللّه تعالی قضاء الصوم دون الصلاه؟!».

و بهذا أراد الإمام أن یثبت لأبی حنیفه أن الدین لا یدرک بالقیاس و الاستحسان.ثم أخذ الإمام یرکّز علی بطلان مسلکه القیاسی فوجّه له سؤالا آخر هو:«البول أقذر أم المنی؟»فقال له:البول أقذر.

فقال الإمام(علیه السّلام):«یجب علی قیاسک أن یجب الغسل من البول؛لأنه أقذر، دون المنیّ،و قد أوجب اللّه تعالی الغسل من المنی دون البول».

ثم استأنف الإمام(علیه السّلام)حدیثه فی الردّ علیه قائلا:«ما تری فی رجل کان له عبد فتزوّج،و زوّج عبده فی لیله واحده فدخلا بأمراتیهما فی لیله واحده،ثم سافرا و جعلا إمرأتیهما فی بیت واحد و ولدتا غلامین فسقط البیت علیهم فقتلت المرأتان،و بقی الغلامان أیهما فی رأیک المالک؟و أیّهما المملوک و أیّهما الوارث؟و أیّهما الموروث؟».

و هنا أیضا صرح أبو حنیفه بعجزه قائلا:إنما أنا صاحب حدود.

و هنا وجّه الیه الإمام السؤال التالی:«ما تری فی رجل أعمی فقأ عین صحیح، و قطع ید رجل کیف یقام علیهما الحدّ؟».

و اعترف مره اخری بعجزه فقال:أنا رجل عالم بمباعث الانبیاء...

و هنا وجّه له الإمام السؤال التالی:«أخبرنی عن قول اللّه لموسی و هارون حین بعثهما الی فرعون لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشیٰ (۱)-و لعلّ منک شکّ؟)فقال:نعم.فقال له الإمام(علیه السّلام):«و کذلک من اللّه شکّ إذ قال:لعله؟!»فقال:لا علم لی.

و أخذ الإمام باستفراغ کل ما فی ذهن أبی حنیفه من القیاس قائلا له:



---

۱- (۱)) طه(۲۰):۴۴.

«تزعم أنک تفتی بکتاب اللّه،و لست ممّن ورثه،و تزعم أنک صاحب قیاس،و أوّل من قاس إبلیس لعنه اللّه و لم یبن دین الاسلام علی القیاس و تزعم أنک صاحب رأی،و کان الرأی من رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)صوابا و من دونه خطأ،لأنّ اللّه تعالی قال:(فاحکم بینهم بما أراک اللّه) و لم یقل ذلک لغیره،و تزعم أنک صاحب حدود،و من أنزلت علیه أولی بعلمها منک و تزعم أنک عالم بمباعث الانبیاء، و خاتم الانبیاء أعلم بمباعثهم منک.

لو لا أن یقال دخل علی إبن رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)فلم یسأله عن شیء ما سألتک عن شیء.فقس إن کنت مقیسا.

و هنا قال أبو حنیفه للإمام(علیه السّلام):لا أتکلم بالرأی و القیاس فی دین اللّه بعد هذا المجلس.

و أجابه الإمام(علیه السّلام):«کلّا إنّ حبّ الرئاسه غیر تارکک کما لم یترک من کان قبلک» (۱).

و هکذا وقف الإمام(علیه السّلام)موقفا لا هواده فیه ضدّ هذه التوجّهات الخطیره علی الاسلام فکثّف من نشاطه حولها و لا حق العناصر التی کانت تتبنّی هذه الافکار الدخیله لیغیّر من قناعاتها.

و نجد للإمام(علیه السّلام)موقفا مع ابن أبی لیلی و هو القاضی الرسمی للحکومه الامویه و کان یفتی بالرأی قبل أبی حنیفه و قد قابل الإمام الصادق(علیه السّلام)و کان معه سعید بن أبی الخضیب فقال(علیه السّلام):«من هذا الذی معک؟»قال سعید:ابن أبی لیلی قاضی المسلمین.

فسأله الإمام(علیه السّلام)قائلا:«تأخذ مال هذا فتعطیه هذا و تفرّق بین المرء و زوجه و لا تخاف فی هذا أحدا؟!»قال:نعم.



---

۱- (۱)) الاحتجاج للطبرسی:۲/۱۱۰-۱۱۷.

قال:«بأیّ شیء تقضی؟»قال:بما بلغنی عن رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)و عن أبی بکر و عمر».

قال:فبلغک أنّ رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)قال:«أقضاکم علیّ بعدی؟»قال:نعم قال:«کیف تقضی بغیر قضاء علی،و قد بلغک هذا؟»

و هکذا عرف ابن أبی لیلی أنه قد جانب الحق فیما حکم و أفتی به.

ثم قال له الإمام(علیه السّلام):«التمس مثلا لنفسک،فو اللّه لا اکلّمک من رأسی کلمه أبدا» (۱).

و قال نوح بن درّاج (۲)لابن أبی لیلی:أکنت تارکا قولا قلته أو قضاء قضیته لقول أحد؟قال:لا إلاّ رجل واحد،قلت:من هو؟قال:جعفر بن محمد(علیه السّلام) (۳).

### د-مواجهه التحریف و الاستغلال السیاسی للقرآن و مفاهیمه:

قام الإمام الصادق(علیه السّلام)بحمایه القرآن و صیانته من عملیه التوظیف السیاسی التی تجعل النص القرآنی خادما لأغراض سیاسیّه مشبوهه تحاول إسباغ طابع شرعی علی الحکم الظالم و شل روح الثوره و اطفاء روح المقاومه فی نفوس الامّه و بالتالی إسقاط شرعیّه القوی الرافضه لهذه النظم الظالمه حتی قیل فی تفسیر قوله تعالی: وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ یُشْهِدُ اللّهَ عَلی ما فِی قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ* وَ إِذا تَوَلّی سَعی فِی الْأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیها وَ یُهْلِکَ



---

۱- (۱)) الاحتجاج:۱۰۲/۲.

۲- (۲)) نوح بن درّاج من أصحاب الإمام الصادق(علیه السّلام)/تنقیح المقال:۲۷۵/۳ و ابن أبی لیلی هو محمد بن عبد الرحمن مفتی الکوفه و قاضیها،راجع سیر اعلام النبلاء:۳۱۰/۶.

۳- (۳)) حلیه الاولیاء:۱۹۳/۳.

اَلْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللّٰهُ لاٰ یُحِبُّ الْفَسٰادَ (۱).

«أنّها قد نزلت فی علی بن أبی طالب»(علیه السّلام) (۲).

کما زیّف الإمام(علیه السّلام)النظره الجامده للنصّ القرآنی و التی تحاول تعطیله عن المواکبه للواقع المتغیّر و المتطور و حبسه فی حدود الظاهر،و لم یسمح بالتأویل الباطنی الفاسد.کما قاوم بعنف التفسیر الذی یعتمد الرأی بعیدا عن الأحادیث الصحیحه الوارده عن الرسول(صلّی اللّه علیه و آله)و أهل بیته المعصومین(علیهم السّلام).

قال(علیه السّلام):«من فسّر القرآن برأیه إن أصاب لم یؤجر،و إن أخطأ کان إثمه علیه» (۳).

قال(علیه السّلام): «الراسخون فی العلم أمیر المؤمنین و الأئمه من بعده» (۴)و قال أیضا:

«نحن الراسخون فی العلم و نحن نعلم تأویله» (۵)و جاء عن زید بن معاویه عن الإمام الصادق(علیه السّلام)فی تفسیر قول اللّه عزّ و جلّ: وَ مٰا یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلاَّ اللّٰهُ وَ الرّٰاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ (۶)، «فرسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)أفضل الراسخین فی العلم قد علّمه اللّه عزّ و جلّ جمیع ما أنزل علیه من التنزیل و التأویل،و ما کان اللّه لینزل علیه شیئا لم یعلّمه تأویله و أوصیاؤه من بعده یعلمونه کلّه» (۷).

و جاء عنه(علیه السّلام)فی تفسیر قوله تعالی: بَلْ هُوَ آیٰاتٌ بَیِّنٰاتٌ فِی صُدُورِ



---

۱- (۱)) البقره(۲):۲۰۴-۲۰۵.

۲- (۲)) شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید:۷۳/۴ عن أبی جعفر الاسکافی:۲۴۰.

۳- (۳)) تفسیر العیاشی:۱۷/۱ و عنه فی تفسیر الصافی:۲۱/۱.

۴- (۴)) اصول الکافی:۲۱۳/۱.

۵- (۵)) المصدر السابق.

۶- (۶)) آل عمران(۳):۷.

۷- (۷)) اصول الکافی:۲۱۳/۱.

اَلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ (۱)،«أنّهم«هم الأئمه» (۲).

و دخل علیه الحسن بن صالح بن حی فقال له:یابن رسول اللّه!ما تقول فی قوله تعالی: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (۳)؟من اولو الأمر الذین أمر اللّه بطاعتهم؟قال:«العلماء».

فلما خرجوا قال الحسن:ما صنعنا!ألا سألناه من هؤلاء العلماء؟!

فرجعوا إلیه،فسألوه فقال:«الأئمه منّا أهل البیت» (۴).

لقد ثبت(علیه السّلام)بأن فهم القرآن لا یتمّ إلاّ بالرجوع الی ما جاء عن الرسول(صلّی اللّه علیه و آله)و أهل بیته(علیهم السّلام)لأنه یضمن الفهم الصحیح لنصوص القرآن الکریم.

کما أنّه فتح آفاقا جدیده لفهم القرآن و علومه و أحکامه فحدّد المحکم و المتشابه و التأویل و التفسیر و المطلق و المقیّد و الجری و الانطباق...الی غیرها من شؤون القرآن الکریم.

### ۳-المحور الروحی و الأخلاقی

#### اشاره

لاحظ الإمام الصادق(علیه السّلام)تأثیر موجات الانحراف الفکری و السیاسی علی الامّه و مدی إفسادها لعقول الناس،و ما لعبته سیاسه الامویین من خلق أجواء ملائمه لطغیان النزعات الإلحادیه و القبلیه حتی عمّ الانفلات



---

۱- (۱)) العنکبوت(۲۹):۴۹.

۲- (۲)) تفسیر الصافی:۱۲/۱.

۳- (۳)) النساء(۴):۵۹.

۴- (۴)) بحار الأنوار:۲۹/۴۷.

الأخلاقی،کما کثر فی زمانه(علیه السّلام)رفع شعار الورع و التقوی. کل ذلک أفقد الامّه قیمها و أبعدها عن الأخلاق التی أمر بها الرسول(صلّی اللّه علیه و آله)و أرادها لامّته.

من هنا کان دور الإمام(علیه السّلام)و توجّهه الروحی و الاخلاقی مع الامه فی عدّه أبعاد:

البعد الأوّل:کونه(علیه السّلام)القدوه الصالحه و المثال الواقعی الذی تتجسّد فی شخصه أخلاق الرساله؛مما یکون موقعا لإشعاع الفضیله و نموّها،و یکشف من جانب آخر زیف الأنانیّه و نزعات الذات.

البعد الثانی:تقدیم مجموعه من الوصایا و الرسائل و التوجیهات التربویّه و الاخلاقیّه التی عالج من خلالها الخواء الروحی و الانحراف الأخلاقی الذی نما فی سنوات الانحراف.

أما فی البعد الأول فنجد الإمام(علیه السّلام)کان یدعو الناس الی الفضیله برفق و لین و یجادلهم بالتی هی أحسن،و کان یسمح للسائلین بطرح اسئلتهم مهما کانت و کان یوضّح لهم ما کان غامضا علیهم.

کما کان لا یقبل من مقرّبیه أن یتشدّدوا بدعوتهم حیث کان یقول لهم:

«لأحملنّ ذنوب سفهائکم علی علمائکم،ما یمنعکم إذا بلغکم عن الرجل منکم ما تکرهون،و ما یدخل به الأذی علینا،أن تأتوه فتؤنّبوه و تعذلوه و تقولوا له قولا بلیغا»فقال له بعض أصحابه إذا لا یقبلون منّا،قال:اهجروهم و اجتنبوا مجالسهم (۱).

فالإمام هنا یوصی العالم من أصحابه أن لا یتخلی عن رسالته فی إرشاد الإنسان الجاهل المنتمی الی مدرسه أهل البیت(علیهم السّلام)بحجه تمادیه و جرأته بارتکاب المخالفات مما یعکس الوجه السلبی لاتّباع الإمام فیؤذی دعاه



---

۱- (۱)) الإمام الصادق و المذاهب الأربعه:۲۹۱/۳.

الإصلاح.

ففی نظر الإمام(علیه السّلام)لا یجوز ترکه و إهماله إلّا بعد الیأس من إصلاحه و ازاله الشک من ذهنه.

البعد الثالث:و کان یحرص علی شدّ أواصر المجتمع الإسلامی و إشاعه الفضیله بین الناس لیقضی علی العداوه و البغضاء،فکان(علیه السّلام)یدفع الی بعض أصحابه من ماله لیصلح بین المتخاصمین علی شیء من حطام الدنیا من أجل القضاء علی المقاطعه و الهجران لئلّا یدفعهم التخاصم الی الترافع لحکّام الجور و الذی کان قد نهی(علیه السّلام)عنه.

قال سعید بن بیان:مرّ بنا المفضّل بن عمر و أنا و ختنی نتشاجر فی میراث،فوقف علینا ساعه ثم قال لنا:تعالوا الی المنزل،فأتیناه فأصلح بیننا بأربعمائه درهم فدفعها إلینا من عنده حتّی اذا استوثق کل واحد منّا من صاحبه قال المفضّل:أما إنها لیست من مالی،و لکنّ أبا عبد اللّه(علیه السّلام)أمرنی إذا تنازع رجلان من أصحابنا فی شیء أن اصلح بینهما و أفتدیهما من ماله،فهذا من مال أبی عبد اللّه(علیه السّلام) (۱).

و هذا الاسلوب یأتی کخطوه عملیّه ترفد ذاک التوجیه الذی تضمّن حرمه الترافع إلی حکّام الجور.

و کان(علیه السّلام)یحثّهم علی صله الرحم.و من حسن سیرته و مکارم أخلاقه أنّه کان یصل من قطعه و یعفو عمّن أساء الیه،کما ورد أنه وقع بینه و بین عبد اللّه بن الحسن کلام،فأغلظ عبد اللّه فی القول ثم افترقا و ذهبا الی المسجد فالتقیا علی الباب فقال الصادق(علیه السّلام)لعبد اللّه بن الحسن:کیف أمسیت یا أبا



---

۱- (۱)) اصول الکافی:۲۰۹/۲.

محمد؟فقال عبد اللّه:-بخير(كما يقول المغضب)-.قال الصادق(عليه السّلام):

«يا أبا محمد أما علمت أنّ صله الرحم تخفّف الحساب؟»!ثمّ تلى قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ (۱).

فقال عبد اللّه:فلا ترانى بعدها قاطعا رحما (۲). فكان يصل رحمه و يبذل لهم النصح،كما كان يصل الفقراء فى اللّيل سرّا و هم لا يعرفونه.

قال هشام بن الحكم(رحمه اللّه)كان أبو عبد اللّه اذا أعتم و ذهب الليل شطره، أخذ جرابا فيه خبز و لحم و دراهم فحمله على عنقه ثمّ ذهب الى أهل الحاجه من أهل المدينه فقسّمه فيهم و هم لا يعرفونه و ما عرفوه حتى مضى الى اللّه تعالى (۳).

و قال مصادف:كنت مع أبى عبد اللّه(عليه السّلام)ما بين مكه و المدينه فمررنا على رجل فى أصل شجره.و قد ألقى بنفسه،فقال(عليه السّلام):«مل بنا الى هذا الرجل فإنّى أخاف أن يكون قد أصابه العطش».فملنا إليه فإذا هو رجل من النصارى طويل الشعر،فسأله الإمام(عليه السّلام):أعطشان أنت؟فقال:نعم،فقال الإمام(عليه السّلام):

«انزل يا مصادف فاسقه».فنزلت و سقيته ثم ركبت و سرنا.فقلت له:هذا نصرانى،أفتتصدق على نصرانى؟فقال:نعم إذا كانوا بمثل هذه الحاله» (۴).

و كان يرى(عليه السّلام)أن الإعراض عن المؤمن المحتاج للمساعده استخفاف به،و الاستخفاف بالمؤمن استخفاف بهم(عليهم السّلام)،فقد كان عنده جماعه من أصحابه فقال لهم:«ما لكم تستخفّون بنا؟!»فقام إليه رجل من أهل



---

۱- (۱)) الرعد(۱۳):۲۱.

۲- (۲)) كشف الغمه:۳۷۵/۲ عن الجنابذى،و عنه فى بحار الأنوار:۲۷۴/۴۷.

۳- (۳)) بحار الأنوار:۳۸/۴۷عن فروع الكافى:۸/۴.

۴- (۴)) وسائل الشيعه:۲۸۵/۶ الحديث ۳.

خراسان فقال:معاذ اللّه أن نستخفّ بك أو شیء من أمرك!فقال(علیه السّلام):«إنّک أحد من استخفّ بی».

فقال الرجل:معاذ اللّه أن أستخفّ بک!!فقال له(علیه السّلام):«و یحک ألم تسمع فلانا و نحن بقرب الجحفه و هو یقول لک:إحملنی قدر میل فقد و اللّه أعییت.فو اللّه ما رفعت له رأسا،لقد إستخففت به و من استخفّ بمؤمن فینا استخفّ و ضیّع حرمه اللّه عزّ و جلّ» (۱).

أما البعد الثانی:فکما قلنا کان یتمثّل فی مجموعه الوصایا و الرسائل و المناظرات و التوجیهات التی عالج الإمام(علیه السّلام)من خلالها الإخفاق الروحی الذی کانت الامّه قد تعرّضت لا یصالها الی المستوی الایمانی الذی کانت تریده الرساله.

فقد خاطب(علیه السّلام)شیعته و أصحابه قائلا:«فإنّ الرجل منکم إذا ورع فی دینه، و صدق الحدیث،و أدّی الأمانه و حسن خلقه مع الناس،قیل:هذا جعفری،فیسرّنی ذلک، و یدخل علیّ منه السرور و قیل:هذا أدب جعفر،و إذا کان علی غیر ذلک دخل علیّ بلاؤه، و عاره و قیل:هذا أدب جعفر...» (۲).

و أراد الإمام(علیه السّلام)أن یعزّز فی نفوسهم صحه مذهبهم باعتباره یمثّل الخط الإلهی،فانتقد من جانب الاتّجاهات المنحرفه عن خطّ الرساله و فتح شیعته آفاقا توجیهیّه قائلا:«أما و اللّه ما أحد من الناس أحبّ الیّ منکم و إن الناس قد سلکوا سبلا شتّی فمنهم من أخذ برأیه،و منهم من اتّبع هواه،و منهم من اتبع الروایه،و انکم أخذتم بأمر له أصل فعلیکم بالورع و الاجتهاد و اشهدوا الجنائز،و عودوا المرضی و احضروا مع قومکم فی مساجدهم للصلاه،أما یستحی الرجل أن یعرف جاره حقه،



---

۱- (۱)) الإمام الصادق و المذاهب الأربعه:۲۹۶/۲.

۲- (۲)) اصول الکافی:۶۳۶/۲ و عنه فی وسائل الشیعه:۵/۱۲ ح ۲،نهج السعاده:۳۲/۸.

و لا یعرف حق جاره» (۱).

کما أوصی أحد أصحابه بأن لا ینتقدوا من هو ضعیف الایمان من بینهم بل یجب شدّ أزره و تقویم ضعفه مادام قد اختار طریق الحقّ و ذلک کما فی قوله(علیه السّلام):«یا ابن جندب لا تقل فی المذنبین من أهل دعوتکم إلّا خیرا،و استکینوا الی اللّه فی توفیقهم،و سلوا التوبه لهم،فکل من قصدنا و ولانا،و لم یوال عدوّنا،و قال ما یعلم و سکت عما لا یعلم أو اشکل علیه فهو فی الجنه» (۲)و تجد الإمام یغرس فی أصحابه صفه التواضع التی من علاماتها السلام علی کل من یلقاه فإنّ ذلک یتمّ عن سلامه النفس،و اعتبر من التواضع ترک المناقشه العقیمه خصوصا فی المسائل العلمیه فیما اذا کانت تنطلق من الشعور بالتفوّق،و اعتبر أیضا من علامات التواضع أن لا یحب الشخص بأن یمتدح علی ما یتمتع به من علم و أدب و تقوی فإنّ حبّه لذلک حبّ للظهور و العظمه و لیس من التواضع فی شیء.

قال(علیه السّلام):«من التواضع أن ترضی بالمجلس دون المجلس و أن تسلّم علی من تلقی و أن تترک المراء و ان کنت محقّا،و لا تحب أن تحمد علی التقوی» (۳).

و کان(علیه السّلام)یوصی أصحابه بالتسلیم للحق فی الحوار أو النقد و عدم التأثر بالعصبیه للقوم أو العشیره أو المذهب فیکون الانحیاز حائلا دون سماع الحقیقه التی هی شعار أهل البیت(علیهم السّلام)فقال:«المسلّم للحق أوّل ما یصل الی اللّه...» (۴).



---

۱- (۱)) اصول الکافی:۱۴۶/۸ ح ۱۲۱ و عنه الف حدیث فی المؤمن،للشیخ هادی النجفی.

۲- (۲)) تحف العقول:وصیته(علیه السّلام)لعبد اللّه بن جندب:۳۰۲.

۳- (۳)) الحکم الجعفریه:۳۵.

۴- (۴)) المصدر السابق:۶۰.

البعد الرابع:و من الامور التربويه التى أكّدها الإمام(عليه السّلام)فى نفوس أصحابه-ليكونوا بالمستوى المطلوب من النضج و السلامه فى التفكير و لئلّا تكون مشاريعهم و تخطيطاتهم عرضه للفساد-هى الدعوه الى التثبّت فى الامور.

قال(عليه السّلام):«مع التثبّت تكون السلامه و مع العجله تكون الندامه،و من ابتدأ بعمل فى غير وقته كان بلوغه فى غير حينه» (۱).

### مواصله بناء جامعه أهل البيت الاسلاميه

لقد واصل الإمام الصادق(عليه السّلام)تطويره للمدرسه التى أسّسها الأئمه(عليهم السّلام)من قبله و انتقل بها إلى آفاق أرحب فاستقطبت الجماهير من مختلف البلاد الإسلاميه،لأنّها قد لبّت الرغبه فى نفوسهم وسعت لملء الفراغ الذى كانت تعانيه الامّه آنذاك.

### خصائص جامعه أهل البيت(عليهم السّلام)

۱-من مميّزات مدرسه الإمام الصادق(عليه السّلام)و اختلافها عن باقى المدارس أنّها لم تنغلق فى المعرفه على خصوص العناصر المواليه فحسب و إنّما انفتحت لتضمّ طلاّب العلم من مختلف الاتّجاهات،فهذا أبو حنيفه الذى كان يخالف منهج الإمام(عليه السّلام)حيث سلك فى القياس مسلكا استوجب شدّه الإنكار عليه و على أصحابه و هو الذى أطلق على مؤمن الطاق اسم شيطان الطاق كان ممّن يختلف إلى الإمام الصادق(عليه السّلام)و يسأله عن كثير من المسائل



---

۱- (۱)) الحكم الجعفريه:۶۰.

و قد روی عن الإمام الصادق(علیه السّلام)و حدّث عنه و اتّصل به فی المدینه مدّه من الزمن،و ناصر زید بن علی وساهم فی الدعوه الی الخروج معه و کان یقول ضاها خروج زید خروج رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)یوم بدر (۱).

۲-انفتحت مدرسه الإمام(علیه السّلام)علی مختلف فروع المعرفه الاسلامیه و الإنسانیه فاهتمّت بالقرآن و السنه و الفقه و التأریخ و الاصول و العقیده و الکلام و الفلسفه الاسلامیه کما اهتمّت بعلوم اخری مثل علم الفلک،و الطبّ، و الحیوان،و النبات،و الکیمیاء،و الفیزیاء.

۳-لم تتّخذ مدرسه الإمام طابع الانتماء الی الدوله الاموی أو العباسیه و لم تتلوّث بسیاسه الحاکمین و لم تکن أداه لخدمه الحکّام،بل رأت الامه أنّ هذه المدرسه هی التی تحقّق لها تطلّعاتها؛إذ کانت تری علی رأسها وریث النبوه و عملاق الفکر المحمّدی الإمام أبا عبد اللّه الصادق(علیه السّلام)المعروف بمواقفه و استقامته حتی لقّب بالصادق لسموّ أخلاقه و عدم مساومته و خضوعه لسیاسه الحکّام المنحرفین.

من هنا شکّلت مدرسته حصنا سیاسیا و فکریّا یلوذ به طلّاب الحقیقه و من کان یشعر بالمسؤولیه و یرید التخلّص من التیه الذی خلّفته التیارات الفکریه و السیاسیه المتضاربه فی أهدافها و مساراتها.

۴-و تمیّزت أیضا جامعه الإمام الصادق(علیه السّلام)بمنهجها السلیم و عمقها الفکری و لم تکن اطروحتها فی الإعداد العلمی مبتنیه علی حشو الذهن، و إنّما کانت تعتمد الفکر و التعمّق و الأصاله و نموّ الکفاءات العلمیه و تعتبرها اسسا مهمّه فی المنهج العلمی و التربوی.



---

۱- (۱)) حیاه الإمام محمد الباقر:۷۵/۱.

۵-انتجت هذه الجامعه رموزا للعلم و التقوی و الاستقامه و عرفت بالعطاء العلمی و الدینی للامه و بما أبدعته فی تخصّصاتها العلمیه و ما حققته من إنجازات علی صعید الدعوه و الاصلاح بین الناس،و أصبح الانتساب الی مدرسه الإمام(علیه السّلام)مفخره للمنتسب،کما ناهز عدد طلّابها الأربعه آلاف طالب.

۶-و اتّسعت هذه المدرسه فیما بعد و شکّلت عدّه فروع لها فی الکوفه و البصره،و قم،و مصر.

۷-إنّ الإمام(علیه السّلام)لم یجعل من جامعته العلمیه و الجهد المبذول فیها نشاطا منفصلا عن حرکته التغییریه و انشطته الاخری،بل کانت جزءا من برنامجه الاصلاحی،لأنها کانت تساهم بحقّ فی خلق المناخ المناسب لبناء الفرد الصالح،و کانت امتدادا واعیا و مؤثّرا فی المسیره العامّه للامّه فضلا عن النتائج السیاسیه الایجابیه الخاصّه حیث نجد الکادر العلمی الحاضر فی مدرسه الإمام(علیه السّلام)هو نفسه الذی یحضر فی نشاطات الإمام الخاصّه.

۸-تمیّزت مدرسه الإمام الصادق(علیه السّلام)بالارتباط المباشر بمصادر التشریع و المعرفه و هما الکتاب الکریم و السنّه النبویه الشریفه بنحو لا مثیل له.

و من هنا حرص الإمام الصادق(علیه السّلام)علی أن یحقّق من خلال مدرسته إنجازا بخصوص تدوین الحدیث و الحفاظ علی مضمونه،بعد أن کان الحدیث قد تعرّض فی وقت سابق للضیاع و التحریف و التوظیف السیاسی المنحرف،بسبب المنع من تدوینه.و لم یستجب الأئمّه المعصومون(علیهم السّلام) لقرار المنع بالرغم من کل الشعارات التی رفعت لتجعل الهدف من حظر

تدوین الحدیث هو الحفاظ علی القرآن و سلامته من التحریف.

بینما کان الهدف البعید من منع تدوین الحدیث هو تغییب الحدیث النبوی الذی کان یؤکّد ربط الامّه بأهل البیت(علیهم السّلام)فاستهدف الحکّام صرف الناس عن أهل البیت(علیهم السّلام)؛لأنّ الحدیث حین کان یؤکّد الارتباط بهم کان یحول بینهم و بین الانسیاق وراء کلّ ناعق سیاسی أو حاکم جائر.

یقول الإمام الصادق(علیه السّلام):«...أما و اللّه إنّ عندنا ما لا نحتاج الی أحد و الناس یحتاجون الینا.إن عندنا الکتاب بإملاء رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)،و خطّه علی بیده صحیفه طولها سبعون ذراعا فیها کل حلال و حرام» (۱).

و جاء عنه(علیه السّلام)أنه قال:«علمنا غابر،و مزبور و نکت فی القلوب و نقر فی الاسماع و إن عندنا الجفر الاحمر،و الجفر الابیض،و مصحف فاطمه(علیها السّلام)و ان عندنا الجامعه فیها جمیع ما یحتاج الناس الیه» (۲).

۹-و تمیزت أیضا مدرسه الإمام(علیه السّلام)بالاهتمام بالتدوین بشکل عام بل و مدارسه العلم لإنمائه و إثرائه.

فکان(علیه السّلام)یأمر طلّابه بالکتابه و یؤکد لهم ضروره التدوین و الکتابه کما تجد ذلک فی قوله(علیه السّلام):«إحتفظوا بکتبکم فإنکم سوف تحتاجون الیها» (۳).

و کان یشیّد بنشاط زراره الحدیثی إذ کان یقول:«رحم اللّه زراره بن أعین لو لا زراره لا ندرست أحادیث أبی».



---

۱- (۱)) بصائر الدرجات:۱۴۹.

۲- (۲)) الارشاد:۱۸۶/۲ و عنه فی مناقب آل أبی طالب:۳۹۶/۴،و الاحتجاج:۱۳۴/۲،و بحار الأنوار:۲۶/۴۷ و زادوا فیه:فسئل عن تفسیر هذا الکلام فقال:أما الغابر فالعلم بما یکون.

۳- (۳)) الکافی:۵۲/۱.

و قال فیه و فی جماعه من أصحابه منهم أبو بصیر،و محمد بن مسلم، و برید العجلی:«لو لا هؤلاء ما کان أحد یستنبط هذا الفقه،هؤلاء حفّاظ الدین و امناء أبی(علیه السّلام)علی حلاله و حرامه و هم السابقون الینا فی الدنیا و الآخره» (۱).

و کان یأمر طلّابه أیضا بالتدارس و المباحثه فقد قال للمفضّل بن عمر:

«اکتب و بث علمک فی إخوانک،فإن متّ فأورث کتبک بنیک،فإنه یأتی علی الناس زمان هرج لا یأنسون فیه إلّا بکتبهم» (۲).

و علی هذا الاساس اهتمّ أصحابه بکتابه الأحادیث و تدوینها حتی تألّفت و اجتمعت الاصول الاربعمائه المعروفه (۳)،و التی شکّلت المجامیع الحدیثیه الاولی عند الشیعه الإمامیه.

۱۰-و ممّا تمیزّت به مدرسه الإمام الصادق(علیه السّلام)هو إنماء الفکر الإسلامی و تطویره من خلال التخصص العلمی فی مختلف فروع المعرفه الإسلامیه و سوف نشیر الی هذه المیزه بالتفصیل.

### التخصص العلمی فی مدرسه الإمام(علیه السّلام)

و التفت الإمام فی تلک المرحله لأهمّیه الاختصاص و دوره فی إنماء الفکر الإسلامی و تطویره،و قدرته فی استیعاب الطاقات الکثیره الوافده علی مدرسته،و بالتخصّص تتنوّع عطاءاته،فیکون الابداع أعمق نتاجا و أکثر احتواء،لذا وجّه الإمام(علیه السّلام)طلّابه نحو التخصّصات العلمیه،و تصدی بنفسه



---

۱- (۱)) وسائل الشیعه:۵۷/۸-۵۹.

۲- (۲)) اصول الکافی:۵۲/۱.

۳- (۳)) وسائل الشیعه:۵۷/۱۸-۵۹.

للإشراف فكان يعالج الإشكالات التى تستجد،و يدفع مسيره الحركه العلميه الى الأمام.و لا يمكن فى هذا البحث أن نستوعب كل هذه التخصّصات و إنّما نقتصر على ذكر بعض النماذج فيما يأتى:

أ-فى الطب:سئل الإمام عن جسم الإنسان فقال(عليه السّلام):«ان اللّه خلق الانسان على إثنى عشر وصلا و على مائتين و ثمانيه و اربعين عظما،و على ثلاثمائه و ستين عرقا، فالعروق هى التى تسقى الجسد كله،و العظام تمسكه و اللحم يمسك العظام و العصب تمسك اللحم،و جعل فى يديه اثنين و ثمانين عظما فى كل يد إحدى و أربعين عظما،منها فى كفه خمسه و ثلاثون عظما و فى ساعده إثنان،و فى عضده واحد،و فى كتفه ثلاثه،فذلك إحدى و أربعون،و كذلك فى الاخرى،و فى رجله ثلاثه و أربعون عظما،منها فى قدمه خمسه و ثلاثون عظما و فى ساقه إثنان،و فى ركبتيه ثلاثه،و فى فخذه واحد و فى وركه إثنان و كذلك فى الاخرى،و فى صلبه ثمانى عشر فقاره و فى كل واحد من جنبيه تسعه أضلاع و فى وقصته ثمانيه و فى رأسه سته و ثلاثون عظما و فى فيه ثمانى و عشرون عظما أو اثنان و ثلاثون عظما» (۱).

يقول الشيخ ميرزا محمد الخليلى:و لعمرى إن هذا الحصر و التعداد هو عين ما ذكره المشرّحون فى هذا العصر،لم يزيدوا و لم ينقصوا (۲).

و شرح الإمام الصادق(عليه السّلام)كيفيه دوران الدم فى الجسم و لأول مره فى حديثه مع المفضّل بن عمر،و قد سبق بذلك العالم(هارفى)الذى عرف بأنه مكتشف الدوره الدمويه.

قال(عليه السّلام):«فكّر يا مفضّل فى وصول الغذاء الى البدن و ما فيه من التدبير،فإنّ



---

۱- (۱)) المناقب:۲۵۶/۴،و بحار الأنوار:۴۸۰/۱۴.

۲- (۲)) طب الإمام الصادق(عليه السّلام):۳.

الطعام يصير الى المعده فتطبخه،و تبعث بصفوه الى الكبد فى عروق رقاق و اشجه بينها،قد جعلت كالمصفى للغذاء،لكيلا يصل الى الكبد منه شىء فينكأها و ذلك أن الكبد رقيقه لا تحتمل العنف،ثم إن الكبد تقبله فيستحيل فيها بلطف التدبير دما،فينفذ فى البدن كله،فى مجار مهيّأه لذلك بمنزله المجارى التى تهيّأ للماء حتى يطّرد فى الارض كلّها و ينفذ ما يخرج منه من الخبث و الفضول الى مغايض أعدّت لذلك فما كان منه من جنس المرّه الصفراء جرى الى المراره،و ما كان من جنس السوداء جرى الى الطحال و ما كان من جنس البلّه و الرطوبه جرى الى المثانه فتأمّل حكمه التدبير فى تركيب البدن،و وضع هذه الاعضاء منه موضعها،و اعداد هذه الأوعيه فيه لتحمل تلك الفضول لئلّا تنتشر فى البدن فتسقمه و تنهكه، فتبارك من أحسن التقدير و أحكم التدبير» ۱.

ب-فى الوقايه الصحيه:حذر الإمام من الامراض المعديه و أوصى بعدم الاختلاط بالمصابين بمثل مرض الجذام حيث قال فيه:«لا يكلّم الرجل مجذوما إلّا أن يكون بينهما قدر ذراع» ۲،و قد جاء فى الطب الحديث أنّ ميكروب الجذام ينتشر فى الهواء حول المصاب اكثر من مسافه متر.

و قال(عليه السّلام)أيضا:«كلّ داء من التخمه» ۳.

و قال(عليه السّلام):«اغسلوا أيديكم قبل الطعام و بعده» ۴فإنّ غسل اليدين قبل الطعام تعقيم من الجراثيم المحتمله و الغسل بعد الطعام يعدّ من النظافه.

ج-علم الحيوان:قال(عليه السّلام)فى مملكه النمل:«انظر الى النمل و احتشاده فى

جمع القوت و إعداده فإنک ترى الجماعه منها اذا نقلت الحبّ الى زبيتها (۱)بمنزله جماعه من الناس ينقلون الطعام أو غيره،بل للنمل فى ذلک من الجد و التشمير ما ليس للناس مثله.أما تراهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل،ثم يعمدون الى الحب فيقطعونه لكيلا ينبت فيفسد عليهم (۲)فإن أصابه ندى أخرجوه فنشروه حتى يجف ثم لا يتخذ النمل الزبيه إلاّ فى نشر من الارض كيلا يفيض السيل فيغرقها،و كل هذا منه بلا عقل،و لا روّيه بل خلقه خلق عليها لمصلحه من اللّه عزّ و جلّ (۳).

و تكلم الإمام أيضا فى كل من علوم:النبات،و الفلک،و الكيمياء، و الفيزياء و العلاجات النباتيه (۴)كما تكلّم فى الفلسفه و الكلام و مباحث الإمامه و السياسه و المعرفه و الفقه و اصوله و الحديث و التفسير و التأريخ.

و تخصص من طلاّب الإمام(عليه السّلام)فى مباحث الكلام كلّ من:هشام بن الحكم،و هشام بن سالم،و مؤمن الطاق،و محمد بن عبد اللّه الطيّار،و قيس الماهر و غيرهم.

و تخصّص فى الفقه و اصوله و تفسير القرآن الكريم:زراره بن أعين، و محمد بن مسلم،و جميل بن درّاج،و بريد بن معاويه،و اسحاق بن عمّار و عبد اللّه الحلبى،و أبو بصير،و أبان بن تغلب،و الفضيل بن يسار،و أبو حنيفه، و مالک بن أنس،و محمد بن الحسن الشيبانى،و سفيان بن عيينه،و يحيى بن سعيد،و سفيان الثورى.



---

۱- (۱)) الزبيه-بضم فسكون-الزابيه لا يعلوها ماء،جمعها زبى.

۲- (۲)) اذا خشى النمل من الحبه المدخره أن تنبت فى الارض فلقتها نصفين،و قد تفلق بعض الحبوب كحب الكزبره الى اربعه أقسام لأن نصف الكزبره أيضا ينبت.

۳- (۳)) التوحيد للمفضل:۶۶،و بحار الأنوار:۶۱/۳ و ۱۰۲/۶۲.

۴- (۴)) راجع حياه الإمام الصادق للشيخ باقر شريف القرشى:۲۸۹/۲ و ما بعدها.

كما تخصّص فی الکیمیاء:جابر بن حیان الکوفی.

و تخصّص فی حکمه الوجود:المفضّل بن عمر الذی أملی علیه الإمام الصادق(علیه السّلام)کتابه الشهیر المعروف(بتوحید المفضّل).

و نشط طلاب الإمام فی نتاجاتهم کلّ حسب اختصاصه فی التألیف و المناظره،یدل علی ذلک ما جمعه السید حسن الصدر عن مؤلّفات الشیعه فی هذه الفتره و قد ذکر أنها وصلت الی سته آلاف و ستمائه کتاب (۱).

و برز فی المناظره:هشام بن الحکم و کان الإمام الصادق(علیه السّلام)مسرورا بمناظرات هشام و حین استمع مناظراته مع زعیم المعتزله-عمرو بن عبید- و أخبره بانتصاره علیه قال له الإمام(علیه السّلام):«یا هشام من علّمک هذا قال:یابن رسول اللّه جری علی لسانی قال الإمام(علیه السّلام):«هذا و اللّه مکتوب فی صحف إبراهیم و موسی» (۲).

و من الاهداف الکبری التی خطّط لها الإمام(علیه السّلام)فی مدرسته الی جانب الاختصاصات الاخری هو تنشیط حرکه الاجتهاد الفقهی الخاص الی جانب التفقّه فی الدین بشکل عام.

من هنا نجد تأصیل منهج الاجتهاد الفقهی و استنباط أحکام الشریعه، قد تمثّل فی الرسائل العلمیّه التی دوّنها أصحابه فی خصوص اصول الفقه و فی الفقه و الحدیث و التی تمیّزت بالاعتماد علی مدرسه أهل بیت الوحی(علیهم السّلام) و اتّخاذها أساسا للفقه و الإفتاء دون الرأی و الاستحسان.

قال(علیه السّلام):«حدیثی حدیث أبی و حدیث أبی حدیث جدی،و حدیث جدی



---

۱- (۱)) تأسیس الشیعه لعلوم الاسلام:۲۸۸.

۲- (۲)) راجع الاحتجاج:۱۲۵/۲-۱۲۸.

حدیث الحسین و حدیث الحسین حدیث الحسن و حدیث الحسن حدیث أمیر المؤمنین و حدیث أمیر المؤمنین حدیث رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)و حدیث رسول اللّه قول اللّه عزّ و جلّ» (۱).

و قال(علیه السّلام):«إنا لو کنّا نفتی الناس برأینا و هو انا لکنّا من الهالکین و لکنّا نفتیهم بآثار من رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)و اصول علم عندنا نتوارثها کابر عن کابر،نکنزها کما یکنز هؤلاء ذهبهم و فضّتهم» (۲).

و قد تکفّلت کتب اصول الفقه بیان قواعد استنباط الأحکام و مناهجها و کیفه التعامل مع الأحادیث المدوّنه فی عامه موسوعات الحدیث و اصوله.

و علّم طلّابه کیفیه استنباط الأحکام من مصادر التشریع کما علّمهم کیفیه التعامل مع الأحادیث المتعارضه.قال(علیه السّلام)فیما عارض القرآن:«ما لم یوافق من الحدیث القرآن فهو زخرف» (۳)و قال أیضا:«إنّ علی کل حق حقیقه،و علی کل صواب نورا فما وافق کتاب اللّه فخذوه و ما خالف کتاب اللّه فدعوه» (۴).

و فی حاله تعارض الاحادیث فیما بینها قال(علیه السّلام):«اذا ورد علیکم حدیث فوجدتم له شاهدا من کتاب اللّه أو من قول رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)و إلاّ فالّذی جاءکم به أولی به» (۵).

و قال(علیه السّلام):«إنّما علینا أن نلقی إلیکم الاصول و علیکم أن تفرّعوا» (۶).



---

۱- (۱)) اصول الکافی:۵۳/۱-۵۸.

۲- (۲)) بصائر الدرجات:۳۰۰.

۳- (۳)) الوسائل:۷۸/۱۸.

۴- (۴)) اصول الکافی:۶۹/۱.

۵- (۵)) المصدر السابق.

۶- (۶)) بحار الأنوار:۲۴۵/۲ ح ۵۳.

## الفصل الثّالث:دور الإمام(علیه السّلام)فی بناء الجماعه الصالحه

### اشاره

دور الإمام الصادق(علیه السّلام)فی بناء الجماعه الصالحه

لقد تحدّثنا عن طبیعه الظروف السیاسیه و تناقضاتها و المظاهر الحیاتیه المضطربه،و الدور التخریبی الذی لعبته التیارات الفکریه و السیاسیه المنحرفه فی ضمیر الامه و فکرها و ثقافتها.و علی رأس هذا المدّ المنحرف کانت سیاسه الامویین الظالمه التی استمرّت لزمن طویل نسبیا.

کما تحدّثنا عن خطّ الإمام(علیه السّلام)و منهجه الإصلاحی العام مع الامه، حیث کانت الجامعه العلمیه إحدی حلقات منهجه الاصلاحی الشامل.

و لم یقتصر نشاط الإمام(علیه السّلام)علی بناء الجامعه العلمیه و غیرها من الأنشطه العامه؛لأنّه کان یدرک جیدا أنّ هدفه الکبیر هو الحفاظ علی الإسلام الذی سوف یتعرّض للتعطیل إذا اقتصر علی ذلک و لم یستهدف المحتوی الداخلی للأفراد و لم یسع لبناء الشخصیّات الصالحه التی تمدّ الساحه الاسلامیه العامّه بعوامل القوّه و البقاء و الحفاظ علی الامه و الدفاع عن مقدّساتها.

ص:۱۳۵

## الهدف من ايجاد الجماعه الصالحه

### اشاره

من هنا كان تحرك الإمام نحو بناء الجماعه الصالحه بهدف تغيير المجتمع الإسلامى وفق اطروحه أهل البيت(عليهم السّلام)؛لأنّ وجود مثل هـذا التيار المتماسك يوفّر جمله من المكاسب و المنافع و الأهداف التى كان يسـعى الإمام(عليه السّلام)لتحقيقها فى حركته الرساليّه.

إنّ الجماعه الصالحه تحقّق ديمومه خط أهل البيت(عليهم السّلام)حيث يشكّل وجودها خطوه عمليه باتّجاه مشروعهم الكبير.

و نلخّص فيما يلى بعض النقاط التى يحققها وجود هذه الجماعه الصالحه (١).

### ١-المحافظه على المجتمع الاسلامى

إنّ وجود هذا الخط فى وسط الامّه سوف يوسّع من دائره الأفراد الصالحين و الواعين و كلّما اتّسعت هذه الدائره كان الإمام(عليه السّلام)اكثر اقتدارا على التغيير و اداره العمل السياسى الذى يخوضه مع الحكّام.

و يمثّل هـذا الخـط القوه التى تقف بوجه التحـدّى الفكرى و الأخلاقى الـذى واجهه العالم الاسـلامى حينـذاك و قـد كان من المشهود تأريخيّا ما لهذه الجماعه الصالحه من دور فعّال و متميّز فى تزييف البنى الفكريّه و السياسيه



---

١- (١)) راجع للتفصيل:السيد محمد باقر الحكيم/دور أهل البيت(عليهم السّلام)فى بناء الجماعه الصالحه،الجزء الأوّل.

التی تعتمدها الفرق الضالّه من خلال مطارحاتهم و مناقشاتهم مع أقطاب تلک الفرق کالزنادقه و المجبّره و المرجئه و غیرها.

و امتاز أصحاب الإمام الصادق(علیه السّلام)عن غیرهم بالمواقف الشجاعه و التمسک بالمثل و القیم العلیا و عدم المداهنه و عدم الرکون لإغراءات السلاطین،و تحمّلوا جرّاء التزامهم بالقیم المثلی شتّی ألوان القمع و الاضطهاد و کان لمواقفهم الشجاعه الأثر الکبیر فی ثبات و مقاومه المجتمع الإسلامی أمام موجات الانحراف.

لقد کان الإمام الصادق(علیه السّلام)یطلب من شیعته أن یکون کلّ منهم القدوه و المثل الأعلی فی الوسط الذی یعیش فیه،فقد روی عن زید الشحّام أنّه قال:قال لی أبو عبد اللّه(علیه السّلام): «إقرأ علی من تری أنّه یطیعنی منهم و یأخذ بقولی السلام،و اوصیکم بتقوی اللّه عزّ و جلّ و الورع فی دینکم،و الاجتهاد للّه و صدق الحدیث، و أداء الأمانه،و طول السجود،و حسن الجوار،فبهذا جاء محمد(صلّی اللّه علیه و آله)و أدّوا الأمانه إلی من ائتمنکم علیها برّا أو فاجرا،فإنّ رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)کان یأمر بأداء الخیط و المخیط،صلوا عشائرکم و اشهدوا جنائزهم و عودوا مرضاهم و أدّوا حقوقهم فإنّ الرجل منکم إذا ورع فی دینه و صدق الحدیث و أدّی الأمانه و حسن خلقه مع الناس،قیل:هذا جعفریّ» (۱).

و کان الإمام(علیه السّلام)یأمر شیعته بالاهتمام بوحده الصف الاسلامی و الانفتاح علی المذاهب الاخری و ترسیخ روح التعایش و المحبّه و تأکید التماسک بین الجماعات الإسلامیه فنجده یحرّضهم علی التضامن و التکافل و الوفاء بالعهود مع باقی المسلمین،قال(علیه السّلام):«علیکم بالصلاه فی المساجد و حسن الجوار للناس و إقامه الشهاده و حضور الجنائز،إنّه لا بدّ لکم من الناس،إنّ أحدا لا



---

۱- (۱)) وسائل الشیعه:۵/۱۲ ح ۲عن اصول الکافی:۴۶۴/۲ ح ۵.

يستغنى عن الناس فى حياته،و الناس لا بدّ لبعضهم من بعض» (۱).

و كان(عليه السّلام)يطرح للشيعه الافق الإسلامى الرحيب فى السلوك ليتحرّكوا باتّجاهه و أن لا يكتفوا بالمستويات الدانيه مخافه أن تهزّهم ريح التحدّى و الإغراء فيصف الشيعه لهم قائلا:«فإنّ أبى حدّثنى أنّ شيعتنا أهل البيت كانوا خيار من كانوا منهم:ان كان فقيه كان منهم،و إن كان مؤذّن كان منهم،و إن كان إمام كان منهم، و إن كان كافل يتيم كان منهم،و ان كان صاحب أمانه كان منهم،و ان كان صاحب وديعه كان منهم،و كذلك كونوا،حبّبونا الى الناس و لا تبغّضونا إليهم» (۲).

## ۲-الحفاظ على الشريعه الإسلاميه

وقف الإمام الصادق(عليه السّلام)ضدّ حملات التشويه التى أرادت أن تعصف بالشريعه الإسلاميه و تعرّضها للانحراف الذى أصاب الشرايع الاخرى من خلال دخول أفكار غريبه عن الشريعه بين أتباعها و استخدام أدوات جديده لفهم الشريعه كالقياس و الاستحسان و المصالح المرسله.

و نتيجه للمستوى العلمى الرفيع الذى كان يتمتّع به أصحاب الإمام و شيعته لم تصبح مسأله الافتاء و الاستنباط خاضعه لمصلحه السلاطين و أهوائهم أو منسجمه مع متبنّياتهم الفكريه،بل بقى الفهم الصحيح للكتاب و السنّه مستقلا عن تلك المؤثّرات و بعيدا عن استخدام تلك الأدوات الدخيله على التشريع.و عندما استخدمت الجماعات الاخرى تلك الأدوات الاجتهاديه أدّت هذه الجرأه الى آثار سلبيّه ممّا اضطرّها إلى أن تلجأ الى



---

۱- (۱)) وسائل الشيعه:۶/۱۲ ح ۵عن الكافى:۴۶۴/۲ ح ۱.

۲- (۲)) مشكاه الأنوار:۱۴۶،و بحار الأنوار:۱۶۲/۷۴.

غلق باب الاجتهاد،و كان هـذا القرار قـد ترك هو الآخر آثارا سـلبيه فى المجتمع الاسـلامى لعـدم قدرتها على معالجه التطوّرات الجديده التى كانت تواجهها البلاد الاسلاميه فيما بعد.

لقد أكّد الإمام الصادق(عليه السّلام)قضيه مهمّه و اعتبرها رصيدا مهمّا لفهم النصوص و تبيينها و الاستنباط منها و تلك هى ملكه التقوى و العداله التى لا بدّ للفقيه أن يتمتع بها ليكون حارسا أمينا للشريعه و الامه التى تريد تطبيقها فى الحياه.

و العـداله عند الإمام(عليه السّـلام)شـرط فى كثير من الممارسات الحياتيه فهى شـرط فى إمام الجماعه و فى شـهود الطلاق و فى القاضى و الحاكم و الوالى.

و هـذه المزيّه لها دور كبير فى حفظ الشـريعه و حفظ النصوص الاسـلاميه بحيث تميز هذه المدرسه عن غيرها كما أنّ أصـحاب الإمام(عليه السّـلام)لم يتعاملوا مع النصوص الوارده عن الرسول(صلّى اللّه عليه و آله)و الأئمه(عليهم السّلام)كما تعاملوا مع النص القرآنى القطعى الصـدور،بـل تناولوهـا بالـدراسه و النقـد و التحليل لأنّ الراوى قـد لا يكون معصوما عنـدهم بالرغم من إيمانهم بعصمه الإمام المروى عنه.

### ٣-المطالبه بالحكم الإسلامى

إنّ القياده السياسـيه حق مشروع للأئمه المعصومين من أهل البيت(عليهم السّلام)وفق النصوص الإسلاميه الثابته عن الرسول(صلّى اللّه عليه و آله)و التى تواترت عند مدرسه أهل البيت(عليهم السّلام).

و من هنا كانت القياده السياسيه التى تولّت الحكم بعد الرسول(صلّى اللّه عليه و آله)

مباشره لا تحمل الصفه الشرعيّه بالرغم من نزول المسلمين عند إرادتها و عدم مواجهتها بالعنف،فضلا عن الحكّام الامويين و العباسيين الذين عاصرهم الإمام الصادق(عليه السّلام)حيث مارسوا شتى الطرق لإبعاد الإمام(عليه السّلام)و آبائه الكرام عن هذا الموقع الريادى.

و الإمام(عليه السّلام)كان يرى ضروره العمل من أجل إيجاد الكيان الإسلامى الصحيح و المطلوب و ذلك من خلال وجود المجتمع الاسلامى الصالح الذى يؤمن بالقياده الشرعيه الحقيقيه المتمثّله فى الأئمه من أهل البيت(عليهم السّلام).

و هكذا كان الإمام(عليه السّلام)يلفت النظر الى ضروره وجود هذه القاعده الصالحه حين كان يجيب على التساؤلات التى كانت تدور فى نفوس أصحابه كجوابه لسدير الصير فى حيث جاء فيه بأنّ المطالبه بالحكم و إعلان الثوره المسلحه يعتمد الجماعه الصالحه التى تطيع و تضحّى و تتحمل مسؤوليه التغيير و تكون لها القدره على التصدّى لكل عوامل الانحراف.

و هكذا تبدو أهميه السعى لتكوين و ترشيد حركه الجماعه الصالحه فى هذه المرحله من حياه الإمام(عليه السّلام)و توسيع رقعتها فى أرجاء العالم الإسلامى.

و سوف ندرس هذا التكوين و تكامل البناء من ثلاثه جوانب،هى:

أ-البناء الجهادى.

ب-البناء الروحى.

ج-البناء الاجتماعى.

## الدور الخاص للإمام الصادق(علیه السّلام)فی بناء الجماعه الصالحه

### ألف:البناء الجهادی

### اشاره

لقد کان عطاء الثوره الحسینیه کبیرا جدّا حیث أرجعت هذه الثوره الخالده الامه الاسلامیه إلی مستوی التصدّی للثوره علی الحکّام المنحرفین و استطاعت الامه المسلمه بفضل هذه الثوره المبارکه أن تتجاوز الهاله المزیّفه التی صنعها الامویّون لإضفاء طابع من الشرعیه علی سلطانهم،و هذا الوعی الثوری و العمل الجهادی الذی شکلته الامّه خلال عدّه عقود قد یأخذ بالهبوط إذا لم یقترن بعوامل البقاء و الاستمرار و التکامل.

من هنا نجد الإمام الصادق(علیه السّلام)قد تحرک نحو صیاغه العمل الثوری و الجهادی و رسم هیکلیته و بالتالی تجذیره فی النفوس.و یبدو هذا واضحا من خلال موقفه من ثوره عمّه زید بن علی(علیه السّلام)حیث صرّح قائلا:«أشرکنی اللّه فی تلک الدماء.مضی و اللّه زید عمّی و أصحابه شهداء مثل ما مضی علیه علی بن أبی طالب و أصحابه» (۱).

و هذا الموقف منه(علیه السّلام)یعطی الشرعیه لثوره زید و یرسم للجماعه الصالحه طموحات الإمام(علیه السّلام)و یجعلها تعیش الهمّ الجهادی و الثوری الذی یریده الإمام للقاعده الصالحه التی تستطیع أن تسیر بها نحو الأهداف المنشوده للقیاده الربّانیه المتمثله فی الإمام الصادق(علیه السّلام).

فالجماعه الصالحه هی ذلک النموذج الفاضل الذی یعدّه الإمام(علیه السّلام) لمهمّه الاصلاح فی المجتمع و هذه الجماعه هی التی سوف تتحمل مسؤولیه



---

۱- (۱)) بحار الأنوار:۱۷۱/۴۶.

الثوره الكبرى المرتقبه.

و من هنا كان ترسيخ مبادئ و أهداف و معالم و حيويّه الثوره الحسينيه فى نفوس الجماعه الصالحه من خطوات الإمام الكبيره فى هذا الصدد.

## ترسيخ مبادئ و أهداف و معالم الثوره الحسينيه

لقد ربط الإمام الصادق(عليه السّلام)العواطف باتّجاه مبادئ الثوره الحسينيه و أهدافها ليكون الرفض و مقاومه الظلم مستندا إلى الوعى الصحيح و التوجيه المنطقى.لذا نجد خطابات الإمام(عليه السّلام)و اهتماماته لم تقتصر على الإثارات الفكريه و التوجيهات الوعظيه نحو الثوره و إنّما استندت إلى أساليب تعبويّه و تحشيد جماهيرىّ يعبّر بممارسته و حضوره عن الانتماء لخط الحسين(عليه السّلام).

و من أساليبه بهذا الخصوص تأكيده على جمله من الوسائل مثل الزياره و المجالس الحسينيه و البكاء.و نتكلّم عن كلّ منها بايجاز:

١-الزياره:اعتبر الإمام الصادق(عليه السّلام)زياره قبر جدّه الحسين(عليه السّلام) من الحقوق اللازمه و التى يجب على كل مسلم الاهتمام بها و يلزم الخروج من عهدتها.

قال(عليه السّلام):«لو أن أحدكم حجّ دهره ثم لم يزر الحسين بن على(عليه السّلام)لكان تاركا حقّا من حقوق رسوله؛لأنّ حقّ الحسين(عليه السّلام)فريضه من اللّه عزّ و جلّ واجبه على كل مسلم» (١).



---

١- (١)) كتاب المزار للشيخ المفيد:٣٧.

و قال(علیه السّلام):«من سرّه أن یکون علی موائد النور یوم القیامه فلیکن من زوّار الحسین بن علی(علیه السّلام)» (۱).

و قال عبد اللّه بن سنان:دخلت علی سیدی أبی عبد اللّه جعفر بن محمد(علیهما السّلام)فی یوم عاشوراء فلقیته کاسف اللون ظاهر الحزن و دموعه تنحدر من عینیه کاللؤلؤ المتساقط فقلت:یابن رسول اللّه،ممّ بکاؤک؟ لا أبکی اللّه عینیک.فقال لی:أو فی غفله أنت؟أما علمت أنّ الحسین بن علی(علیه السّلام) اصیب فی مثل هذا الیوم؟

قلت:یا سیدی فما قولک فی صومه؟ فقال لی:صمه من غیر تبییت و افطره من غیر تشمیت،و لا تجعله یوم صوم کملا و لیکن إفطارک بعد صلاه العصر بساعه علی شربه من ماء فإنّه فی مثل ذلک الوقت من ذلک الیوم تجلّت الهیجاء عن آل رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله) و انکشفت الملحمه عنهم و فی الأرض منهم ثلاثون صریعا فی مواليهم یعزّ علی رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)مصرعهم،و لو کان فی الدنیا یومئذ حیّا لکان صلوات اللّه علیه و آله هو المعزّی بهم.

یا عبد اللّه بن سنان إنّ أفضل ما تأتی به فی هذا الیوم أن تعمد إلی ثیاب طاهره فتلبسها و تتسلّب.قلت:و ما التسلّب؟ قال(علیه السّلام):تحلل أزرارک و نکشف عن ذراعیک کهیئه أصحاب المصایب.ثم تخرج إلی أرض مقفره أو مکان لا یراک به أحد أو تعمد إلی منزل لک خال،أو فی خلوه منذ حین یرتفع النهار،فتصلّی أربع رکعات تحسن رکوعها و سجودها و تسلّم بین کلّ رکعتین تقرأ فی الرکعه الاولی سوره الحمد و قُلْ یٰا أَیُّهَا الْکافِرُونَ و فی الثانیه الحمد و قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ ثم تصلی رکعتین تقرأ فی الرکعه الاولی الحمد و سوره الاحزاب،و فی الثانیه الحمد و سوره إِذٰا جٰاءَکَ الْمُنٰافِقُونَ أو ما



---

۱- (۱)) کامل الزیارات لابن قولویه باب:۱۲۱/۴۳.

تيسّر من القرآن.

ثم تسلّم و تحوّل وجهك نحو قبر الحسين(عليه السّلام)و مضجعه فتمثّل لنفسك مصرعه و من كان معه من ولده و أهله و تسلّم و تصلى عليه و تلعن قاتليه فتبرأ من أفعالهم،يرفع اللّه عز و جل لك بذلك فى الجنّه من الدرجات و يحط عنك السيئات.

ثم تسعى من الموضع الذى أنت فيه إن كان صحراء أو فضاء أو أى شيء كان خطوات،تقول فى ذلك:إنا للّه و إنا إليه راجعون رضا بقضائه و تسليما لأمره،و ليكن عليك فى ذلك الكآبه و الحزن و أكثر من ذكر اللّه سبحانه و الاسترجاع فى ذلك.

فإذا فرغت من سعيك و فعلك هذا فقف فى موضعك الذى صلّيت فيه ثم قل: اللّهم عذّب الفجره الذين شاقّوا رسولك و حاربوا أولياءك و عبدوا غيرك و استحلّوا محارمك و العن القاده و الأتباع و من كان منهم فخبّ و أوضع معهم أو رضى بفعلهم لعنا كثيرا اللّهم و عجّل فرج آل محمد و اجعل صلواتك عليهم و استنقذهم من أيدى المنافقين و المضلّين، و الكفره الجاحدين و افتح لهم فتحا يسيرا و أتح لهم روحا و فرجا قريبا،و اجعل لهم من لدنك على عدوّك و عدوّهم سلطانا نصيرا» (۱).

هكذا كان الإمام الصادق(عليه السّلام)يؤكّد مبادئ الثوره عن طريق الزياره لتكون الزياره خطّا ثقافيا يساهم فى التربيه و تمييز الجماعه الصالحه عن غيرها،و يكون الحضور الدائم حول قبر الحسين(عليه السّلام)بهذا المستوى العالى من الفهم و الانتماء كدعوه للآخرين فى أن يلتحقوا به و ينضمّوا إلى أفكاره و مبادئه.

على أنّ الحضور الدائم حول القبر يتمتّع بالخزين العاطفى المتّكئ على



---

۱- (۱)) بحار الأنوار:۱۰۱/۳۰۳-۳۰۶.

أساس فکری و هذا بطبیعته یشکّل قاعده للعمل الثوری الذی یعتمد المطالبه الواعیه بإرجاع الحقوق المسلوبه من أهل البیت(علیهم السّلام).و هذه الحقیقه کان یدرکها الامویون و العباسیون و لهذا وقفوا بوجه هذا المدّ المدروس و حالوا دون الزیاره بکلّ شکل ممکن.

۲-المجالس الحسینیه:و من الخطوات التی تحرک الإمام الصادق(علیه السّلام)من خلالها من أجل صیاغه العمل الثوری و الجهادی و تربیه الجماعه الصالحه علی ضوئه هی قضیه الرثاء التی حفظتها المجالس الحسینیه،فقد أکّد(علیه السّلام) علی رثاء الإمام الحسین(علیه السّلام)کاسلوب من أسالیب التربیه و التحریک العاطفی لغرض ربط الامه بالثوره الحسینیه.

و کان الإمام(علیه السّلام)یعقد هذه المجالس الخاصه لهذه الغایه و التی کان یطرح فیها إلی جانب الرثاء رؤی و ثقافه أهل البیت(علیهم السّلام)العقائدیه و الاخلاقیه و التربویه و السیاسیه لتکون أداه محفّزه لبثّ الوعی و العاطفه المبدئیّه.

قال(علیه السّلام)لأبی هارون المکفوف:«یا أبا هارون أنشدنی فی الحسین(علیه السّلام)قال فأنشدته،فبکی...فقال:أنشدنی کما تنشدون یعنی بالرقّه.قال فأنشدته:

امرر علی جدث الحسین فقل لأعظمه الزکیه

قال:فبکی ثم قال:زدنی،قال:فأنشدته القصیده الاخری،قال:فبکی و سمعت البکاء من خلف الستر.قال:فلمّا فرغت قال لی:«یا أبا هارون من أنشد فی الحسین(علیه السّلام)شعرا فبکی و أبکی عشرا کتبت له الجنّه،و من أنشد فی الحسین(علیه السّلام)شعرا فبکی و أبکی خمسه کتبت له الجنّه،و من أنشد فی الحسین(علیه السّلام)شعرا

فبکی و أبکی واحدا کتبت له الجنّه» (۱).

و کان یؤکد إحیاء الذکری کما نلاحظ ذلک فی قوله(علیه السّلام)لفضیل:

«یا فضیل تجلسون و تتحدّثون؟قلت:نعم سیدی قال:«یا فضیل هذه المجالس احبّها،أحیوا أمرنا.رحم اللّه أمرءا أحیا أمرنا» (۲).

۳-البکاء:و من الأسالیب التی اتّخذها الإمام الصادق(علیه السّلام)لترکیز الخط الثوری و تأجیج روح الجهاد فی نفوس خاصته و شیعته هی تعمیق و تعمیم ظاهره البکاء علی الإمام الحسین(علیه السّلام)لأن البکاء یساهم فی الربط العاطفی مع صاحب الثوره و أهدافه و یهیّ ء الذهن و النفس لتبنی أفکار الثوره و یمنح الفرد المسلم الحراره العاطفیه التی تدفع بالفکره نحو الممارسه و التطبیق و رفض الظلم و استمرار روح المواجهه و الحصول علی روح الاستشهاد.

کما یشکّل البکاء وسیله إعلامیه سیاسیّه هادئه و سلمیّه عبّر بها الشیعی عن المآسی و المظالم التی انتابته و حلّت بأئمته و لا سیّما إذا کانت الظروف لا تسمح بالأنشطه الاخری.

و لا یعبّر هذا البکاء عن حاله من الانهیار و الضعف و الاستسلام لإراده الظالمین،کما لا تشکّل إحیاء هذه الذکری و البکاء فیها وسیله للتهرّب من الذنوب و الحصول علی صکوک الغفران کما یحلو للبعض أن یقول:إن الحسین قد قدّم دمه الطاهر لأجل براءه الشیعه من النار و إعفائهم من تبعات الآثام و الخطایا التی یرتکبونها تشبها بالنصاری الذین أباحوا لأنفسهم اقتراف الخطایا؛لأنّ المسیح(علیه السّلام)کما یزعمون قد تکفّل بصلبه محو



---

۱- (۱)) کامل الزیارات لابن قولویه:باب ۱۰۴/۳۳.

۲- (۲)) واقعه الطف لبحر العلوم:۵۲.

خطاياهم.

فالبكاء الـذى أكّـده الإمام(عليه السّـلام)و تمارسه الشـيعه لا يحمل واحـدا من هـذه العناوين بل هو تلك الحراره التى تضـخّ فى الفكره روح العمل و تخرجها من حيّز السـكون إلى حيّز الحركه فقـد جاء عنه(عليه السّـلام):«إن البكاء و الجزع مكروه للعبد فى كلّ ما جزع ما خلا البكاء و الجزع على الحسين بن على(عليه السّلام)فإنّه فيه مأجور» (۱).

### ب:البناء الروحى و الايمانى

#### اشاره

لقد تعرّض الواقع الإيمانى و الروحى فى زمن الإمام الصادق(عليه السّلام)إلى الخواء و الذبول و بروز الأنانيه و فصل الإيمان عن الأنشطه الحياتيه الاخرى و إعطائه صوره مشوّهه،و قد جاء ذلك بسبب عبث التيارات الفكريه التى استندت الى دعم السلاطين و التى كانت تؤمن هى الاخرى أيضا بلزوم طاعه الحاكم الأموى و العباسى؛تبريرا لدعمها للخط الحاكم.

من هنـا بـذل الإمام نشاطا واسـعا لاسـتعاده الايمان و بناء الـذات و سـموّها وفق الخط القرآنى و ترشـيح قواعـد إيمانيه رصـينه،و الانطلاق بالايمان إلى آفاق أرحب و أوسع بـدل التقوقع و النظره الآحاديه المجزّئه للـدّين؛لأن الإيمان بهذا المعنى يمنح المؤمن القوّه فى اقتحام الميادين الصعبه و تحمّل المسؤوليات و يمدّه بالنشاط و الحيويه فى مواصله العمل و الجهاد.

و نقتصر فيما يلى على بعض الأنشطه التى رسّخ الإمام عن طريقها الإيمان فى نفوس أصحابه و خاصّته.



---

۱- (۱)) كامل الزيارات لابن قولويه:باب ۳۳.

۱-حذّر الإمام من تكوين علاقات إيمانيه مع من كانوا يسمون بالعلماء -الذين انتشروا فی زمانه-و منع من الاقتداء بهم لأنّ ما يتحقق من خلال التعاطف معهم و المحبه لهم من دون معرفه لواقعهم النفسی و الأخلاقی يكفی لبناء صرح إيمانی خاطئ و منحرف؛فإنّ العلم الذی يتمتع به هؤلاء انّما يكون كسراب بقيعه يحسبه الظمآن ماءا.

و الإمام(عليه السّلام)يشير إلى أن هذا النوع من العلاقه ينتهی إلى فساد العلاقه مع اللّه و الابتعاد عنه سبحانه،قال(عليه السّلام):«أوحى اللّه إلى داود(عليه السّلام):لا تجعل بينی و بينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدّك عن طريق محبّتی؛فإنّ أولئك قطّاع طريق عبادی المريدين،إنّ أدنی ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوه مناجاتی من قلوبهم» (۱).

۲-و من الامور التی صحّحها الإمام(عليه السّلام)و نبّه عليها أصحابه هو مفهوم الإيمان و معناه،فحاول أن يبلور صورته الصحيحه و يكشف عنه الإبهام فی نفوس أصحابه،و ذلك عن طريق تشخيص صفات المؤمن فإن المؤمن هو ذلك الإنسان الذی يعكس المفهوم الإلهی بصورته الشامله للحياه و ليس هو ذلك النموذج المستسلم فی حياته الفاقد لإرادته و الذی يطمع فيه أهل السياسه لاستثمار طاقاته باتّجاه مصالحهم.

و لهذا نری الإمام(عليه السّلام)يشير إلى مسأله مهمّه تستبطن بعدا اجتماعيا و سياسيّا ينبغی للمؤمن أن يعيها و يتحرّك بموجبها.حين قال(عليه السّلام): «إنّ اللّه فوّض إلى المؤمن أمره كلّه،و لم يفوّض إليه أن يكون ذليلا،أما تسمع اللّه تعالى يقول:

وَ لِلّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (۲)فالمؤمن يكون عزيزا و لا يكون ذليلا».



---

۱- (۱)) الكافی:۴۶/۱،و علل الشرائع:۳۹۴ ح ۱۳،و بحار الأنوار:۱۰۷/۲.

۲- (۲)) المنافقون(۶۳):۸.

ثم قال(علیه السّلام):«المؤمن أعز من الجبل،و الجبل یستقل منه بالمعاول،و المؤمن لا یستقلّ من دینه بشیء» (۱).

۳-کما بیّن الإمام(علیه السّلام)أن القلب الخالی من مخافه اللّه-التی هی معیار الکمال و القوّه لقلب المؤمن-لیس بشیء فالقلب المملوء خوفا من اللّه الکبیر المتعال تتصاغر عنده سائر القوی مثل قوّه السلطان و قوّه المال و کل قوّه بشریه،و القلب الذی لا یستشعر الرقابه الالهیه و یتغافل عن هیمنتها یکون ضعیفا و ساقطا مهما بدا قویا و عظیما.إنّ هذا النمط من العلاقه السلبیه مع اللّه یؤدی إلی اهتزاز الذات و قلقها و هزیمتها أمام التحدیات الصادره من تلک القوی المخلوقه الضعیفه أمام قدره اللّه و عظمته و جبروته.

عن الهیثم بن واقد قال سمعت أبا عبد اللّه(علیه السّلام)یقول:«من خاف اللّه أخاف اللّه منه کل شیء و من لم یخف اللّه أخافه اللّه من کلّ شیء» (۲).

۴-و من جمله تنبیهاته للشیعه أنّه قد حذر من الثرثره فی الکلام و أمرهم بضبط اللسان و أشار إلی خطوره الکلام و ما یترتب علیه من آثار سیئه و آثام تضرّ بالایمان.کما حذّر أیضا من الاستجابه لهوی النفس قائلا: «إن کان الشؤم فی شیء فهو فی اللسان،فاخزنوا السنتکم کما تخزنون أموالکم و احذروا أهواءکم کما تحذرون أعداءکم فلیس أقتل للرجال من اتّباع الهوی و حصائد السنتهم» (۳).

۵-کما لفت الإمام أنظار شیعته الی أن لا یتجاهل أحدهم الإشاعات التی یطلقها الخصوم ضد أصحابه فقد تکون مصیبه و صحیحه و لتکن مدّعاه



---

۱- (۱)) تهذیب الأحکام:۱۷۹/۶.

۲- (۲)) الکافی:۶۸/۲.

۳- (۳)) وسائل الشیعه:۵۳۴/۸.

لمراجعه النفس قال(علیه السّلام):«من لم یبال ما قال و ما قیل فیه،فهو شرک الشیطان،و من لم یبال أن یراه الناس مسیئا فهو شرک الشیطان» (۱).

## مظاهر عمق الإیمان

لقد أعطی الإمام(علیه السّلام)للشیعه علائم و مؤشرات واضحه تکشف عن عمق التدین و عن مدی صحته و سلامته.فإن الإیمان أمر باطنی و لکنه له آثاره و مظاهره التی تکشف عنه.و لا معنی لإیمان بلا عطاء و لا ثبات و لا قدره علی المواجهه.

فالمؤمن ذلک النموذج الذی یبرز تدیّنه عندما یوضع علی المحک و یعرّض للمصاعب و لا ینثنی أمام المغریات و لا یستجیب لمخطّطات أهل الباطل.

و قد هاجم الإمام(علیه السّلام)تلک الشریحه التی تنتسب إلی التشیّع و هی تمارس أخلاقیات مرفوضه فی نظر الإمام و أوضح بأنّ الإیمان کلّ لا یتجزّأ بصفه دون اخری مشیرا إلی أهمّیه الاقتداء بالائمه(علیهم السّلام)قائلا:«إنّما ینجو من أطال الصمت عن الفحشاء،و صبر فی دوله الباطل علی الأذی،أولئک النجباء الأصفیاء الأولیاء حقا و هم المؤمنون،إنّ ابغضکم إلیّ المترأسون (۲)المشاؤون بالنمائم، الحسده لإخوانهم لیسوا منّی و لا أنا منهم إنّما أولیائی الذّین سلّموا لأمرنا و اتبعوا آثارنا و اقتدوا بنا فی کل امورنا» (۳).



---

۱- (۱)) وسائل الشیعه:۲۷۳/۱۱ ح ۱۰،عن من لا یحضره الفقیه:۴۱۷/۴.

۲- (۲)) أی طلّاب الرئاسه.

۳- (۳)) تحف العقول:۳۰۷،و عنه فی بحار الأنوار:۲۸۶/۷۸.

كما نجد الإمام(عليه السّلام)يعطى ضابطه سلوكيه تكشف بدورها عن مستوى التدين و عمقه فى النفس قائلا:«إذا رأيتم العبد يتفقّد الذنوب من الناس،ناسيا لذنبه فاعلموا أنّه قد مكر به» (۱).

## القدوه الحسنه

و من الوسائل التى استخدمها الإمام(عليه السّلام)فى منهجه التغييرى و بنائه للمجتمع الفاضل هو اهتمامه و تركيزه على النموذج الشيعى الذى يشكّل القدوه الحسنه فى سلوكه ليكون عنصرا مؤثرا و محفّزا للخير و مشجّعا لنمو الفضيله فى داخل المجتمع.و قد بذل الإمام(عليه السّلام)جهدا منقطع النظير فى تربيته و إعداده للنموذج القدوه و قد سلّحه بمختلف العلوم و أحاطه بجمله من الوصايا و التوجيهات العلميه و الأخلاقيه.

و استطاع الإمام بطاقاته الإلهيه أن يصنع عددا كبيرا من هؤلاء الذين أصبحوا فيما بعد قاده و منارا تهوى إليهم القلوب لتنهل من علومهم و بقى اسمهم مخلدا فى التأريخ يتناقل المسلمون مآثرهم جيلا بعد جيل.

و نقتصر فيما يلى على بعض التوجيهات بهذا الصدد:

۱-جاء عنه(عليه السّلام)فيما يخص العباده التى يتميز بها الشيعى و علاقته باللّه أنه قال:«امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلاه،كيف محافظتهم عليها،و إلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدوّنا و إلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها» (۲).

۲-عن محمد بن عجلان قال كنت مع أبى عبد اللّه(عليه السّلام)فدخل رجل



---

۱- (۱)) تحف العقول:۳۶۴،و بحار الأنوار:۲۴۶/۷۸.

۲- (۲)) وسائل الشيعه:۸۳/۳،و بحار الأنوار:۱۴۹/۶۸عن قرب الاسناد:۵۲.

فسلّم،فسأله،«كيف من خلّفت من إخوانك؟»فأحسن الثناء و زكى و أطرى، فقال له:«كيف عياده اغنيائهم لفقرائهم؟»قال:قليله.قال:«كيف مواصله أغنيائهم لفقرائهم فى ذات أيديهم؟»فقال:إنك تذكر أخلاقا ما هى فيمن عندنا.

قال(عليه السّلام):«فكيف يزعم هؤلاء أنهم لنا شيعه؟» (۱).

لقد أكّد الإمام(عليه السّلام)أهميّه القدوه الحسنه فى المجتمع.قال المفضّل:

قال:أبو عبد اللّه و أنا معه:«يا مفضّل!كم أصحابك؟»فقلت قليل.فلمّا انصرفت إلى الكوفه،أقبلت علىّ الشيعه،فمزّقونى كل ممزق،يأكلون لحمى، و يشتمون عرضى،حتى أنّ بعضهم استقبلنى فوثب فى وجهى،و بعضهم قعدلى فى سكك الكوفه يريد ضربى،و رمونى بكلّ بهتان حتى بلغ ذلك أبا عبد اللّه(عليه السّلام)،فلمّا رجعت إليه فى السنه الثانيه،كان أوّل ما استقبلنى به بعد تسليمه علىّ أن قال:يا مفضّل:ما هذا الّذى بلغنى أنّ هؤلاء يقولون لك و فيك؟قلت:و ما علىّ من قولهم، قال:«أجل بل ذلك عليهم،أ يغضبون؟!بؤس لهم.إنّك قلت إنّ أصحابك قليل،لا و اللّه ما هم لنا شيعه،و لو كانوا لنا شيعه ما غضبوا من قولك و ما اشمأزّوا منه لقد وصف اللّه شيعتنا بغير ما هم عليه،و ما شيعه جعفر إلّا من كفّ لسانه،و عمل لخالقه و رجا سيّده،و خاف اللّه حق خيفته.و يحهم!!أفيهم من قد صار كالحنايا من كثره الصلاه،أو قد صار كالتائه من شده الخوف،أو كالضرير من الخشوع أو كالضنى (۲)من الصيام،أو كالأخرس من طول صمت و سكوت؟!أو هل فيهم من قد أدأب ليله من طول القيام،و أدأب نهاره من الصيام،أو منع نفسه لذّات الدنيا و نعيمها خوفا من اللّه و شوقا الينا أهل البيت؟!أنّى يكونون لنا شيعه و إنهم ليخاصمون عدوّنا فينا حتّى يزيدوهم



---

۱- (۱)) بحار الأنوار:۱۶۸/۶۸ ح ۲۷ عن صفات الشيعه للصدوق:۱۶۶.

۲- (۲)) ضنى ضناء:اشتدّ مرضه حتى نحل جسمه.

عداوه،و إنّهم ليهرّون هرير الكلب و يطمعون طمع الغراب.أما إنى لو لا أننى أ تخوّف عليهم أن أغريهم بك،لأمرتك أن تدخل بيتك و تغلق بابك ثم لا تنظر اليهم ما بقيت،و لكن إن جاؤوك فاقبل منهم؛فإنّ اللّه قد جعلهم حجه على أنفسهم و احتجّ بهم على غيرهم.

لا تغرّنكم الدنيا و ما ترون فيها من نعيمها و زهرتها و بهجتها و ملكها فإنّها لا تصلح لكم، فو اللّه ما صلحت لأهلها (۱).

### ج:البناء الاجتماعى

#### اشاره

رسم الإمام الصادق(عليه السّلام)الخط العام للعلاقات الاجتماعيه للجماعه الصالحه،و بيّن نظامها و وضع الاسس و القواعد المبدئيه لهذا النظام و رسّخها فى نفوسهم ليتمكن الفرد الصالح من العيش فى المجتمع و فى الظروف الصعبه،و يمتلك القدره فى مواجهه المخططات التى تسعى لتفتيت مثل البناء الذى يهدف له الإمام و هو النظام الاجتماعى الذى خطط له الإمام و أمدّه بعناصر البقاء و الاستمرار ليمتد بجذوره فى أوساط الامه.

#### الانفتاح على الامه

لقد أكّد الإمام(عليه السّلام)على محور مهمّ يمدّ الجماعه الصالحه بالقدره و الانتشار هو محور الانفتاح على الأمه و عدم الانغلاق على أنفسهم و قد حثّ الإمام شيعته على توسيع علاقاتهم مع الناس و شجعهم على الإكثار من الأصحاب و الأصدقاء فقد جاء عنه(عليه السّلام)«أكثروا من الأصدقاء فى الدنيا فإنّهم



---

۱- (۱)) بحار الأنوار:۳۸۳/۷۸،عن تحف العقول:۳۸۵.

ينفعون فى الدنيا و الآخره أما فى الدنيا فحوائج يقومون بها و أما فى الآخره فإنّ أهل جهنم قالوا ما لنا من شافعين و لا صديق حميم» (۱).

و جاء عنه أيضا:«استكثروا من الاخوان فإن لكل مؤمن دعوه مستجابه».

و قال:«استكثروا من الإخوان فأنّ لكل مؤمن شفاعه» (۲)كما أكّد الإمام(عليه السّلام) على مواصله هذا الانفتاح و شدّه بآداب و أخلاق تدعو للتلاحم و التعاطف بين المؤمنين فقال:«التواصل بين الإخوان فى الحضر التزاور و التواصل فى السفر المكاتبه» (۳).

و قال(عليه السّلام):«انّ العبد ليخرج إلى أخيه فى اللّه ليزوره فما يرجع حتى يغفر له ذنوبه و تقضى له حوائج الدنيا و الآخره (۴)و من الآداب و الاخلاق التى تصبّ فى رافد التواصل الاجتماعى هو المصافحه التى حث الإمام(عليه السّلام)عليها فقال:تصافحوا فإنّها تذهب بالسخيمه» (۵).

و قال أيضا:«مصافحه المؤمن بألف حسنه» (۶).

و قال(عليه السّلام)فى التعانق:«إن المؤمنين إذا إعتنقا غمرتهما الرحمه،فاذا التزما لا يريدان بذلك إلّا وجه اللّه و لا يريدان غرضا من أغراض الدنيا قيل لهما:مغفور لكما، فأستأنفا،فإذا أقبلا على المساءله قالت الملائكه بعضها لبعض تنحّوا عنهما فإنّ لهما سرا و قد ستر اللّه عليهما، قال اسحاق:فقلت:جعلت فداك فلا يكتب عليهما لفظهما



---

۱- (۱)) وسائل الشيعه:۴۰۷/۷.

۲- (۲)) وسائل الشيعه:۴۰۸/۸.

۳- (۳)) تحف العقول:۳۵۸،بحار الأنوار:۲۴۰/۷۸.

۴- (۴)) مشكاه الانوار:۲۰۹.

۵- (۵)) الكافى:۱۸۳/۲،و تحف العقول:۳۶،و بحار الأنوار:۲۴۳/۷۸.

۶- (۶)) مشكاه الانوار:۲۰۳.

و قد قال اللّه عز و جل: مٰا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاّٰ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ؟! (۱)قال:فتنفّس أبو عبد اللّه الصعداء(عليه السّلام)ثمّ بكى حتى اخضلت دموعه لحيته و قال:يا اسحاق:

إن اللّه تبارك و تعالى إنما أمر الملائكه أن تعتزل عن المؤمنين إذا التقيا إجلالا لهما،و انه و إن كانت الملائكه لا تكتب لفظهما و لا تعرف كلامهما فإنه يعرفه و يحفظه عليهما عالم السر و أخفى» (۲).

## تأكيد علاقه الاخوّه:

كان الإمام(عليه السّلام)يعمّق و يجذر علاقه الأخوّه فى اللّه و يضع لها التوجيهات المناسبه التى تزيد فى التلاحم و التفاهم،فمنها ما قاله(عليه السّلام) لخيثمه: «أبلغ موالينا السلام و أوصهم بتقوى اللّه و العمل الصالح و أن يعود صحيحهم مريضهم و ليعد غنيهم على فقيرهم،و أن يشهد جنازه ميّتهم،و أن يتلاقوا فى بيوتهم و أن يتفاوضوا علم الدين فإن ذلك حياه لأمرنا رحم اللّه عبدا أحيى أمرنا» (۳).

و قال(عليه السّلام)فى المواساه بين المؤمنين:«تقرّبوا إلى اللّه تعالى بمواساه إخوانكم» (۴).

قال محمّد بن مسلم:أتانى رجل من أهل الجبل فدخلت معه على أبى عبد اللّه فقال له حين الوداع أوصنى فقال(عليه السّلام):«اوصيك بتقوى اللّه و برّ أخيك المسلم،و أحب له ما تحب لنفسك و اكره له ما تكره لنفسك،و إن سألك فأعطه و إن كفّ عنك فأعرض عليه،لا تملّه خيرا فانه لا يملّك و كن له عضدا فانه لك عضد و ان وجد عليك



---

۱- (۱)) سوره ق(۵۰):۱۸.

۲- (۲)) الكافى:۱۸۴/۲بحار الأنوار:۳۵/۷۶وسائل الشيعه:۵۶۳/۸.

۳- (۳)) وسائل الشيعه:۴۰۰/۸.

۴- (۴)) الخصال:۸ و بحار الأنوار ۳۹۱/۷۴.

فلا تفارقه حتى تحلّ سخيمته (۱)و ان غاب فاحفظه فى غيبته،و إن شهد فاكنفه و اعضده و وازره،و أكرمه و لاطفه فانه منك و أنت منه» (۲).

و قال(عليه السّلام)مبيّنا صفه الاخوّه فى اللّه قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله):«ستّ خصال من كنّ فيه كان بين يدى اللّه عزّ و جلّ و عن يمين اللّه.فقال له ابن يعفور:و ما هنّ جعلت فداك؟قال:يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأعزّ أهله،و يكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعزّ أهله و يناصحه الولايه(الى أن قال)إذا كان منه بتلك المنزله بثه همه ففرح لفرحه إن هو فرح،و حزن لحزنه إن هو حزن و إن كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه إلّا دعا له» (۳).

كما نجده يحذّر من بعض التصرّفات التى من شأنها أن تفسد العلاقه.

فقد قال(عليه السّلام)لابن النعمان: «إن أردت أن يصفو لك ودّ أخيك فلا تمازحنّه و لا تمارينّه و لا تباهينّه،و لا تشارنّه،و لا تطلع صديقك من سرّك الا على ما لو اطّلع عليه عدوّك لم يضرّك،فإن الصديق قد يكون عدوك يوما» (۴).

كما حذّر(عليه السّلام)من المجامله على حساب المبدأ و التعاطف مع الخصوم فقال:«من قعد الى سابّ أولياء اللّه فقد عصى اللّه و من كظم غيضا فيما لا يقدر على إمضائه كان معنا فى السنام الأعلى» (۵).

و قال أيضا:«من جالس لنا عائبا،أو مدح لنا قاليا أو واصل لنا قاطعا،أو قطع لنا واصلا،أو والى لنا عدوا،أو عادى لنا وليّا فقد كفر بالذى أنزل السبع المثانى



---

۱- (۱)) السخيمه:الحقد و الضغينه حتى تسل سخيمته و السل الانتزاع و الاخراج فى رفق.

۲- (۲)) وسائل الشيعه:۵۴۹/۸.

۳- (۳)) وسائل الشيعه:۵۴۲/۸.

۴- (۴)) الكافى:۱۶۵/۱،و بحار الأنوار:۲۸۶/۷۸.

۵- (۵)) المصدر السابق.

و القرآن العظيم» (۱).

و حذّر أيضا من مرض الانقباض و الشحناء مع الاخوان و المراء و الخصومه.فقال(عليه السّلام):قال امير المؤمنين(عليه السّلام):«إيّاكم و المراء و الخصومه فإنّهما يمرضان القلوب على الإخوان و ينبت عليهما النفاق» (۲).

## موقف الإمام(عليه السّلام)من الهجران و المقاطعه

و ندّد الإمام(عليه السّلام)بظاهره المقاطعه بين المؤمنين قائلا:«لا يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءه و اللعنه،و ربّما استحق ذلك كلاهما.فقال له معتّب:جعلني اللّه فداك،هذا الظالم.فما بال المظلوم؟قال:لأنه لا يدعو أخاه الى صلته و لا يتغامس(يتغافل)له عن كلامه،سمعت أبى يقول:إذا تنازع اثنان،فعازّ أحدهما الآخر فليرجع المظلوم على صاحبه حتى يقول لصاحبه:أى أخى انا الظالم،حتى يقطع الهجران فيما بينه و بين صاحبه فان اللّه تبارك و تعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم» (۳).

## الخط التربوى للإمام الصادق(عليه السّلام)

### اشاره

لم تكن علاقه الإمام الصادق(عليه السّلام)مع جماعته و أصحابه من الناحيه التربويه قائمه على اساس الوعظ و الارشاد العام من دون تشخيص لمستويات و واقع سامعيه فكريا و روحيا و ما يحتاجون اليه،بل كان(عليه السّلام)يستهدف البناء



---

۱- (۱)) الأمالى للصدوق:۵۵ و بحار الأنوار:۲۲/۲۷،وسائل الشيعه:۵۰۶/۱۱.

۲- (۲)) وسائل الشيعه:۴۰۶/۸،باب كراهه الانقباض من الناس.

۳- (۳)) الكافى:۳۴۴/۲/ح ۱ و بحار الأنوار:۱۸۴/۷۵،وسائل الشيعه:۵۸۴/۸.

الخاص و يميّز بينهم و يزقّ لهم الفكره التربويه التى تحركهم نحو الواقع ليكونوا على استعداد تام لتحمل مسؤوليه اصلاح الامه فكان يزوّدهم بالاسس و القواعد التربويه الميدانيه التى تؤهلهم لتجاوز الضغوط النفسيه و الاقتصاديه و يمتلكوا الأمل الالهى فى تحقيق اهدافهم.

و نشير الى بعض ما رفد به الإمام أصحابه من توجيهات ضمن عدّه نقاط:

### النقطه الاولى:فى الدعوه و الاصلاح

قال(عليه السّلام):«إنما يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال:

عالم بما يأمر،عالم بما ينهى.عادل فيما يأمر،عادل فيما ينهى.رفيق بما يأمر،رفيق بما ينهى» (۱).

و اعتبر الإمام(عليه السّلام)النقد البنّاء سببا لسدّ الفراغ و الضعف الذى يصيب الافراد عاده،فقال(عليه السّلام):«أحبّ اخوانى إلىّ من أهدى إلىّ عيوبى» (۲).

و قال(عليه السّلام):«اذا بلغك عن أخيك ما تكره،فاطلب له العذر الى سبعين عذرا فإن لم تجد له عذرا،فقل لنفسك لعلّ له عذرا لا نعرفه» (۳).

### النقطه الثانيه:التعامل التربوى فى مجال العلم و التعلم

أكّد الإمام الصادق(عليه السّلام)على الخطوره التى تترتب على الرساله العلميه اذا انفكت عن قاعدتها الاخلاقيه و وظّف العلم لأغراض دنيويه و ما ينجم عنه من تشويه لهذه الرساله المقدسه.و قد لعب هذا الفصل بين العلم و قاعدته



---

۱- (۱)) تحف العقول:۳۵۸،و بحار الأنوار:۲۴۰/۷۸.

۲- (۲)) تحف العقول:۳۶۶،و بحار الأنوار:۲۴۹/۷۸.

۳- (۳)) احقاق الحق:۲۷۹/۱۲،و المشروع الروىّ:۳۵/۱.

الأخلاقيه دورا سلبيا حيث انتج ظاهره وعاظ السلاطين التى وظّفت الدين لمصلحه السلطان من هنا حذّر الإمام(عليه السّلام)من هذه الظاهره ضمن تصنيفه لطلبه العلم قائلا:«طلبه العلم ثلاثه فاعرفوهم بأعيانهم و صفاتهم:صنف يطلبه للجهل و المراء و صنف يطلبه للاستطاله و الختل،و صنف يطلبه للفقه و العقل.

فصاحب الجهل و المراء،مؤذ ممار متعرض للمقال فى أنديه الرجال بتذاكر العلم و صفه الحلم قد تسربل بالخشوع و تخلى من الورع،فدقّ اللّه من هذا خيشومه و قطع منه حيزومه.

و صاحب الاستطاله و الختل،ذو خبّ و ملق يستطيل على مثله من أشباهه و يتواضع للأغنياء من دونه،فهو لحلوائهم هاضم،و لدينه حاطم،فأعمى اللّه على هذا خبره،و قطع من آثار العلماء أثره.

و صاحب الفقه و العقل،ذو كآبه و حزن و سهر،قد تحنّك فى برنسه،و قام الليل فى حندسه،يعمل و يخشى و جلا داعيا مشفقا،مقبلا على شأنه،عارفا بأهل زمانه،مستوحشا من أوثق اخوانه فشدّ اللّه من هذا أركانه،و أعطاه يوم القيامه أمانه» (۱).

### النقطه الثالثه:الضابطه التربويه للتصدّى و القياده

وضع الإمام(عليه السّلام)قاعده اخلاقيه عامه و ضابطه يتعامل بها المؤمن و يطبقها فى كل ميادين الحياه،و بها تنمو الفضيله،و تكون ايضا سببا للتنافس الصحيح و البنّاء و التفاضل المبدئى.و بغياب هذه القاعده و استبدالها بمقاييس مناقضه لها سوف يتقدم المفضول على الفاضل و تضيع القيم و تهدر الطاقات، قال(عليه السّلام):«من دعا الناس الى نفسه،و فيهم من هو أعلم منه،فهو مبتدع ضالّ» (۲).



---

۱- (۱)) الكافى:۴۹/۱،و بحار الأنوار:۱۹۵/۸۳.

۲- (۲)) تحف العقول:۳۷۵،و بحار الأنوار:۲۵۹/۷۸.

## النقطه الرابعه:المحنه و القدره علی المقاومه

لقد عبّأ الإمام الصادق(علیه السّلام)شیعته و عاهدهم فی أکثر من مرّه قائلا:إن الانتماء لخطّه سوف یترتّب علیه من الاضطهاد و الابتلاء ما لا یطیقه أحد إلّا من اختاره اللّه سبحانه،کما أن التشیع لا یستحقه إلا اولئک الذین لدیهم الاستعداد للتضحیه العالیه و تحمّل البلاء.و هذا اسلوب إلهی استخدمه اللّه مع اولیائه،فعن أبی عبد اللّه الصادق(علیه السّلام)عندما ذکر عنده البلاء و ما یخص به المؤمن قال:سئل رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)من أشد الناس بلاءا فی الدنیا؟فقال:«النبیون ثم الأمثل فالأمثل،و یبتلی المؤمن بعد علی قدر إیمانه و حسن أعماله فمن صحّ إیمانه و حسن عمله اشتد بلاؤه و من سخف ایمانه و ضعف عمله قلّ بلاؤه» (۱).

و روی الحسین بن علوان عن أبی عبد اللّه الصادق(علیه السّلام)إنه قال و عنده سدیر:«إن اللّه اذا أحبّ عبدا غتّه بالبلاء غتّا» (۲).

و قال(علیه السّلام):«قد عجز من لم یعد لکل بلاء صبرا،و لکل نعمه شکرا و لکل عسر یسرا،اصبر نفسک عند کل بلیه و رزیه فی ولد أو فی مال،فإنّ اللّه إنما یقبض عاریته و هبته و لیبلو شکرک و صبرک» (۳).

و قال(علیه السّلام):«إنا لنصبر،و إن شیعتنا لأصبر منّا،قال الراوی فاستعظمت ذلک، فقلت:کیف یکون شیعتکم أصبر منکم؟!فقال(علیه السّلام):إنا لنصبر علی ما نعلم، و أنتم تصبرون علی ما لا تعلمون» (۴).



---

۱- (۱)) وسائل الشیعه:۹۰۶/۲.

۲- (۲)) المصدر السابق:۹۰۸/۲.

۳- (۳)) تحف العقول:۳۶۱،و بحار الأنوار:۲۱۶/۶۷.

۴- (۴)) مشکاه الأنوار:۲۷۴.

## الباب الرّابع: نهايه الحكم الاموى و بدايه الحكم العبّاسى

### اشاره

فيه فصول:

الفصل الأول:

نهايه الحكم الاموى و بدايه الحكم العبّاسى

الفصل الثانى:

حكومه المنصور و استشهاد الإمام الصادق(عليه السّلام)

الفصل الثالث:

من تراث الإمام جعفر الصادق(عليه السّلام)

ص:۱۶۱

## الفصل الأوّل:نهایه الحکم الاموی و بدایه الحکم العبّاسی

### اشاره

نهایه الحکم الاموی و بدایه الحکم العبّاسی

### ۱-المستجدّات السیاسیه

لقد تداعا النظام الاموی فی هذه المرحله التاریخیه من حیاته بعد أن فقد فی نظر الامّه کلّ مبرراته الحضاریه،عقائدیه کانت أو سیاسیه، و لم یبق فی قبضته سوی منطق السیف الذی هو آخر مواطن القوه التی کان یدیر بها شؤون البلاد.

و حتی هذا المنطق لم یدم طویلا أمام إراده الامه رغم صرامه آخر ملوک الامویین(مروان)المعروف فی حسمه.

لقد استحکمت قناعه الامه و آمنت بضروره التخلّص من الطغیان الاموی،و لم یبق بعد شیء بید وعّاظ السلاطین لیرتشوا به و یدافعوا عن وجه الاستبداد الاموی الکالح فیوظّفوا القرآن و الحدیث لصالح مملکته و لزوم طاعه الامه لحکّامها،حیث تراکمت فی ذهن الامه و ضمیرها تلک المظالم التی ارتکبت بحق ذریّه رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)بدءا بسمّ معاویه للامام الحسن(علیه السّلام) و سبّه الإمام علی أخی رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)و ابن عمه و زوج ابنته و جعل السبّ سنّه،ثم قتل الحسین بن علی ریحانه الرسول(صلّی اللّه علیه و آله)و أهل بیته و خیره أصحابه

بأمر يزيد و عمّاله،و أخذه البيعه من أهل المدينه فی واقعه الحره الأليمه على أنهم عبيد له بعد أن أباحها لجيشه ثلاثه أيام.

و قول عبـد الملك بن مروان:(من أوصانی بتقوى اللّه ضـربت عنقه) (۱)و قتل الطاغيه هشام لزيد بن على(عليه السّـلام)و صلبه و حرق جثمانه الشريف.

و فساد الولاه الامويين بالاضافه الى جبايتهم الضـرائب الظالمه و شقّ صف وحده الامّه الاسلاميه و تمزيقها الى طوائف بإشاعتهم للروح القبليه حيث فرّقوا بالعطاء و استعبدوا الشعوب غير العربيه.

و هكـذا ظهرت الى سـطح السـاحه الفكريه و الفقهيه آراء لاـ ترى أيه شـرعيه للنظام الاموى و عبّرت عن ذلك فی وسط الامه و أصبح مدح العلويين أمرا تتناقله الناس رغم سلبيه موقف السلطه منهم،بعد أن كان الخوف يمنعهم من التعبير عن رأيهم.

و هكـذا اسـتعدت الامه بفعل تراكم الظلم الاموى لأن تتقبّل أى بديل من شأنه أن ينقذها من الكابوس الاموى،لعلّها تنعم بشـیء من العدل و المساواه.

و هذا الجو قد شـجّع على ظهور اتجاهات و ادّعاءات سياسـيه تحرض الامه و تدعوها الى الانضمام تحت رايتها تحقيقا لاطماعها فی الخلافه،كمـا تطلعت الأمـه للمنقـذ بـاحثه عن أخبـاره بشـغف و أخـذت فكره المهـدى المنتظر تشقّ طريقها فی اوساط الامه المظلومه.

و من جـانب آخر اتّسع خـط الإمـام(عليه السّـلام)و امتـدّ و كثرت أنصـاره و اسـتلهمت الامـه ثقافته حيث إنّه قـد أثّر فی عقلها و قراراتها،ليس على



---

۱- (۱)) تاريخ الخلفاء للسيوطی:۲۱۹.

المستوى الخاص الذى يحضى برعايه الإمام فحسب أو فى دوائر محدوده، بل أصبح له وجود فى مختلف البلاد الاسلاميه و تألّق الإمام الصادق(عليه السّلام) و دخل صيته فى كل بيت حتى اصبح مرجعا روحيا تهوى اليه القلوب من كل مكان و تلوذ به لحل مشكلاتها الفكريه و العقائديه و السياسيه.

و لم يكن هذا الامتداد منحصرا بين عموم الناس و سوادها بل كان الإمام(عليه السّلام)مرجعا لعلمائها و موئلا لساستها،فهذا سفيان الثورى يقول:

دخلت على الإمام الصادق(عليه السّلام)فقلت له:أوصنى بوصيه أحفظها من بعدك.

قال:«و تحفظ يا سفيان؟قلت:أجل يابن رسول اللّه.قال:يا سفيان لا مروّه لكذوب و لا راحه لحسود و لا إخاء لملول و لا خلّه لمختال و لا سؤدد لسيّ ء الخلق» (۱).

و دخل عليه مره اخرى يطلب منه المزيد من التعاليم فقال(عليه السّلام):

«يا سفيان الوقوف عند كل شبهه خير من الاقتحام فى الهلكه،و ترك حديث لم تروه أفضل من روايتك حديثا لم تحصه،إن على كل حقّ حقيقه و على كلّ صواب نورا.ما وافق كتاب اللّه فخذوه و ما خالفه فدعوه» (۲).و كانت لسفيان الثورى لقاءات اخرى مع الإمام(عليه السّلام)بل كانت علاقته به علاقه التلميذ باستاذه.

و كان من جمله العلماء الذين يدخلون على الإمام للاستفاده منه حفص ابن غياث و هو أحد أعلام عصره و أحد المحدثين فى وقته فكان يطلب من الإمام(عليه السّلام)أن يرشده و يوصيه.فقال له الإمام(عليه السّلام):«إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا،و ما عليك ان لم يثن الناس عليك-الى أن قال-:إن قدرت أن لا تخرج من بيتك



---

۱- (۱)) بحار الأنوار:۲۶۱/۷۸.

۲- (۲)) اصول الكافى:۶۹/۱ ح ۱ و تاريخ اليعقوبى:۳۸۱/۲ و عن الكافى فى بحار الأنوار:۱۶۵/۲ و الإمام الصادق و المذاهب الأربعه:۳۲۲/۲.

فافعل فإنّ عليك فی خروجك أن لا تغتاب،و لا تكذب و لا تحسد،و لا ترائی،و لا تداهن».

و كان ابو حنيفه يغتنم الفرص ليحضر عند الإمام و يستمع منه،و كان يقول بحق الإمام(عليه السّلام):ما رأيت افقه من جعفر بن محمد(عليه السّلام).

و كان مالك بن أنس ممّن يحضر عند الإمام(عليه السّلام)ليتأدب بآدابه و يهتدی بهديه فكان يقول:ما رأت عين و لا سمعت اذن و لا خطر علی قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق علما و عباده و ورعا.و قال:اختلفت الی جعفر بن محمد زمانا فما كنت أراه إلّا علی احدی ثلاث خصال إمّا مصلّيا و إمّا صائما و إمّا يقرأ القرآن،و ما رأيته قط يحدّث عن رسول اللّه(صلّی اللّه عليه و آله)إلّا علی طهاره،و لا يتكلم بما لا يعنيه،و كان من العلماء العبّاد و الزهاد الذين يخشون اللّه (۱).

و شهد المنصور بحقّه و هو ألدّ اعدائه قائلا:إن جعفر بن محمد كان ممّن قال اللّه فيه ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا و كان ممن اصطفی اللّه و كان من السابقين بالخيرات (۲).

و لم يكن الإمام مرجعا للعلماء و الفقهاء و المحدّثين و قائدا للنهضه الفكريه و العلميه فی زمانه فحسب بل كان مرجعا للساسه و الثوار حيث كان الزعيم الحقيقی للخط العلوی الثائر،حيث نجد زيدا الشهيد بن علی بن الحسين(عليهما السّلام)يرجع اليه فی قضيه الثوره،كما كان زيد يقول بحق الإمام(عليه السّلام) فی كل زمان رجل منّا أهل البيت يحتج اللّه به علی خلقه،و حجه زماننا ابن اخی جعفر لا يضل من تبعه و لا يهتدی من خالفه (۳).



---

۱- (۱)) مالك بن انس للخولی:۹۴،و كتاب مالك،محمد ابو زهره:۲۸.

۲- (۲)) تاريخ اليعقوبی:۳۸۳/۲ و قد أخذ هذا عن الصادق(عليه السّلام)نفسه،كما عنه فی مناقب آل أبی طالب:۱۴۲/۴.

۳- (۳)) المناقب لابن شهر آشوب:۲۹۹/۴.

و لم يكن الإمام جزءا منفصلا عن الثوره فقد كان يدعم الثوره بالمال و الدعاء و التحريض و التوجيه كما مرّ فى البحوث السابقه (۱)أما العلويون من آل الحسن أمثال عبد اللّه بن الحسن و عمر الأشرف بن الإمام زين العابدين فهم كانوا يرجعون اليه و يستشيرونه فى مسائل حياتهم،و لم يتجاوزه أحد فى الأعمال المسلحه و النشاطات الثوريه.

من هنا فإنّ القناعه السائده آنذاك فى اوساط الامّه هى أن البديل للحكم الاموى هو الخط الذى يتزعمه الإمام(عليه السّلام).و هذه الحقيقه لم يمكن تغافلها، كما سوف يتضح أن أهم قاده الحركه العباسيه و رؤساؤها و المدبّرون لها أو قادتها العسكريون كانوا يعتقدون فى قراره أنفسهم بأن الإمام(عليه السّلام)هو الأولى من غيره،و صاحب القوه و القدره و الحنكه فى اداره الثوره و قيادتها؛و ذلك لطاقاته الإلهيه و ثقله الشعبى،و لهذا فاتحه بالمبايعه كخليفه كلّا من أبى سلمه الخلّال و أبى مسلم الخراسانى،و قد ألحّ عليه بعض أصحابه أيضا مؤكّدا ضروره اعلان الثوره.

و الجدير بالانتباه أنّ الإمام(عليه السّلام)لم يتبوّأ هذا الموقع المقدس من القلوب بسبب المعادلات السياسيه الآنيه،فإنّ الأحداث و الظروف المختلفه هى التى كانت قد خلقت هذا الجوّ و أكّدت بأن يكون الإمام(عليه السّلام)لا غيره فى هذا الموقع و يصبح هو البديل اللائق سياسيّا و فكريّا و الخليفه الشرعى للمسلمين بدل الحكم الاموى الظالم.

و إنّ العمل الدؤوب و المنهج الاصلاحى الذى خطّه الإمام(عليه السّلام)و من سبقه من ائمه أهل البيت(عليهم السّلام)،و بناء الأجيال الطليعيه أدّى الى ارتفاع هذا



---

۱- (۱)) راجع ص:۷۹-۸۰ حول موقف الإمام الصادق من ثوره زيد.

الوعی عنـد الامه و خلق منعطفا تاریخیا فی حیاه الامّه ممّا أدّی الی أن تنعم الامّه بالثروه الفکریه التی خلفتها تلک الفتره الـذهبیه لنا.

و کـان الإمـام(علیه السّـلام)فی هـذا الظرف الحسّـاس یراقب التحرکـات السـلبیه التی تحاول العبث بمسار الامّه و الأخـذ بها الی مطبّات انحرافیه جدیده،من هنا أصدر جمله من التوجیهات لأصـحابه و التزم الحیاد إزاء العروض السیاسـیه الکاذبه التی تقدّم بها بعض الثوار؛و ذلک لمعرفته بالدوافع و المطامع التی کانت تحرکهم.

و کـان من تلـک الاتجاهـات التی تحرکت لاقناع الناس بضـروره الثوره علی الامویین بهـدف الاسـتحواذ علی الخلافه و تفویت الفرصه علی منافسیهم الاتجاه العباسی.

## ۲-الحرکه العباسیّه[النشأه و الأسالیب]

### اشاره

سبقت الإشاره الی النواه الاولی التی دفعت ببنی العبّاس إلی أن یطمعوا فی الخلافه و یمنّوا أنفسهم بها.

و قـد مرّ فیما ذکرنا (۱)ان أبـا هـاشم کان من رجالات أهل البیت البارزین، و کان هشام بن عبـد الملک یحـذره؛لوجود لیاقات علمیه و سیاسـیه عنده تؤهله للقیاده،فحاول هشام اغتیاله.و لمّا أحس ابو هاشم بالمکیده ضدّه احترز من ذلک فأوصی الی محمد بن علی بن عبد اللّه بن العبّاس بإداره أتباعه فی مقاومه الامویّین سنه(۹۹ ه)و کانت هذه الوصیه هی بذره الطمع التی حرکت



---

۱- (۱)) راجع البحث الذی مرّ تحت عنوان(بدایه الانفلات)فی الصفحه ۸۲ من هذا الکتاب.

محمد بن على بن عبد اللّه بن العباس مما جعلته يشعر بأنه القائد و الخليفه مستقبلا.

و كانت الفرصه سانحه فى ذلك الوقت بالتبليغ لشخصه،لذا شرع فى بثّ الدعاه الى خراسان سرّا لهذا الغرض و استمرّ بدعوته الى أن مات سنه (۱۲۵ ه)و ترك من بعده أولاده،و هم ابراهيم الإمام،و السفّاح،و المنصور (۱).

و يبدو أنّ ابراهيم الإمام هو الذى كان يخطط لقيام دوله عبّاسيه لأنّه الأكثر دهاءا و حنكه و تخطيطا من أخويه كما سيتضح ذلك.

نشط ابراهيم بالدعوه و أخذ يتحدّث بأهميه الثوره و إنقاذ المنكوبين، و شارك البسطاء من الناس آلامهم و أخذ يعطف على المظلومين و يلعن الظالمين.و انتشر دعاه ابراهيم فى بلاد خراسان و كان لهم الأثر الكبير هناك و كان منهم زياد مولى همدان،و حرب بن قيس،و سليمان بن كثير،و مالك بن الهيثم و غيرهم،و قد تعرض الدعاه العباسيون للقتل فى سبيل دعوتهم و مثّل ببعضهم و حبس البعض الآخر (۲)و كان فى طليعه الدعاه نشاطا و قوه و دهاء ابو مسلم الخراسانى (۳).

و تضمّن المنهج السياسى العباسى-لتضليل الامّه-عده أساليب كانت منسجمه مع الواقع و مقبوله عند الناس؛لذا لقيت الدعوه استجابه سريعه و انضم المحرومون و المضطهدون اليها.

و نشير الى بعض هذه الأساليب فيما يلى:



---

۱- (۱)) الآداب السلطانيه:۱۲۷.

۲- (۲)) تاريخ ابن الساعى:۳.

۳- (۳)) تاريخ اليعقوبى:۲/۳۴۰-۳۴۴.

**الاسلوب الأوّل:**

حرّک العباسیون العواطف بقوّه و حاولوا اقناع الناس بأن الهدف من

دعوتهم هو الانتصار لأهل البیت(علیهم السّلام)

الـذین تعرّضوا للظلم و الاضـطهاد و اریقت دماؤهم فی سبیل الحق،و رکّز العباسـیون بین صـفوف دعاتهم بأن الهـدف المرکزی من دعوتهم هو رجوع الخلافه المغتصبه الی اهلها.

و لهذا تفاعل الناس مع شعار(الرضی من آل محمد)و وجدوا فی هذا الشعار ضالّتهم.

و کان یعتقـد الـدعاه أن هـذه الدعوه تنبئ بظهور عهد جدید یضـمن لهم حقوقهم کما عرفوه من عداله علی(علیه السّلام).و قد حقق هـذا الشـعار نجاحا باهرا خصوصا فی البلاد التی کانت قد لاقت البؤس و الحرمان و کانت تترقب ظهور الحق علی ید أهل بیت النبوه.

و کـانت ثقـافتهم السیاسـیه التی یروّج لها دعاتهم بین الناس تأتی علی شـکل تساؤلات،منها:«هل فیکم أحـد یشک أن اللّه عزّ و جـلّ بعـث محمـدا و اصـطفاه؟فیقولـون:لاـفیقـال:أفتشـکّون أن اللّـه أنزل علیـه کتـابه فیـه حلالـه و حرامـه و شرائعه؟فیقولون:لاـفیقـال:أفتظنون خلفه عنـد غیر عترته و أهل بیته؟فیقولون:لا،فیقال:أفتشـکون أن أهل البیت هم معـدن العلم و أصحاب میراث رسول اللّه الذی علمه اللّه؟فیقال:لا... (۱).

بهذه الإثارات العامّه التی لا تعیّن المصداق و تکتفی بالایحاء و تتّکئ



---

۱- (۱)) الکامل لابن الأثیر:۳۶۲/۵.

على الغموض حصلوا على مكاسب جماهيريه هائله حتى من غير المسلمين.

و كان هذا الاسلوب يشكّل سرقه لجهود الائمه(عليهم السّلام)حيث يوظّفونها لمصالحهم فى الأوساط غير الواعيه لطبيعه الصراع.

### الاسلوب الثانى:

و من الأساليب الى سلكها الدعاه العباسيون و نفذوا من خلالها الى

اوساط الامّه النبوءات الغيبيه

التى كانت تكشف عن احداث المستقبل،و كان لهذا الاسلوب الماكر الأثر الكبير فى كسب البسطاء و اندفاع المتحمسين للدعوه و انضمامهم اليها اعتقادا منهم بصحه ما يدعون اليه،فمن تلك النبوءات الغيبيه التى أشاعوها فى ذلك الحين أنّ(ع)ابن(ع)سيقتل(م)ابن(م)،ثمّ تأولوا ان المراد بالأوّل هو عبد اللّه بن على بن عبد اللّه بن العباس و الثانى هو مروان بن محمد بن مروان،كما ادّعوا ايضا حسب زعمهم أن النبى(صلّى اللّه عليه و آله)كان يبشّر بدوله هاشميه على انه(صلّى اللّه عليه و آله)قال لعمه العباس:إنها تكون فى ولدك.

و من تلك الدعايات التى كانت تريد اضفاء الشرعيه على دعوتهم هو زعمهم بأن لديهم كتبا تؤكد انتقال الخلافه الى بنى العباس لكن لا يجوز اخراجها و كشفها لكل الناس.و إنّما يطّلع عليها النقباء من خواصّهم.و هذا الاسلوب كان قد زاد الدعاه تقديسا لدعوتهم كما انها قد زادتهم اندفاعا لها (۱).

### الاسلوب الثالث: [اخفاء اسم الخليفه الذى يدعون اليه]

و استخدموا اسلوبا لم يكن مألوفا من قبل و هو فى غايه من الدهاء السياسى حيث استطاعوا بواسطته أن يكسبوا الجوله و يوظفوا الجهود و القناعات المختلفه نحو هدف واحد و هو أنّهم كانوا يتشدّدون فى اخفاء اسم الخليفه الذى يدعون اليه،من هنا التزموا بكتمان أمره و وعدوا الناس بأنّ



---

۱- (۱)) الإمام الصادق و المذاهب الأربعه،أسد حيدر:۳۰۹/۲.

الخليفه لا يمكن اظهار اسمه إلا بعد زوال سلطان الامويين حيث يعلق اسمه الذى تعرفه القوّاد و النقباء (۱).

### الاسلوب الرابع:

### اشاره

و من الأساليب التى استخدمها العباسيون فى دعوتهم هو-لبس

السواد-

حيث كانوا يرمزون به الى محاربه الظالمين و إظهار الحزن و التألّم لأهل البيت(عليهم السّلام)و الشهداء الذين لحقوا بهم.

و هكذا قامت الدعوه العباسيه باسمهم للانتقام من الامويين و تركيزا لهذا الشعار الذى كان له وقع بالغ فى النفوس أرسل إبراهيم الإمام لواء يدعى الظل أو السحاب على رمح طويل،طوله ثلاثه عشر ذراعا،و كتب الى أبى مسلم:أنى قد بعثت اليك برايه النصر (۲)و قد تأوّلوا الظل أو السحاب فقالوا:إن السحاب يطبق الأرض و كما أن الأرض لا تخلو من الظل كذلك لا تخلو من خليفه عبّاسى (۳)،و ان ذلك يمثل لواء رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)لانهم ذكروا أن لواءه فى حروبه و غزواته كان أسود.

و بعد أن حقّق العباسيون بدهاء ابراهيم الامام و أبيه من قبل و انصاره فى خراسان تقدما مشهودا و كثرت انصارهم هناك و شكلوا مجاميع منظّمه تدعو لهم،و تأكدوا من نجاح اساليبهم فى تضليل الناس و انها قد ترسّخت فى نفوس دعاتهم،حينئذ تحركوا خطوه نحو منافسيهم الحقيقيين و هم أهل البيت(عليهم السّلام) فإنهم الذين كان العباسيون يخشونهم أشد خشيه؛لأن دعوتهم لم تحقق أى



---

۱- (۱)) الإمام الصادق و المذاهب الاربعه:۳۰۹/۲.

۲- (۲)) الطبرى:۸۲/۹.

۳- (۳)) الطبرى:۸۵/۹ و الكامل لابن الاثير:۱۷۰/۵.

نجاح إلا بواسطه الشعارات التی کانت باسم أهل البیت(علیهم السّلام)إذ حاله عزل الخط العلوی و تجاهله فی بدایه الأمر سوف تحبط مخططاتهم بأجمعها،و من هنا لجأ العباسیون الی عقد اجتماع موسع یضم الطرف العباسی و العلوی بهدف احتواء الخط العلوی و زجّه فی المعترک السیاسی و الایحاء للجماهیر الاسلامیه بأن البیت العلوی وراء هذا النشاط الثوری.

و کان إبراهیم الإمام یعلم و عشیرته من بنی العباس،بأن الصادق(علیه السّلام) یدرک جیدا علی ماذا تسیر الامور و ما هو الهدف من هذا التخطیط،و لیس بمقدورهم احتواء الامام و توظیف جهده و زجّه ضمن مخططهم و سوف لن یستجیب فیما لو دعی للحضور فی الاجتماع المزمع عقده،لذا عمدوا إلی شقّ الصفّ العلوی و إغراء آل الحسن بأن تکون الخلافه لهم.

## اجتماع الأبواء

و کان الهدف من عقد هذا الاجتماع الصوری بالاضافه إلی الهدف الذی ذکر أعلاه تهیئه الأجواء الودیه و إشاعه روح المحبّه و الوئام بینهم و بین العلویین و تطمینا لخواطرهم و علی أقل تقدیر جعلهم محایدین فی هذا الصراع،لیتمّ لهم ما یهدفون إلیه و یحشدوا ما استطاعوا من قوه لصالحهم.

من هنا اجتمعوا فی منطقه الابواء-التی تقع بین مکه و المدینه-و دعوا کبار العلویین و العباسیین،فحضر کل من إبراهیم الإمام و السفاح و المنصور و صالح ابن علی و عبد اللّه بن الحسن و ابناه محمد ذی النفس الزکیه و إبراهیم و غیرهم.

ص:۱۷۳

و قام صالح بن على خطيبا فقال:قد علمتم أنكم الذين تمدّ الناس أعينهم إليهم،و قد جمعكم اللّه فى هذا الموضع،فاعقدوا بيعه لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم و تواثقوا على ذلك حتى يفتح اللّه و هو خير الفاتحين.

ثم قام عبد اللّه بن الحسن فحمد اللّه و اثنى عليه ثم قال:قد علمتم أن ابنى هذا هو المهدى فهلمّوا لنبايعه.

فقال أبو جعفر المنصور:لأى شىء تخدعون أنفسكم؟و اللّه لقد علمتم ما الناس إلى أحد أصور (۱)أعناقا،و لا أسرع إجابه منهم إلى هذا الفتى- يريد به محمد بن عبد اللّه-،قالوا قد-و اللّه-صدقت إن هذا لهو الذى نعلم.

فبايعوا جميعا محمّدا،و مسح على يده كل من إبراهيم الإمام و السفّاح و المنصور و كل من حضر الاجتماع (۲).

و بعد أن أنهى مؤتمرهم أعماله بتعيين:محمد بن عبد اللّه بن الحسن خليفه للمسلمين،أرسلوا إلى الإمام الصادق(عليه السّلام)فجاء الإمام و قال:«لماذا اجتمعتم؟قالوا:ان نبايع محمد بن عبد اللّه،فهو المهدى».

قال الإمام جعفر الصادق(عليه السّلام):لا تفعلوا فإنّ الأمر لم يأت بعد،و هو ليس بالمهدىّ،فقال عبد اللّه-ردا على الإمام(عليه السّلام)-:يحملك على هذا الحسد لابنى! فأجابه الإمام(عليه السّلام):و اللّه لا يحملنى ذلك و لكن هذا و إخوته و أبناءهم دونكم و ضرب بيده على ظهر أبى العباس،ثم قال لعبد اللّه:ما هى إليك و لا إلى ابنيك،و لكنها لبنى العباس،و ان ابنيك لمقتولان،ثم نهض(عليه السّلام)و قال:إنّ صاحب الرداء الأصفر-يقصد بذلك أبا جعفر-يقتله.



---

۱- (۱)) أصور:أميل.

۲- (۲)) مقاتل الطالبيين:۲۵۶،و اعلام الورى:۵۲۷/۱،و كشف الغمه:۳۸۶/۲.

قال عبد العزيز:و اللّه ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتله.و انفضّ القوم،فقال أبو جعفر المنصور للإمام جعفر الصادق(عليه السّلام):تتمّ الخلافه لى؟ فقال:نعم أقوله حقّا» (۱).

## تحرک العباسيين بعد المؤتمر

بعد أن حقق المؤتمر غرضه و أنس الحاضرون بقراره الكاذب نشط إبراهيم الإمام فى الاتجاه الآخر ليواصل عمله بشكل مستقل عن أعضاء المؤتمر فأصدر عدّه قرارات سريه كعادته منها:أنه كتب إلى شيعته فى الكوفه و خراسان:أنى قد أمّرت أبا مسلم بأمرى فاسمعوا له و أطيعوا،قد أمّرته على خراسان و ما غلب عليه.كان ذلك سنه(۱۲۸ ه)و كان أبو مسلم لا يتجاوز عمره التسعه عشر سنه و وصفوه بأنه كان يقظا فاتكا غادرا لا يعرف الرحمه و لا الرأفه،و كان ماهرا فى حياكه الدسائس.

و دهش الجميع لتعيين أبى مسلم فى هذا المنصب الخطير نظرا لحداثه سنه و قله تجاربه،و أبى جمع من الدعاه طاعته و الانصياع لأوامره إلاّ أنّ إبراهيم الإمام ألزمهم السمع و الطاعه (۲)و أقدم أبو مسلم فيما بعد على إعدام جميع من عارض اختياره لقياده هذه المنطقه.

أمّا ما هو الخط الذى سوف يتحرك بموجبه أبو مسلم لإعلان ثورته هناك؟فقد جاء هذا الخط فى وصيه إبراهيم الإمام له عندما قال:يا عبد الرحمن إنك منّا أهل البيت فاحفظ وصيتى،انظر هذا الحى من اليمن



---

۱- (۱)) مقاتل الطالبيين:۲۵۶،الخرائج و الجرائح:۷۶۵/۲،و عنه فى بحار الأنوار:۱۲۰/۴۷:۲۵۶.

۲- (۲)) الكامل فى التاريخ:۱۹۵/۴،و تاريخ ابن الساعى:۳.

فأكرمهم،و حل بين ظهرانيهم،فإن اللّه لا يتم هذا الامر إلّا بهم،و انظر هذا الحى من ربيعه فاتهمهم فى أمرهم،و انظر هذا الحى من مضر فإنهم العدو القريب الدار،فاقتل من شككت فى أمره و من وقع فى نفسك منه شىء،و إن شئت أن لا تدع بخراسان من يتكلم العربيه فافعل،فأيما غلام بلغ خمسه أشبار فاقتله (۱).و هذه الوصيه تلخص السياسه العباسيه مع المسلمين.

و قد أثّر أبو مسلم الخراسانى فى الناس لتعاطفه معهم حيث كان يتمتع بصفات تؤهّله لهذا الموقع،فهو خافض الصوت فصيح بالعربيه و الفارسيه حلو المنطق راويه للشعر،لم ير ضاحكا و لا مازحا إلّا فى وقته،و لا يكاد يقطّب فى شىء من أحواله تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه أثر السرور،و تنزل به الحوادث الفادحه فلا يرى مكتئبا.و عندما سئل إبراهيم الإمام عن أهليه أبى مسلم قال:إنى قد جرّبت هذا الاصبهانى،و عرفت ظاهره و باطنه فوجدته حجر الارض (۲).

و كان محبوبا حتى عند غير المسلمين حيث نجد دهاقين المجوس اندفعوا إلى إتباعه و أظهروا الإسلام على يديه،كما استجاب للدعوه الإسلاميه عدد كبير من أهل الآراء الخارجه عن الإسلام،كل ذلك للظلم و الجور الذى لحق بهم من الولاه الامويين و بسبب ما شاهدوه من العطف من أبى مسلم الخراسانى،و لذا كان الكثير منهم يعتبرونه وحده الإمام،و اعتقدوا أنه أحد أعقاب زرادشت الذى ينتظر المجوس ظهوره،حتى أنهم لم يعتقدوا بموت أبى مسلم بل كانوا ينتظرون رجعته (۳).



---

۱- (۱)) الكامل فى التاريخ:۲۹۵/۴.

۲- (۲)) وفيات الأعيان:۱۴۵/۳.

۳- (۳)) الإمام الصادق و المذاهب الأربعه:۳۱۱/۲.

و من جانب آخر انه هو الـذى أنزل جثمان يحيى بن زيـد و صـلّى عليه و دفنه،و بعد أن تقلّد المنصب كقائد عام للعسـكر توجّه من فوره لخراسـان ليقود الجمـاهير التى تنتظر الأـوامر منه و كـانت متحمّسه قبـل هـذا الحين للحرب مع الامويين فخطب بالـدعاه قائلا:أشعروا قلوبكم الجرأه فإنها من أسباب الظفر،و أكثروا من ذكر الضغائن،فإنها تبعث على الاقدام،و الزموا الطاعه فإنها حصن المحارب (۱).

و فجّر الثوره هناك،و كان يبـذر الشـقاق بين جنود الامويين ليحصل الانقسام بينهم.و قـد اسـتفاد بـذلك و نجح فى مهمّته،و قد انجفل الناس من هرات و الطالقان و مرو و بلخ و توافروا جميعا مسودين الثياب و أنصاف الخشب التى كانت معهم (۲).

و باشر أبو مسلم إباده الأبرياء فقتل-فيما ينقل المؤرخون-ستمائه ألف عربى بالسيف صبرا عدا من قتل فى الحرب (۳).

و تقـدّمت جيوش أبى مسـلم-بعـد أن هزمت ولاـه الامـويين فى خراسـان-نحو العراق و هى كـالموج تخفق عليها الرايات السود فاحتلّت العراق بدون مقاومه تذكر.و بهذا اعلن الحكم العباسى على يد أبى مسلم الخراسانى فى الكوفه سنه(۱۳۲ ه).

و الجدير بالذكر أنه قبل أن يدخل أبو مسلم الخراسانى الكوفه حدث هناك أمران ينبغى الالتفات اليهما:



---

۱- (۱)) حياه الإمام موسى بن جعفر:۳۲۶/۱.

۲- (۲)) حياه الحيوان،الدينورى:۳۶۰.

۳- (۳)) حياه الإمام موسى بن جعفر عليه السّلام:۳۲۶/۱.

الأمر الاول:فی سنه(۱۳۱ ه)بعد إعلان أبی مسلم الخراسانی الثوره فی خراسان و قبل دخوله الکوفه القی القبض علی ابراهیم الإمام-الرأس المدبّر للثوره-من قبل الخلیفه الاموی مروان و حبسه فی حرّان ثم قتله بعد ذلک فی نفس التاریخ و بهذا الحدث تعرضت الحرکه العباسیه لانتکاسه کبری.

الأمر الثانی:خاف أبو العباس السفاح و أبو جعفر المنصور و جماعه فهربوا الی الکوفه لوجود قاعده من الدعاه العباسیین فیها و علی رأسهم أبو سلمه الخلّال الذی کان یضاهی أبا مسلم فی الدهاء و النشاط و کان یعرف بوزیر آل محمد(صلّی اللّه علیه و آله)فأخلی لهم دارا و تولی خدمتهم بنفسه و تکتّم علی أمرهم.

و لعلّ أبا سلمه الخلّال کان یرید من خلال هذا الإجراء صرف الخلافه لآل علی و لکنه غلب علی أمره حتی فاجأته جیوش أبی مسلم الخراسانی إلی الکوفه و ظهر أمر بنی العباس فأخرجوا السفاح إلی المسجد و بایعوه یوم الجمعه ۱۲ ربیع الاول سنه(۱۳۲ ه).

و استقبلت الکوفه بیعه السفاح بکثیر من القلق لأنها کانت تترقّب بفارغ الصبر حکومه العلویین حسب الشعارات المرفوعه لیبسطوا الأمن و الرخاء.

أمّا الاوساط الواعیه فی الکوفه،بل فی کل أنحاء العالم الإسلامی فقد شجبت البیعه للسفّاح و أفتی الفقهاء فی یثرب بعدم شرعیّتها (۱).

و بعد ذلک أخذوا به إلی المسجد لغرض الصلاه و الخطبه لکنه



---

۱- (۱)) تاریخ الامم و الملوک:۱۲۴/۹،و تاریخ ابن قتیبه:۱۲۸،و الطقطقی:۱۲۷.

حصر و خطب مکانه عمه داود ثمّ امتلک الجرأه فخطب و کان من جمله ما قاله فی خطابه:

یا أهل الکوفه أنتم محل محبتنا،و منزل مودتنا،أنتم الذین لم تتغیروا عن ذلک،و لم یثنکم عنه تحامل أهل الجور علیکم،حتی أدرکتم زماننا، و أتاکم اللّه بدولتنا،فأنتم أسدّ الناس بنا،و أکرمهم علینا،و قد زدتکم فی اعطیاتکم مائه درهم،فأنا السفاح المبیح،و الثائر المنیح (۱)

ثمّ أرسل قوّاته بقیاده عبد اللّه بن علی لقتال مروان بن محمد بن مروان الحمار و لا حقته الجیوش العباسیه من بلده إلی اخری حتی حاصرته فی مصر فی قریه یقال لها(بوصیر)و قتل هناک شرّ قتله (۲).

### ۳-موقف الإمام(علیه السّلام)من الاحداث

#### اشاره

التزم الإمام الصادق(علیه السّلام)إزاء المستجدّات السیاسیه فی هذه المرحله موقف الحیاد.لکنه من جانب آخر واصل العمل فی نهجه السابق و أخذ یتحرّک بقوه و یوسع من دائره الافراد الصالحین فی المجتمع تحقیقا لهدفه الذی خطه قبل هذا الوقت و حفاظا علی جهده فی بناء الانسان.

و من هذا المنطلق أصدر جمله من التوصیات لشیعته التی کان من شأنها أن تجنّبهم الدخول فی المعادلات السیاسیه المتغیره التی تؤدی بنتیجتها إلی استنزاف الوجود الشیعی فی نظر الإمام(علیه السّلام)محذّرا من أسالیب العنف و المواجهه کخیار لهذه المرحله.



---

۱- (۱)) الکامل فی التاریخ:۴۱۳/۵.

۲- (۲)) الیعقوبی:۳۴۶/۲ و ابن جریر و ابن الأثیر فی الکامل فی التاریخ:۴۲۶/۵.

فعن أبی بصیر قال:سمعت أبا عبد اللّه(علیه السّلام)یقول:«اتقوا اللّه و علیکم بالطاعه لأئمتکم،قولوا ما یقولون،و اصمتوا عما صمتوا،فإنکم فی سلطان من قال اللّه تعالی: وَ إِنْ کانَ مَکْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ (۱)یعنی بذلک ولد العباس،فاتقوا اللّه فأنکم فی هدنه،صلّوا فی عشائرهم و اشهدوا جنائزهم،و أدّوا الامانه إلیهم» (۲).

و یمکن بلوره سیره الإمام(علیه السّلام)و منهجه السیاسی-مع الاطراف الطامعه بالحکم،أو العباسیین الّذین یرون فی الإمام الصادق(علیه السّلام)و خطه خطرا حقیقیا علی سلطانهم-من خلال المواقف التالیه:

## موقف الإمام(علیه السّلام)من عرض أبی سلمه الخلّال

لقد أدرک أبو سلمه الخلّال-أحد الدعاه العباسیین النشطین فی الکوفه و الذی لعب دورا متمیزا فی نجاح الدعوه العباسیه و تکثیر أنصارها فی الکوفه،و ذلک لما امتاز به من لیاقه و علم و دهاء،و ثراء حیث أنفق من ماله الخاص علی رجال الدعوه العباسیه،و کانت له علاقه خاصه و اتصالات مستمره مع إبراهیم الإمام و أدرک بعد موت ابراهیم الإمام بأن الامور تسیر علی خلاف ما کان یطمح إلیه أو لعلّه کان قد تغیر هواه و استجد فی نفسه شیء و لاحظ أنّ مستقبل الخلافه سیکون إلی أبی العباس أو المنصور و هما غیر جدیرین بالخلافه أو لطمعه بالسلطه،نراه یکتب للعلویین و فی مقدمتهم الإمام الصادق(علیه السّلام)بأنه یرید البیعه لهم.

لکننا لا نفهم من رساله-أبی سلمه-للإمام(علیه السّلام)بأنها رساله ندم أو



---

۱- (۱)) إبراهیم(۱۴):۴۶.

۲- (۲)) الکافی:۸/۲۱۰.

اعتراض على النهج العباسى و خديعتهم للعلويين أو إدانه أساليبهم فى الاستيلاء على السلطه.

نعم إن الّذى نجده عند مشهور المؤرخين (۱)هو أنّ أبا سلمه الخلال أراد نقل الخلافه إلى العلويين و لم يوفق لذلك.

و نجد فى جواب الإمام(عليه السّلام)على رساله أبى سلمه:أن الإمام(عليه السّلام)قد رفض العرض لا بسبب كون الظروف قلقه و غير مؤاتيه فحسب بل كان الرفض يشمل أبا سلمه نفسه حيث قال:«مالى و لأبى سلمه و هو شيعه لغيرى» (۲).

و أكد الإمام(عليه السّلام)رفضه القاطع عند ما قام بحرق الرساله التى بعثها له أبو سلمه جوابا لأبى سلمه:

قال المسعودى:كاتب أبو سلمه الخلّال ثلاثه من أعيان العلويين و هم جعفر بن محمد الصادق(عليه السّلام)و عمر الأشرف بن زين العابدين،و عبد اللّه المحض،و أرسل الكتب مع رجل من مواليهم يسمى محمد بن عبد الرحمن ابن أسلم مولى لرسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله و سلم).و قال أبو سلمه للرسول:العجل العجل فلا تكونن كواقد عاد و قال له:اقصد أولا جعفر بن محمد الصادق فإن أجاب فأبطل الكتابين الآخرين و إن لم يجب فالق عبد اللّه المحض فإن أجاب فأبطل كتاب عمر و إن لم يجب فالق عمر.

فذهب الرسول إلى جعفر بن محمد أولا،و دفع إليه كتاب أبى سلمه فقال الإمام(عليه السّلام):«مالى و لأبى سلمه و هو شيعه لغيرى؟!.فقال له الرجل:

اقرأ الكتاب،فقال لخادمه:إدن السراج منى فأدناه،فوضع الكتاب على



---

۱- (۱)) تاريخ الامم و الملوك:۱۲۴/۹.و ابن قتيبه:۱۲۸،و الطقطقى:۱۲۷.

۲- (۲)) مروج الذهب:۲۵۴/۳،و الآداب السلطانيه:۱۳۷.

النار حتى احترق،فقال الرسول:ألا تجبه؟قال(عليه السّلام):قد رأيت الجواب.عرّف صاحبك بما رأيت» (۱).

## موقف الإمام الصادق(عليه السّلام)من العلويين

أما العلويون الذين خدعهم العباسيون فى اجتماع الابواء قبل انتصار العباسيين و بايعوا فى حينه محمد بن عبد اللّه كخليفه للمسلمين،فقد استجاب عبد اللّه بن الحسن أيضا للعرض الذى تقدم به أبو سلمه و جاء للإمام الصادق مسرورا يبشره بهذا العرض.

قال المسعودى:فخرج الرسول من عند الإمام الصادق و أتى عبد اللّه بن الحسن،و دفع إليه الكتاب و قرأه و ابتهج،فلما كان غد ذلك اليوم الذى وصل إليه فيه الكتاب ركب عبد اللّه حتى أتى منزل أبى عبد اللّه جعفر بن محمد الصادق(عليه السّلام)فلما رآه أبو عبد اللّه أكبر مجيئه،و قال:يا أبا محمد(و هى كنيه عبد اللّه المحض)أمر ما أتى بك؟قال:نعم هو أجل من أن يوصف،فقال له:

و ما هو يا أبا محمد؟

قال:هذا كتاب أبى سلمه يدعونى للخلافه،و قد قدمت عليه شيعتنا من أهل خراسان،فقال له أبو عبد اللّه:يا أبا محمد و متى كان أهل خراسان شيعه لك؟ أنت بعثت أبا مسلم إلى خراسان؟و انت أمرتهم بلبس السواد؟هؤلاء الذين قدموا العراق أنت كنت سبب قدومهم أو وجهت فيهم؟و هل تعرف منهم أحدا؟

فنازعه عبد اللّه بن الحسن الكلام إلى أن قال:إنما يريد القوم ابنى محمدا لأنه مهدى هذه الامه.

فقال أبو عبد اللّه جعفر الصادق:«ما هو مهدى هذه الامه و لئن شهر سيفه



---

۱- (۱)) مروج الذهب:۲۵۴/۳.

لیقتلن».

فقال عبد اللّه:کان هذا الکلام منک لشیء.

فقال الصادق(علیه السّلام):«قد علم اللّه أنی أوجب النصیحه علی نفسی لکل مسلم فکیف أدّخره عنک فلا تمنّ نفسک الاباطیل،فإن هذه الدوله ستتم لهؤلاء و قد جاءنی مثل الکتاب الذی جاءک» (۱).

## نهایه أبی سلمه الخلّال

و لم یخف أمر أبی سلمه الخلال علی العباسیین فقد أحاطوه بالجواسیس التی تسجل جمیع حرکاته و أعماله و ترفعها إلی العباسیین،فاتفق السفاح و أخوه المنصور علی أن یخرج المنصور لزیاره أبی مسلم و یحدثه بأمر أبی سلمه،و یطلب منه القیام باغتیاله،فخرج المنصور،و التقی بأبی مسلم، و عرض علیه أمر أبی سلمه فقال،أبو مسلم:أفعلها أبو سلمه؟أنا أکفیکموه؟

ثم دعا أحد قواده(مرار بن أنس الضبی)،و قال له:انطلق إلی الکوفه فاقتل أبا سلمه حیث لقیته.فسار إلی الکوفه مع جماعه من جنوده و کان أبو سلمه یسمر عند السفاح الذی تظاهر باعلان العفو و الرضا عنه،و اختفی مرار مع جماعته فی طریق أبی سلمه فلما خرج من عند السفاح بادر إلی قتله، و أشاعوا فی الصباح:أن الخوارج هی التی قتلته (۲).



---

۱- (۱)) مروج الذهب:۲۵۵،۲۵۴/۳ و نحوه فی الیعقوبی:۳۴۹/۲،و الآداب السلطانیه:۱۳۷ و نحوه الحلبی فی مناقب آل أبی طالب:۲۴۹/۴ عن ابن کادش العکبری فی مقاتل العصابه العلویه.

۲- (۲)) الیعقوبی:۳۵۴/۲ و تاریخ الامم و الملوک،احداث سنه(۱۳۲)قتل ابو سلمه فی الخامس عشر من شهر رجب بعد هزیمه مروان بشهر واحد.

## موقف الإمام(علیه السّلام)من عرض أبی مسلم

أما أبو مسلم الخراسانی الذی قاد الانقلاب علی الامویین فی خراسان و تم تأسیس الدوله العباسیه علی یدیه نجده فی الأشهر الاولی من انتصار العبّاسیین و اعلان البیعه لأبی العباس السفاح بالکوفه یکتب للإمام الصادق(علیه السّلام)رساله یرید بها البیعه للإمام(علیه السّلام)فقد جاء فیها:إنی قد أظهرت الکلمه،و دعوت الناس عن موالاه بنی امیّه إلی موالاه أهل البیت فإن رغبت فلا مزید علیک (۱).

لا شک أن أبا مسلم الخراسانی المعروف بولائه و إخلاصه للعباسیین و هو صنیعتهم حینما تصدر رساله من عنده بهذه اللهجه تعتبر مفاجأه و لا بد أن نتأثر بعوامل طارئه قد غیّرت من قناعاته،سواء کانت تلک العوامل ذاتیه أو موضوعیه.و إلّا فما هی الجهه التی تربطه بالإمام(علیه السّلام)؟

لم یحدثنا التاریخ عن أی علاقه بینه و بین الإمام(علیه السّلام)عقائدیا أو سیاسیا سوی لقاء واحد لم یتم فیه التعارف بینهما أو التفاهم.نعم کان الإمام(علیه السّلام)قد عرفه و ذکر اسمه و مستقبله السیاسی قبل إعلان العباسیین ثورتهم (۲).

أما موقف الإمام من عرض أبی مسلم الخراسانی فیمکن معرفته من جواب الإمام علی الرساله فقد جاء فی جوابه(علیه السّلام)«ما أنت من رجالی و لا الزمان



---

۱- (۱)) الملل و النحل للشهرستانی:۲۴۱/۱،و فی روضه الکافی:۲۲۹ جوابه لرسول أبی مسلم بکتابه إلیه.و عنه فی بحار الأنوار:۲۹۷/۴۷.

۲- (۲)) اعلام الوری:۵۲۸/۲ و عنه فی مناقب آل أبی طالب:۲۵۹/۴ و بحار الأنوار:۲۷۴/۴۷ ح ۱۵.

زمانی» (۱).

کلمات مختصره و معبّره عن تفسیر الإمام للمرحله و تشخیصه لأبی مسلم؛لأن أبا مسلم لم یکن من تربیه الإمام،و لا من الملتزمین بمذهبه،فهو قبل أیام قد سفک من الدماء البریئه ما لا یحصی و قیل لعبد اللّه بن المبارک:

أبو مسلم خیر أو الحجاج؟قال:لا أقول أن أبا مسلم کان خیرا من أحد و لکن الحجاج کان شرا منه (۲)و کان لا یعرف أحدا من خط أهل البیت و مواالیهم؛إذ کانت علاقته محصوره بدائره ضیقه کما قد حددها له مولاه إبراهیم الإمام عندما أمره أن لا یخالف سلیمان بن کثیر،فکان أبو مسلم یختلف ما بین إبراهیم و سلیمان (۳).

کما نجده بعد مقتل إبراهیم الإمام الذی کان یدعو له یتحول بولائه لأبی العباس السفاح و من بعده لأبی جعفر المنصور،علما أن العلاقه کانت بینه و بین المنصور سیئه و کان أبو مسلم یستصغر المنصور أیام حکومه السفاح (۴)إلاّ أن المنصور ثأر لنفسه أیام حکومته فقتله شر قتله.

أما المرحله التی سادها الاضطراب فلم تکن فی نظر الإمام(علیه السّلام) و تقدیره صالحه لتقبل اطروحته إذ قال له:(علیه السّلام)«و لا الزمان زمانی» (۵).

### ۴-منهج الإمام(علیه السّلام)فی هذه المرحله

#### اشاره

قد أملت الظروف السیاسیه الساخنه و ساهمت فی ایجاد بعض



---

۱- (۱)) الملل و النحل للشهرستانی:۱۴۲/۱.

۲- (۲)) وفیات الاعیان:۱۴۵/۳ و تاریخ مختصر الدول لابن العبری:۱۲۱:سئل بعضهم...

۳- (۳)) وفیات الأعیان:۱۴۵/۳.

۴- (۴)) تاریخ الیعقوبی:۳۶۷/۲ و المسعودی:۲۹۱/۳ و تاریخ مختصر الدول:۱۲۱.

۵- (۵)) الملل و النحل للشهرستانی:۱۵۴/۱،تاریخ الیعقوبی:۳۴۹/۲.

التصورات و الارهاصات عند أصحاب الإمام(علیه السّلام)اسوه بباقی الناس،و قد لاحظ هؤلاء بأن الظرف مناسب لتفجیر الوضع و استلام الحکم لضخامه ما کانوا یشاهدونه من شعبیه الإمام و کثره الناس التی توالیه.جاءت التصوّرات و التساؤلات عن ضروره الثوره عند ما ورد إلی الإمام کتاب أبی مسلم الخراسانی،فعن الفضل الکاتب قال کنت عند أبی عبد اللّه(علیه السّلام)فأتاه کتاب أبی مسلم فقال(علیه السّلام):لیس لکتابک جواب اخرج عنا-و قد مرّ جواب الإمام علی العرض الذی تقدم به أبو مسلم-فجعلنا یسار بعضنا بعضا فقال:«أیّ شیء تسارّون یا فضل؟إن اللّه عز ذکره لا یعجل لعجله العباد،و لإزاله جبل عن موضعه أیسر من زوال ملک لم ینقض أجله».ثم قال:إن فلان بن فلان،حتی بلغ السابع من ولد فلان.

قلت:فما العلامه فیما بیننا و بینک جلعت فداک؟قال:«لا تبرح الارض یا فضل حتی یخرج السفیانی،فإذا خرج السفیانی فأجیبوا إلینا-یقولها ثلاثا-و هو من المحتوم» (۱).

و ینقل المعلی بأنه جاء إلی الإمام بکتب کثیره من شیعته تطالبه بالنهوض (۲).و قد مر جواب الإمام(علیه السّلام)فی البحوث السابقه بما حاصله أن الکثره المزعومه و ذلک العدد الذی لا یستهان به لهو أحوج إلی الاخلاص و رسوخ العقیده فی النفوس فلا یمکن للإمام أن یخوض المعرکه بالطریقه التی یفکر بها فضل الکاتب أو سهل الخراسانی و غیرهم،فإن المغامره من هذا النوع و الدخول فی اللعب السیاسیه استغلالا للظرف سیؤول إلی نتائج لم یدرکها هؤلاء إذ تشکل تجربه کأداء تعطل المخطط الالهی الذی التزمه الإمام(علیه السّلام)حتی فی حاله نجاح الإمام(علیه السّلام)و تسلمه مقالید الحکم.



---

۱- (۱)) روضه الکافی:۲۲۹ و عنه فی بحار الأنوار:۲۹۷/۴۷،وسائل الشیعه:۳۷/۱۱.

۲- (۲)) الکافی:۲۷۴/۸.

## التصعيد العباسی و موقف الإمام(علیه السّلام)

و بعد أن تولی أبو العباس السفاح الحکم و صار أوّل حاکم عباسی قام بتعیین الولاه فی البلاد الإسلامیه فعیّن عمه داود بن علی بن العباس والیا علی یثرب و مکه و الیمن.و قد خطب داود أول تولیه المنصب خطابا فی أهالی المدینه و تضمن خطابه التهدید و الوعید بالقتل و التشرید قائلا:أیها الناس أغرکم الامهال حتی حسبتموه الاهمال،هیهات منکم،و کیف بکم؟ و السوط فی کفّی و السیف مشهر.

حتی یبید قبیله فقبیله و یعض کل مثقف بالهام

و یقمن ربات الخدور حواسرا یمسحن عرض ذوائب الأیتام (۱)

و کان تعیین داود بن علی عم السفاح والیا علی المدینه له الأثر السلبی علی حرکه الإمام الصادق(علیه السّلام)فقد بادر هذا الاحمق بمواجهه الإمام عن طریق اعتقال مولی الإمام(المعلی بن خنیس)و التحقیق معه لغرض انتزاع أسماء الشیعه.و قد امتنع هذا المخلص و صمم علی الشهاده و لم یذکر أی اسم حتی استشهد.

عن أبی بصیر قال:فلما ولی داود المدینه،دعا المعلّی و سأله عن شیعه أبی عبد اللّه(علیه السّلام)فکتمه،فقال ا تکتمنی!؟أما إنک إن کتمتنی قتلتک.

فقال المعلی:أبا القتل تهددنی؟!و اللّه لو کانوا تحت قدمی ما رفعت قدمی عنهم،و إن أنت قتلتنی لتسعدنی و لتشقین،فلما أراد قتله،قال المعلی أخرجنی إلی الناس،فإنّ لی أشیاء کثیره،حتی أشهد بذلک.



---

۱- (۱)) الإمام الصادق و المذاهب الاربعه:۱۳۹/۱.

فأخرجه إلى السوق،فلما اجتمع الناس،قال:أيها الناس،إشهدوا أن ما تركت من مال عين،أو دين،أو أمه،أو عبد،أو دار،أو قليل أو كثير، فهو لجعفر بن محمد(عليه السّلام)فقتل (۱).

لقد تألّم الإمام الصادق(عليه السّلام)كثيرا لمقتل المعلّى بن خنيس و لما التقى الإمام(عليه السّلام)بداود بن على بن العباس قال له:قتلت قيّمى فى مالى و عيالى،ثم قال لأدعونّ اللّه عليك.قال داود:اصنع ما شئت.

فلما جنّ الليل قال(عليه السّلام):«اللّهم ارمه بسهم من سهامك فأفلق به قلبه» فأصبح و قد مات داود و الناس يهنئونه بموته... (۲).

لقد أدرك الإمام الصادق(عليه السّلام)أن الظرف ينبئ بالخطر و أن الحاضر يحمل فى داخله كثيرا من التعقيدات و المشاكل التى سوف يلقاها عن قريب ،لكن الوقت لا زال فيه متسع من النشاط و التحرك و يمكن للإمام(عليه السّلام)أن يثبت ما بقى من منهجه و يرسخه فى ذهن الامه و يمدها بالآفاق الرساليه التى تحصنها فى المستقبل؛لأن العباسيين الآن مشغولون بملاحقه الامويين،لذا نجده(عليه السّلام)لم يصطدم مع داود بن على بسبب قتله للمعلّى بالطرق المتوقّعه و لم يعلنها ثوره،كما لم ينسحب للمنطق الذى أبداه داود فى تصعيده الموقف مع الإمام و الذى كان يستهدف جهد الإمام و حركته،بل قابله بمنطق أقوى يعجز من مثل داود أن يواجهه به.

إن لجوء الإمام(عليه السّلام)إلى الدعاء سوف يدرك العباسيون من خلاله أن الإمام لا يريد المواجهه العسكريه،لكن مثل هذه الاعمال لا تثنيه عن



---

۱- (۱)) اختيار معرفه الرجال للكشى:۳۷۷ ح ۷۰۸ و ۷۱۳ و عنه فى المناقب لابن شهر اشوب:۳۵۲/۳،و بحار الأنوار:۱۲۹/۴۷.

۲- (۲)) الكافى:۵۱۳/۲ و الخرائج و الجرائح:۶۱۱/۲،و بحار الانوار:۲۰۹/۴۷.

مواصله نشاطه.و من فوائد دعاء الإمام أنه كان يستبطن إيحاءا لهم بأن الإمام(عليه السّلام)لا يمتلك تلك القوه التى تمكنه من أن يقوم بعمل عسكرى مثلا- يهدّد به كيانهم،و هذا التصوّر الناشئ من هذا الموقف يطمئن العباسيين و يتيح للإمام(عليه السّلام)فرصا جديده من النشاط.

ثم نجد الإمام(عليه السّلام)بعد أن أنهى مشكله المعلّى بن خنيس بالطريقه التى مرّت و تفادى المواجهه،يسافر إلى الكوفه التى يكثر فيها انصاره و شيعته.

و لعلم الإمام بأن السفّاح ليس بمقدوره مواجهه الإمام فى الوقت الحاضر و ليس من صالح سياسته المستفيده من اسم الإمام(عليه السّلام)هذه المواجهه،بل نجد السفّاح لا يفكّر حتى فى مواجهه بنى الحسن الذين وصلته عنهم معلومات تفيد أنهم يخططون للثوره.

و بعد أن وصل الإمام الى الكوفه قام ببعض النشاطات،منها:

أنّ الإمام(عليه السّلام)أوضح لخواصّ الشيعه بأن الحكومه الجديده لم تختلف عن سابقتها،لأن البعض من الشيعه كان قد التبس عليه الأمر و ظنّ أن العلاقه بين الإمام و بنى العباس طيبه لذا طلب بعض الخواصّ من الإمام أن يتوسط له ليكون موظّفا فى حكومه بنى العباس.

و لمّا امتنع الإمام عن إجابته ظنّ بأن الإمام منعه مخافه أن توقعه الوظيفه فى الظلم،لذا قال:فانصرفت إلى منزلى،ففكّرت فقلت:ما أحسبه منعنى إلاّ مخافه أن اظلم أو أجور،و اللّه لآتينّه و لأعطينّه الطلاق و العتاق و الأيمان المغلّظه أن لا أظلم أحدا و لا أجور و لأعدلنّ.

قال:فأتيته فقلت:جعلت فداك إنى فكّرت فى إبائك(امتناعك)علىّ فظننت أنك إنما منعتنى و كرهت ذلك مخافه أن أجور أو أظلم و إنّ كلّ امرأه لى طالق،و كل مملوك لى حرّ علىّ و علىّ إن ظلمت أحدا أو جرت عليه،و إن

لم أعدل.

فقال:كيف قلت؟قال:فأعدت عليه الأيمان،فرفع رأسه إلى السماء فقال:«تناول السماء أيسر عليك من ذلك!!» (۱).

ثم نجد الإمام الصادق(عليه السّلام)يؤكّد بأن لقب«أمير المؤمنين»خاصّ بالإمام على(عليه السّلام)و لا يجوز إطلاقه على غيره حتى من ولده الائمه(عليه السّلام)فكيف بمن هو ظالم لهم.

جاء فى كتاب مناقب آل أبى طالب:لم يجوّز أصحابنا أن يطلق هذا اللفظ لغيره(أى لغير الإمام على)من الائمه(عليهم السّلام)).

و قال رجل-للصادق(عليه السّلام):يا أمير المؤمنين.قال:«مه،فانه لا يرضى بهذه التسميه أحد إلّا ابتلى ببلاء أبى جهل» (۲).

ثم نجد للإمام توصيات كثيره تحرّم التعاون مع الظلمه و التحاكم اليهم.

لكن لا يمكن تحديد زمنها.

لقد كان موقف الإمام من الحكومتين واحدا.قال(عليه السّلام):«لا تعنهم-أى حكام الجور-على بناء مسجد» (۳).

و كان يقول لبعض أصحابه:«يا عذافر!نبّئت أنك تعامل أبا أيوب و الربيع.فما حالك إذا نودى بك فى أعوان الظلمه؟!» (۴).

و كان حضور الإمام الصادق(عليه السّلام)فى الحيره-المدينه القريبه من الكوفه -قد لفت أنظار الامه جميعا و اتجهت الناس حوله لتنهل من علومه و تستفيد



---

۱- (۱)) الكافى ۱۰۷/۵.

۲- (۲)) مناقب آل أبى طالب:۶۷/۳.

۳- (۳)) وسائل الشيعه:۱۳۰/۶.

۴- (۴)) وسائل الشيعه:۱۲۸/۶.

من توصیاته و توجیهاته حتی قال محمد بن معروف الهلالی:مضیت إلی الحیره إلی جعفر بن محمد فما کان لی من حیله من کثره الناس فلمّا کان الیوم الرابع رآنی،فأدنانی... (۱).

و هذا الحشد الجماهیری الکبیر الذی یؤمن بأهلیّه الإمام و أعلمیّته و التفافه المستمر حول الإمام قد دفع بالحکومه العباسیه الی أن تحدّ من هذه الظاهره.لکن الإمام(علیه السّلام)و انطلاقا من محافظته علی مسیره الامه و دفاعا عن الإسلام نجده قد مارس مع السفّاح اسلوبا مرنا.فعن حذیفه بن منصور قال:

کنت عند أبی عبد اللّه(علیه السّلام)بالحیره،فأتاه رسول أبی العباس السفّاح الخلیفه یدعوه فدعی بممطر أحد وجهیه أسود و الآخر أبیض،فلبسه،ثم قال أبو عبد اللّه(علیه السّلام):«أما إنی ألبسه،و أنا أعلم أنه لباس أهل النار» (۲).

و جاء عن رجل قال:قال أبو عبد اللّه(علیه السّلام):«دخلت علی أبی العبّاس بالحیره فقال:یا أبا عبد اللّه ما تقول فی الصیّام الیوم؟فقلت:ذاک الی الإمام إن صمت صمنا و إن أفطرت أفطرنا فقال:یا غلام علیّ بالمائده فأکلت معه و أنا أعلم و اللّه إنّه من شهر رمضان فکان إفطاری یوما و قضاؤه أیسر علیّ من أن یضرب عنقی و لا یعبد اللّه» (۳).

و من جانب آخر قد انتقد الإمام القتل الجماعی للامویین و طلب من السفّاح الکفّ عن قتلهم بعدما أخذ الملک من أیدیهم.و دهش السفّاح و تعجّب من موقف الإمام تجاه ألدّ أعدائه الذین صبّوا علی أهل البیت(علیهم السّلام) ألوان الظلم.لأن الإمام لا ینطلق من العصبیه الجاهلیه و روح التشفّی (۴).



---

۱- (۱)) فرحه الغری:۵۹.

۲- (۲)) الکافی:۴۴۹/۶،و بحار الأنوار:۴۵/۴۷.

۳- (۳)) الکافی:۸۳/۴.

۴- (۴)) حیاه الإمام جعفر الصادق:۸۰/۷.

و انعکست إجراءات العباسیین للحدّ من ظاهره الالتفاف حول الإمام و الاستفاده من علومه، فقد روی هارون بن خارجه،فقال:کان رجل من أصحابنا طلّق امرأته ثلاثا فسأل أصحابنا،فقالوا:لیس بشیء،فقالت امرأته لا أرضی حتی تسأل أبا عبد اللّه(علیه السّلام)و کان فی الحیره إذ ذلک أیام أبی العباس السفّاح.قال:فذهبت إلی الحیره و لم أقدر علی کلامه،إذ منع الخلیفه الناس من الدخول علی أبی عبد اللّه و أنا أنظر کیف ألتمس لقاءه فإذا سوادیّ (۱)علیه جبّه صوف یبیع خیارا،فقلت له:بکم خیارک هذا کله؟قال بدرهم،فأعطیته درهما،و قلت له أعطینی جبّتک هذه،فأخذتها و لبستها و ناديت:من یشتری خیارا؟و دنوت منه!فإذا غلام من ناحیه ینادی یا صاحب الخیار!فقال لی لمّا دنوت منه:ما أجود ما احتلت إلی حاجتک؟

قلت:إنی ابتلیت:فطلّقت أهلی فی دفعه ثلاثا،فسألت أصحابنا فقالوا:

لیس بشیء،و إن المرأه قالت:لا أرضی حتی تسأل أبا عبد اللّه(علیه السّلام)فقال:

«ارجع إلی أهلک فلیس علیک شیء» (۲).

لقد لاحظ الإمام الصادق(علیه السّلام)الدهاء العبّاسی و قدراته السیاسیه التی حقّق بها نصرا حاسما علی خصومه الامویین،و علم بأن المعرکه سوف تنتقل إلیه و إلی أصحابه باعتبارهم الثقل الاکبر و الخطر الداخلی الحقیقی الذی یخشاه العبّاسیون،کما لاحظ(علیه السّلام)أن القاعده الشعبیه الکبیره التی تؤیّده سوف تکون سببا لانهیار حرکته إذا لم تزوّد بتعالیم جدیده خصوصا للجماعه الصالحه لأن سعه دائره الانصار تسمح بدخول الأدعیاء و المنتفعین الذین یحسبون للظرف السیاسی و مستقبله.



---

۱- (۱)) سوادیّ:نسبه الی العراق الذی سمی بأرض السواد أو إلی اسواديه قریه بالکوفه.

۲- (۲)) الخرائج و الجرائح:۶۴۲/۲،و بحار الأنوار:۱۷۱/۴۷.

و قد صنّف الإمام(علیه السّلام)جمهوره قائلا:«افترق الناس فینا علی ثلاث فرق، فرقه أحبّونا انتظار قائمنا لیصیبوا دنیانا»،و هذا هو الانتماء السیاسی-و لیس هو الانتماء القلبی-للتشیّع و الذی یطمع أصحابه للمواقع السیاسیه فیه مستقبلا، أما نشاط هؤلاء فیقول عنه الإمام:«فقالوا و حفظوا کلامنا و قصّروا عن فعلنا فسیحشرهم اللّه إلی النار».

و یشیر الإمام(علیه السّلام)إلی الفرقه الثانیه التی تؤیّد حرکه الإمام و تحبّه لکنّها تستهدف المنافع الدنیویه من هذا التأیید.

قال(علیه السّلام):«أحبّونا و اسمعوا کلامنا و لم یقصّروا عن فعلنا»هذه هی حرکتهم و نشاطهم،أما هدفهم فیقول الإمام(علیه السّلام):لیستأکلوا الناس بنا فیملأ اللّه بطونهم نارا و یسلّط علیهم الجوع و العطش.

و أخیرا یشیر الإمام إلی الفرقه المخلصه قائلا:«و فرقه أحبّونا و حفظوا قولنا،و أطاعوا أمرنا،لم یخالفوا فعلنا فأولئک منا و نحن منهم» (۱).

فالمستقبل ینذر بمعرکه شرسه تزید استئصال حرکه الإمام(علیه السّلام)من الجذور،قد بدأها داود بن علی و من علائمها التضییق علی الإمام فی الحیره، فلا بدّ للإمام أن ینشّط باتجاه تثقیف الشیعه بمبادئ تکون کفیله بالحفاظ علیهم و تمکنهم من مواصله العمل البناء و التعایش مع الامه بسلام-کمبدأ التقیّه و کتمان السرّ-و تفوّت علی الظالمین نوایاهم کما أنّ الالتزام بها یحافظ علی صحّه المعتقدات و الأحکام الشرعیه.لذا نجده و هو فی معرض تربیته للخواصّ یقول: «رحم اللّه عبدا سمع بمکنون علمنا فدفنه تحت قدمیه و اللّه إنی لأعلم بشرارکم من البیطار (۲)بالدواب،شرارکم الذین لا یقرأون القرآن



---

۱- (۱)) تحف العقول:۵۱۴،و بحار الأنوار:۳۸۰/۷۸.

۲- (۲)) البیطار:فی الأصل معرّب بهدار بالفارسیه أی الصحّه،و لکنه اختصّ فی العربیه بطبّ الحیوان.انظر بدیع اللغه،و المعرّب من لغه العرب للجوالیقی.

إلاّ هجرا (۱)و لا یأتون الصلاه إلاّ دبرا و لا یحفظون ألسنتهم،إعلم أن الحسن بن علی(علیه السّلام) لما طعن،و اختلف الناس علیه،سلّم الأمر لمعاویه فسلّمت علیه الشیعه:علیک السلام یا مذل المؤمنین.فقال(علیه السّلام):ما أنا بمذل المؤمنین،و لکنی معز المؤمنین.إنی لما رأیتکم لیس بکم علیهم قوه،سلّمت الأمر لأبقی أنا و أنتم بین أظهرهم کما عاب العالم السفینه لتبقی لأصحابها،و کذلک نفسی و أنتم لنبقی بینهم» (۲).

فالإمام(علیه السّلام)یضرب المثل بالإمام الحسن المجتبی(علیه السّلام)الذی مارس التقیه باسلوب دفاعی مع معاویه لغرض مواصله العمل،فلم یصالح الإمام علی أساس المبادئ و الأحکام بل کان من أجلها و من أجل إبراز هویه شیعه الإمام و الاعتراف بحقوقهم المغصوبه و لتفتح لهم مجالا واسعا للتبلیغ.

من هنا جاءت مهمّه تثبیت هذه المبادئ و تربیه الشیعه علیها و وجوب العمل بها لیس لأنها مبادئ تخصّ نخبه من الناس و إنما باعتبارها مبادئ إسلامیه عامّه و مشروعه حسب النصوص الثابته فی القرآن و السنه.لکن الظروف السیئه حالت دون اظهارها و أساءت فهمها،لأنها لا تخدم الحکّام و تعارض سیاستهم.

یصف الإمام(علیه السّلام)دور التقیه فی الجمع ذاک قائلا: «إتقوا علی دینکم و أحیوه بالتقیّه فإنه لا إیمان لمن لا تقیّه له.انما أنتم من الناس کالنحل فی الطیر،و لو أن الطیر یعلم ما فی أجواف النحل ما بقی منها شیء إلاّ أکلته،و لو أن الناس علموا ما فی أجوافکم أنکم تحبّونا أهل البیت لأکلوکم بألسنتهم،و لنحلوکم بالسرّ و العلانیه،رحم اللّه عبدا منکم کان علی ولایتنا (۳).



---

۱- (۱)) هجر:تباعد.و یقال هجر الفحل:ترک الضراب.

۲- (۲)) تحف العقول:۳۰۷،و البحار:۲۸۶/۷۸.

۳- (۳)) وسائل الشیعه:۴۶۱/۱۱.

و بعد أن ثبت الإمام هذا المبدأ بوصايا و توجيهات متعدّده أتبعه بنشاطات تربويه مخافه أن يساء فهمه أثناء التطبيق،فحذّر(عليه السّلام)من أن تكون التقيه فى مورد من موارد تطبيقها سببا إلى التهاون و الضعف و الجبن و الاستسلام و خذلان المؤمنين و تضييع الشريعه و أحكامها. قال(عليه السّلام):«لم تبق الأرض إلّا و فيها منّا عالم،فإذا بلغت التقيّه الدم فلا تقيّه.و أيم اللّه لو دعيتم لتنصرونا قلتم لا نفعل إنما نتقى!!و لكانت التقيّه أحبّ إليكم من آبائكم و أمهاتكم،و لو قد قام القائم ما احتاج إلى مساءلتكم عن ذلك،و لأقام فى كثير منكم من أهل النفاق حدّ اللّه» (۱).

و من وسائله التربويه لترشيد هذا المبدأ الحسّاس فى مجال العلاقات بين المؤمنين حذرا من أن تؤدّى التقيّه إلى التفكيك بينهم،نقرأ روايه إسحاق بن عمّار الصيرفى،قال:دخلت على أبى عبد اللّه(عليه السّلام)و كنت تركت التسليم على أصحابنا فى مسجد الكوفه و ذلك لتقيّه علينا فيها شديده،فقال لى أبو عبد اللّه:«يا إسحاق متى أحدثت هذا الجفاء لإخوانك!تمرّ بهم فلا تسلّم عليهم؟!»

فقلت له:ذلك لتقيّه كنت فيها.

فقال:«ليس عليك فى التقيّه ترك السلام،و إنما عليك فى التقيّه الإذاعه.

إن المؤمن ليمرّ بالمؤمنين فيسلّم عليهم فتردّ الملائكه:سلام عليك و رحمه اللّه و بركاته» (۲).

كما أكّد الإمام الصادق(عليه السّلام)على ضروره كتمان السرّ و جعله مرتبطا بالإمان و العقيده و ذمّ إفشاء السرّ و إذاعته بين الناس حتى قال(عليه السّلام):«إن المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو أعظم وزرا،بل هو أعظم وزرا،بل هو أعظم وزرا» (۳).

كما اثنى على الذى يكتم السر بقوله(عليه السّلام)«رحم اللّه قوما كانوا سراجا و منارا،كانوا



---

۱- (۱)) وسائل الشيعه:۴۸۳/۱۱.

۲- (۲)) كشف الغمه:۱۹۷/۲.

۳- (۳)) تحف العقول:۲۳۸ و عنه فى بحار الأنوار:۲۸۸/۷۸.

دعاه الينا بأعمالهم،و مجهود طاقتهم،ليس كمن يذيع أسرارنا» (۱).

و شـدّد الإمـام على أهميّه الكتمـان و بيّن أبعـاده و علاـقته برسـاله الإمام و دوره فى نجاحها بعكس الإفشاء و اذاعه الأسـرار التى سببت عرقله المسـيره و إضاعه فرص النجاح و تأخير النصر قائلا لابن النعمان:«إن العالم لا يقدر أن يخبرك بكل ما يعلم؛لأنه سرّ اللّه الذى أسـرّه جبرئيل(عليه السّـلام)و أسرّه جبرئيل(عليه السّلام)إلى محمد(صلّى اللّه عليه و آله)و أسرّه محمد إلى على و أسرّه على إلى الحسن و أسـرّه الحسن إلى الحسـين و أسـرّه الحسـين إلى على و أسرّه على إلى محمد و أسرّه محمد إلى من أسرّه،فلا تعجلوا فو اللّه لقد قرب هذا الأمر-ثلاث مرات-فأذعتموه،فأخّره اللّه،و اللّه مالكم سرّ إلّا و عدوّكم أعلم به منكم...» (۲).

## الحضور فى أجهزه السلطه

و من الخطوات التى تحرّك نحوهـا الإمـام الصادق(عليه السّـلام)فى هـذه المرحله و أسـس لها عمليا هى الحضور المحـدود فى أجهزه السـلطه لغرض الحفـاظ على المسـيره الإسـلاميه من التحريف و الـدفاع عنهـا عن طريق رصـد المعلومات و المخطّطات و المواقف التى يفكّر بها الحكّام بواسطه هذا النشاط ليتسنّى للإمام دفع الأخطار و إحباط المؤامرات.ثم يوفّر هذا النشاط للإمام ردّ المظالم و القيام ببعض الخدمات للمحرومين،و لهذا نجد الإمام(عليه السّـلام)يصدر رساله شفويه لبعض الشيعه تتضمّن توجيهات و تحذيرات للعاملين فى هذا الميدان ردّا على رساله شيعى يطلب من الإمام توضيحا لهذه المهمّه إذ جاء فيها:

و حاجتى أن تهدى إلىّ من تبصيرك على مداراه هذا السلطان و تدبير أمرى



---

۱- (۱)) بحار الأنوار:۲۸۰/۷۸عن تحف العقول:۲۲۱.

۲- (۲)) تحف العقول:۲۲۸ و عنه فى بحار الأنوار:۲۸۹/۷۸.

كحاجتی إلی دعائک لی.

فقال(علیه السّلام)لرسوله:قل له،إحذر أن یعرفک السلطان:بالطعن علیه فی اختیار الکفاه و إن أخطأ فی اختیارهم أو مصافات من یباعد منهم،و إن قربت الاواصر (۱)بینک و بینه،فإن الاولی تغریه (۲)بک و الاخری توحشه،و لکن تتوسط فی الحالین،و اکتف بعیب من اصطفوا له و الامساک عن تقریظهم عنده و مخالفه من اقصوا بالتنائی عن تقریبهم.و إذا کدت فتأن فی مکایدتک... إلی أن قال فلا تبلغ بک نصیحه السلطان أن تعادی له حاشیته و خاصّته فإن ذلک لیس من حقّه علیک،و لکن الاقصی لحقه و الأدعی إلیک للسلامه أن تستصلحهم جهدک... (۳).

و قد برز هذا النشاط بشکل ملحوظ زمن الإمام الکاظم(علیه السّلام)بینما نجد الإمام الصادق(علیه السّلام)قد حذّر کثیرا و حرّم علی شیعته التعاون مع الظالمین و الاشتراک فی أجهزتهم حفاظا علی الوجود الإسلامی من الضیاع و التحریف فقد جاء عنه(علیه السّلام)«لا تعنهم-حکّام الجور-علی بناء المسجد» (۴)و قال لبعض أصحابه:«یا عذافر نبّئت أنک تحامل أبا أیّوب و الربیع فما حالک إذا نودی بک فی اعوان الظلمه؟!». (۵)

## الإمام الصادق یرسّخ الاعتقاد بالإمام المهدی(علیه السّلام)

من المبادئ التی سعی الإمام الصادق(علیه السّلام)لترسیخها فی نفوس الشیعه و ضمن الدور المشترک الذی مارسه الأئمه(علیهم السّلام)من قبله هی مسأله القیاده



---

۱- (۱)) بمعنی العهود.

۲- (۲)) غری بالشیء:أو لع به و لزمه.

۳- (۳)) نزهه الناظر:۱۱۴،و مستدرک الوسائل:۱۸۸/۱۲.

۴- (۴)) وسائل الشیعه:۱۸۰/۱۷ ح ۸ عن تهذیب الأحکام للطوسی.

۵- (۵)) المصدر السابق:۱۷۸/۱۷ ح ۳عن الکافی.

العالميّه المهدويّه التى تمثّل الإمتداد الشرعى لقياده الرسول(صلّى اللّه عليه و آله)لأنها العقيده التى تجسّد طموحات الأنبياء و الأئمه حسب التفسير الإسلامى للتأريخ الذى يؤكّد بأن وراثه الأرض سوف تكون للصالحين من عباده قال تعالى: وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ (۱).

و ترسيخ فكره الإمام المهدى و تربيه الشيعه على الاعتقاد الدائم بها تمنح الإنسان الشيعى الثائر روح الأمل الذى لا يتوقّف و القدره على الصمود و المصابره و عدم التنازل للباطل،فكان الإمام الصادق(عليه السّلام)يقول:«إذا قام القائم المهدى لا تبقى أرض إلّا نودى فيها شهاده أن لا اله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه» (۲).

و بالإيمان بقضيه الإمام المهدى(عليه السّلام)يشعر الإنسان المسلم إلى جانب الدعم الغيبى بأنّ أهدافه التى سعى لايجادها سوف تتحقّق و أن النصر حليفه مهما طال الزمن،فقد سأل عبد اللّه بن عطاء المكّى الإمام الصادق(عليه السّلام)عن سيره المهدى كيف تكون؟قال:«يصنع كما صنع رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله و سلّم)يهدم ما كان قبله كما هدم رسول اللّه أمر الجاهليه،و يستأنف الإسلام جديدا» (۳).

و بهذه الحقيقه التأريخيه يزداد الشيعى اعتقادا بأن جهده سوف يكون جزءا من الحركه الإلهيّه بجهوده المستمرّه سوف يقترب من الهدف المنشود و يرى الاضطهاد الذى يتعرّض له الشيعه و المسلمون سيزول حتما حين ينتقم اصحاب الحق ممن ظلمهم و تعمّ العداله وجه الأرض جميعا.



---

۱- (۱)) الأنبياء(۲۱):۱۰۵.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۳۴۰/۵۲.

۳- (۳)) المصدر السابق:۳۵۲/۵۲.

## الفصل الثّانی:حکومه المنصور و استشهاد الإمام الصادق(علیه السّلام)

### اشاره

حکومه المنصور و استشهاد الإمام الصادق(علیه السّلام)

### المنصور و التضییق علی الإمام الصادق(علیه السّلام)

#### اشاره

حین تولّی الحکم أبو جعفر المنصور بعد أخیه أبی العباس السفّاح سنه (۱۳۶ ه)عبّر عن مکنون حقده علی الإمام الصادق(علیه السّلام)و صحبه من العلویین و غیرهم،و قال عنه المؤرّخون:و کان المنصور خدّاعا لا یتردّد فی سفک الدماء و کان سادرا فی بطشه مستهترا فی فتکه (۱).

و وصفه ابن هبیره و هو أحد معاصریه بقوله:ما رأیت رجلا فی حرب أو سلم أمکر و لا أنکر و لا أشدّ تیقّظا من المنصور (۲).

لقد بادر المنصور إلی قتل أبی مسلم الخراسانی الذی کان یبغضه،و أبو مسلم هو القائد الأوّل للإنقلاب العبّاسی،و ذلک بعد أن أعدّ له المنصور مکیده و أغراه بالمجیء إلی بغداد.و جرّده من جمیع مناصبه العسکریه.

و لمّا دخل أبو مسلم الخراسانی علی المنصور قابله بقساوه بالغه و أخذ یعدّد علیه أعماله و أبو مسلم یعتذر عن ذلک.

ثمّ صفّق المنصور عالیا حسب الاتّفاق مع حرّاسه لتکون الصفقه بمثابه



---

۱- (۱)) الکامل فی التأریخ:۳۵۵/۴.

۲- (۲)) تأریخ الیعقوبی:۳۹۹/۲.

ساعه الصفر،فدخل الحرّاس و بأيديهم السيوف فقال:أبو مسلم للمنصور متوسّلا استبقنى لعدوّك.فصاح به:و أىّ عدو أعدى لى منك؟!

و بمثل هذا الاسلوب أيضا قد غدر بعمّه عبد اللّه بن على حيث ارسل عليه بعد أن أعطاه الأمان ثم قتله بعد ذلك (۱).

أما مخطّطه الخبيث ضدّ الإمام الصادق(عليه السّلام)و نهضته الإسلاميّه بشكل عام فقد أخذ ثلاثه اتّجاهات:

### الاتّجاه الأول:

اتّخذ المنصور فى هذا الاتّجاه اسلوبا مرنا محاولا فيه الاستفاده من جهد الإمام(عليه السّلام)و احتوائه ضمن سياسه الخلافه العباسيه فقد كتب إليه:«لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟

فأجابه الإمام(عليه السّلام):«ليس لنا ما نخافك و لا عندك من أمر الآخره ما نرجوك له، و لا أنت فى نعمه فنهنّئك بها و لا تراها نقمه فنعزّيك بها،فما نصنع عنك!؟»

فكتب اليه:تصحبنا لتنصحنا.

فأجابه(عليه السّلام):«من أراد الدنيا لا ينصحك،و من أراد الآخره لا يصحبك».

قال:المنصور:و اللّه لقد ميّز عندى منازل الناس،من يريد الدنيا ممن يريد الآخره و إنه ممّن يريد الاخره لا الدنيا (۲).

و من أساليب المنصور مع الإمام(عليه السّلام)فى هذا الاتّجاه ما جاء عن عبد الوهّاب عن أبيه حيث قال:

بعث أبو جعفر المنصور إلى أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد(عليه السّلام)و أمر



---

۱- (۱)) تاريخ اليعقوبى:۳۶۹/۲ و تاريخ الامم و الملوك:۲۶۶/۶.

۲- (۲)) كشف الغمه:۴۲۰/۲عن تذكره ابن حمدون،و عنه فى بحار الأنوار:۱۸۴/۴۷.

بفرش فطرحت له إلی جانبه،فأجلسه علیها ثم قال علیّ بمحمد،علیّ بالمهدی.فأقبل المنصور علی جعفر(علیه السّلام)فقال:یا أبا عبد اللّه حدیث حدّثتنیه فی صله الرحم،اذکره،یسمعه المهدی.

قال:«نعم،حدّثنی أبی،عن أبیه،عن جدّه عن علی(علیه السّلام)قال،قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله و سلّم):ان الرجل لیصل رحمه و قد بقی من عمره ثلاث سنین،فیصیرها اللّه عزّ و جلّ ثلاثین سنه و یقطعها و قد بقی من عمره ثلاثون سنه،فیصیرها اللّه ثلاث سنین»ثم تلا(علیه السّلام):

یَمْحُوا اللّهُ مٰا یَشٰاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتٰابِ (۱).

قال:هذا حسن یا أبا عبد اللّه،و لیس إیّاه أردت،قال أبو عبد اللّه(علیه السّلام):

نعم حدّثنی أبی عن أبیه عن جدّه عن علیّ(علیه السّلام)قال:قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله):صله الرحم تعمّر الدیار و تزید فی الاعمار و ان کان أهلها غیر أخیار».

قال هذا حسن یا أبا عبد اللّه،و لیس هذا أردت.

فقال أبو عبد اللّه(علیه السّلام):«نعم حدّثنی أبی عن أبیه عن جدّه عن علی(علیه السّلام)قال، قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)صله الرحم تهوّن الحساب و تقی میته السوء».

قال المنصور:نعم إیّاه أردت (۲).

إنّ السلاطین یخافون الموت،فالإمام(علیه السّلام)رکّز علی هذه الناحیه و ربطها بصله الرحم لتعالج الحقد و الکید الذی یشغل ذهن المنصور ضدّ الإمام و العلویین من أهل بیته،لذا أکّد(علیه السّلام)عن طریق الأحادیث بأن طول العمر یرتبط بصله الرحم.



---

۱- (۱)) الرعد(۱۳):۳۹.

۲- (۲)) أمالی ابن الشیخ:۴۸۰ ح ۱۰۴۹ و عنه فی بحار الأنوار:۱۶۳/۴۷،و البرهان:۲۹۹/۲.

**الاتّجاه الثانی:**

کما تحرّک المنصور بقوه نحو الإمام(علیه السّلام)عن طریق نشر عیونه و جواسیسه التی کانت تراقب حرکه الإمام الصادق و ترصد نشاطاته لتزوّده بآخر المعلومات،لیتّخذ منها مسوّغا للنیل من الإمام(علیه السّلام)و التضییق علی حرکته التی کان یری فیها المنصور خطرا حقیقیا علی سلطانه و بالتالی تمهّد له تلک التقاریر أن یصوغ ما یریده من الاتّهامات لأجل أن یتخذها ذریعه فی قتله.و قد تضمّن هذا الاتّجاه جمله من الاسالیب.

الاسلوب الأول:عن رزام بن مسلم مولی خالد القسری قال:بعثنی أبو جعفر المنصور إلی المدینه،و أمرنی إذا دخلت المدینه أن أفضّ الکتاب الّذی دفعه إلیّ و أعمل بما فیه؛قال:فما شعرت إلّا برکب قد طلعوا علیّ حین قربت من المدینه،و إذا رجل قد صار إلی جانبی،فقال:یا رزام اتق اللّه،و لا تشرک فی دم آل محمّد قال:فأنکرت ذلک فقال لی:دعاک صاحبک نصف اللیل، و خاط رقعه فی جانب قباک،و أمرک إذا صرت إلی المدینه،تفضها و تعمل بما فیها.

قال:فرمیت بنفسی من المحمل،و قبّلت رجلیه،و قلت:ظننت أن ذلک صاحبی و أنت یا سیّدی صاحبی،فما أصنع؟قال:ارجع إلیه،و اذهب بین یدیه و تعال،فإنه رجل نسّاء،و قد أنسی ذلک،فلیس یسألک عنه،قال:

فرجعت إليه،فلم يسألنى عن شىء،فقلت صدق مولاى (۱).

و عن مهاجر بن عمار الخزاعى،قال:بعثنى أبو الدوانيق إلى المدينه، و بعث معى بمال كثير،و أمرنى أن أتضرّع لأهل هذا البيت،و أتحفّظ مقالتهم،قال:فلزمت الزاويه التى مما يلى القبله،فلم أكن أتنحّى منها فى وقت الصلاه،لا فى ليل و لا فى نهار.

قال:و أقبلت أطرح إلى السؤال الذين حول القبر الدارهم و من هو فوقهم الشىء بعد الشىء حتى ناولت شبابا من بنى الحسن و مشيخه[منهم] حتى ألفونى و ألفتهم فى السّر.

قال:و كنت كلما دنوت من أبى عبد اللّه(عليه السّلام)يلاطفنى و يكرمنى حتى إذا كان يوما من الايام-بعد ما نلت حاجتى ممن كنت أريد من بنى الحسن و غيرهم-دنوت من أبى عبد اللّه(عليه السّلام)و هو يصلّى،فلما قضى صلاته،التفت إلىّ و قال:

تعال يا مهاجر!-و لم أكن أتسمّى[باسمى]و لا أتكنّى بكنيتى-فقال:

قل لصاحبك:يقول لك جعفر:«كان أهل بيتك إلى غير هذا أحوج منهم إلى هذا،تجىء إلى قوم شباب محتاجين فتدسّ إليهم،فلعلّ أحدهم يتكلّم بكلمه تستحلّ بها سفك دمه، فلو بررتهم و وصلتهم[و انلتهم]و اغنيتهم،كانوا إلى هذا أحوج مما تريد منهم».

قال:فلما أتيت أبا الدوانيق،قلت له:جئتك من عند ساحر،كذّاب كاهن كان من أمره كذا و كذا فقال:صدق و اللّه لقد كانوا إلى غير هذا أحوج، و إيّاك أن يسمع هذا الكلام منك انسان (۲).



---

۱- (۱)) دلائل الإمامه:۱۲۹،و مدينه المعاجز:۳۶۴،و اثبات الهداه:۴۵۶/۵.

۲- (۲)) الخرائج و الجرائح:۶۴۶/۲،و بحار الأنوار:۱۷۲/۴۷.

الاسلوب الثانی:و من اساليبه باتّجاه سياسه التضييق التی فرضها علی الإمام(عليه السّلام)محاوله تسليط الضوء علی بعض الشخصيّات ليجعل منها بدائل علميّه تغطّی علی الإمام و تؤيّد سياسته و تساهم من جانب آخر فی تضعيف القدسيه و الانجذاب الجماهيری نحو الإمام و تؤدّی بالنتيجه إلی شق وحده التيار الاسلامی الذی يقرّ بزعامه الإمام(عليه السّلام)و أعلميته و ايجاد الفرقه و الاختلاف.

و قد نجح المنصور بهذه الخطوه فكسب البعض من طلّاب الإمام(عليه السّلام) حين أحاطهم بهاله من الاحترام و التقدير و خلق منهم وجودا قبال مذهب الإمام و نهجه الاسلامی الاصيل.

ذكر أبو القاسم البغّار فی مسند أبی حنيفه فقال:قال الحسن بن زياد سمعت أبا حنيفه و قد سئل:من أفقه من رأيت؟قال جعفر بن محمد،لمّا أقدمه المنصور بعث إلیّ،فقال يا أبا حنيفه!ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهیّ ء له من مسائلك الشداد.

فهيّأت له أربعين مسأله،ثم بعث إلیّ أبی جعفر و هو بالحيره فأتيته.

فدخلت عليه،و جعفر جالس عن يمينه،فلما بصرت به دخلنی من الهيبه لجعفر ما لم يدخل لأبی جعفر،فسلّمت عليه،فأومی إلیّ فجلست،ثم التفت إليه،فقال:

يا أبا عبد اللّه:هذا أبو حنيفه،قال:نعم أعرفه.ثم التفت إلیّ فقال:

يا أبا حنيفه ألق علی أبی عبد اللّه(عليه السّلام)من مسائلك.

فجعلت ألقی عليه فيجيبنی،فيقول:«أنتم تقولون كذا،و أهل المدينه

يقولون كذا و نحن نقول كذا»فربما تابعنا،و ربما تابعهم،و ربما خالفنا جميعا حتى أتيت على الاربعين مسأله،فما أخلّ منها بشىء ثم قال أبو حنيفه:

أليس إنّ أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس؟! (۱).

الاسلوب الثالث:لقد كانت سياسه الإمام(عليه السّلام)ازاء حكومه المنصور ذات طابع غير ثورى،و إنما سلك الإمام نفس نهجه السابق فى التغيير و الاصلاح، و قد أوحى للمنصور فى وقت سابق بأنه لم يكن بصدد التخطيط للثوره ضدّه بل صرّح له فى اكثر من مره بذلك،إلّا أن المنصور لم يطمئن لعدم تحرك الإمام و ثورته التغييريه و ذلك بسبب ما كان يشاهده من كثره مؤيديه.

يحدثنا الإمام الصادق(عليه السّلام)عن الشكوك و التساؤلات التى أثارها المنصور بوجه الإمام عند لقائه به كما فى النصّ التالى:

عن حمران قال:«قال أبو عبد اللّه(عليه السّلام)و بعد ذكر هؤلاء عنده و سوء حال الشيعه عندهم فقال:«إنى سرت مع أبى جعفر المنصور و هو فى موكبه، و هو على فرس و بين يديه خيل و من خلفه خيل،و أنا على حمار إلى جانبه، فقال لى:

يا أبا عبد اللّه!قد كان ينبغى لك أن تفرح بما أعطانا اللّه من القوه و فتح لنا من العزّ،و لا تخبر الناس أنك أحق بهذا الأمر منا و أهل بيتك،فتغرينا بك و بهم.

قال:فقلت:«و من رفع هذا إليك عنّى فقد كذب».فقال:أتحلف على ما تقول؟

قال:فقلت:«إن الناس سحره يحبّون أن يفسدوا قلبك علىّ،فلا تمكّنهم من



---

۱- (۱)) سير اعلام النبلاء:۵۴۳/۹ و مناقب آل أبى طالب:۲۷۷/۴ عن مسند أبى حنيفه لأبى القاسم البغار.

سمعک،فأنا إلیک أحوج منک إلینا».

فقال لی:تذکر یوم سألتک هل لنا ملک؟فقلت:نعم طویل عریض شدید، فلا تزالون فی مهله من أمرکم و فسحه فی دنیاکم حتی تصیبوا منّا دما حراما فی شهر حرام فی بلد حرام!

فعرفت أنه قد حفظ الحدیث،فقلت:لعلّ اللّه(عزّ و جلّ)أن یکفیک،فإنی لم أخصک بهذا،و إنما هو حدیث رؤیته،ثم لعلّ غیرک من أهل بیتک یتولّی ذلک،فسکت عنیّ (۱).

### الاتّجاه الثالث:

و استخدم المنصور مع الإمام(علیه السّلام)أیضا سیاسه الاستدعاء و المقابله المصحوبه بالتهم و الافتراءات،أو الاستدعاءات الفارغه من أیّ سؤال، محاولا عن طریق هذه السیاسه شلّ حرکه الإمام و جعله تحت ضوء رقابه أجهزته لیطمئنّ المنصور من خطر الإمام،کما استخدم بعض الاسالیب التی من شأنها أن تنال من کرامه الإمام(علیه السّلام)،فمن أسالیبه بهذا الاتّجاه:

۱-ما جاء عن بشیر النبّال أنه قال:کنت علی الصفا و أبو عبد اللّه(علیه السّلام) قائم علیها إذ انحدر و انحدرت معه،و أقبل أبو الدوانیق علی حمارته،و معه جنده علی خیل و علی إبل،فزاحموا أبا عبد اللّه(علیه السّلام)حتی خفت علیه من خیلهم و أقبلت أقیه بنفسی و أکون بینهم و بینه،قال:فقلت فی نفسی:یا رب عبدک و خیر خلقک فی أرضک،و هؤلاء شرّ من الکلاب قد کانوا یفتنونه!



---

۱- (۱)) روضه الکافی:۳۱ حدیث الصادق مع المنصور فی موکبه،و عنه فی بحار الأنوار:۲۵۵/۵۲،و اثبات الهداه:۳۵۱/۵.

قال:فالتفت إليّ و قال:«يا بشير!قلت:لبيك.قال:ارفع طرفك لتنظر».

قال:فإذا-و اللّه-واقيه من اللّه أعظم مما عسيت أن أصفه.

قال فقال:يا بشير!إنا اعطينا ما ترى،و لكنّا امرنا أن نصبر،فصبرنا» (۱).

۲-ما جاء عن المفضل بن عمر أنه قال:إن المنصور قد كان همّ بقتل أبى عبد اللّه(عليه السّلام)غير مرّه،فكان إذا بعث إليه و دعاه ليقتله،فإذا نظر إليه هابه و لم يقتله،غير أنه منع الناس عنه،و منعه من القعود للناس،و استقصى عليه أشدّ الاستقصاء حتى أنه كان يقع لأحدهم مسأله فى دينه،فى نكاح أو طلاق أو غير ذلك فلا يكون علم ذلك عندهم،و لا يصلون إليه،فيعتزل الرجل أهله.

فشقّ ذلك على شيعته و صعب عليهم،حتى ألقى اللّه عزّ و جلّ فى روع المنصور أن يسأل الصادق(عليه السّلام)ليتحفه بشىء من عنده،لا يكون لأحد مثله، فبعث إليه بمخصره (۲)كانت للنبى(عليه السّلام)طولها ذراع،ففرح بها فرحا شديدا، و أمر أن تشق له أربعه أرباع،و قسّمها فى أربعه مواضع.

ثم قال له:ما جزاؤك عندى إلاّ أن اطلق لك،و تفشى علمك لشيعتك،و لا أتعرّض لك،و لا لهم،فاقعد غير محتشم،و افت الناس،و لا تكن فى بلد أنا فيه،ففشى العلم عن الصادق(عليه السّلام) (۳).

۳-و عن عبد اللّه بن أبى ليلى،قال:كنت بالربذه مع المنصور،و كان قد وجّه إلى أبى عبد اللّه(عليه السّلام)فاتى به،و بعث إليّ المنصور فدعانى،فلما انتهيت إلى الباب سمعته يقول:عجلّوا عليّ به قتلنى اللّه إن لم أقتله،سقى اللّه الارض



---

۱- (۱)) الاصول السته عشر:۱۰۰،و اثبات الهداه:۴۶۵/۵.

۲- (۲)) المخصره:شىء كالسوط ما يتوكأ عليه كالعصا.

۳- (۳)) المناقب لابن شهرآشوب:۲۵۹/۴ و عنه فى بحار الأنوار:۱۸۰/۴۷.

من دمی إن لم أسق الارض من دمه.

فسألت الحاجب من یعنی؟قال:جعفر بن محمد(علیه السّلام).فإذا هو قد اتی به مع عدّه جلاوزه (۱)،فلما انتهی إلی باب-قبل أن یرفع الستر-رأیته قد تململت شفتاه عند رفع الستر،فدخل.

فلما نظر إلیه المنصور قال:مرحبا یابن عمّ،مرحبا یابن رسول اللّه.فما زال یرفعه حتی أجلسه علی و سادته،ثم دعا بالطعام،فرفعت رأسی،و أقبلت أنظر إلیه،و جعل یلقمه جیّدا باردا،و قضی حوائجه،و أمره بالانصراف.

فلما خرج،قلت له:قد عرفت موالاتی لک،و ما قد ابتلیت به فی دخولی علیهم،و قد سمعت کلام الرجل و ما کان یقول،فلما صرت إلی الباب رأیتک قد تململت شفتاک،و ما أشک أنه شیء قلته،و رأیت ما صنع بک،فإن رأیت أن تعلّمنی ذلک،فأقوله إذا دخلت علیه.

قال:نعم،قلت:«ما شاء اللّه،ما شاء اللّه،لا یأتی بالخیر إلّا اللّه،ما شاء اللّه،ما شاء اللّه،لا یصرف السوء إلّا اللّه...» (۲).

## تحرّک العلویین نحو الثوره

بعد أن تأکّد المنصور عن طریق المعلومات التی کانت تصله من جواسیسه بأن السّاده الحسنیین یخططون للثوره علیه،انتظر المنصور موسم الحجّ فلمّا حان الموسم سافر هو و حاشیته إلی بیت اللّه الحرام،و بعد انتهائه من



---

۱- (۱)) الجلاوزه:جمع الجلواز معرّب من الفارسیه:گلوبازای المفتوح الجیب کنایه عن الشرطیّ المستعد لتنفیذ الأوامر.

۲- (۲)) کشف الغمه:۴۰۷/۲ عن الدلائل للحمیری،و عنه فی بحار الأنوار:۱۸۳/۴۷.

مناسک الحجّ رجع إلی یثرب و قد صحب معه عقبه بن مسلم الجاسوس الذی عیّنه المنصور لمراقبه تحرّک آل الحسن و کان قد أوصاه قبل سفره فقال له:

إذا لقینی بنو الحسن و فیهم عبد اللّه فأنا مکرمه و رافع محمله و داع بالغذاء فإذا فرغنا من طعامنا فلحظتک فامتثل بین یدیه فإنه سیصرف عنک بصره،فاستدر حتی ترمز ظهره بإبهام رجلک حتی یملأ عینه منک.

و لمّا انتهی المنصور إلی یثرب استقبله السّاده الحسنیّون و فیهم عبد اللّه ابن الحسن،فأجلسه المنصور إلی جانبه و دعا بالغذاء فأصابوا منه فقام عقبه، و نفّذ ما عهد إلیه المنصور،و جلس أمامه ففزع منه عبد اللّه و قال للمنصور:

أقلنی أقالک اللّه...

فصاح به:لا أقالنی اللّه إن أقلتک (۱).

و أمر أن یکبّل بالحدید و یزجّ فی السجن فکبّل مع جماعه من العلویین و حبس فی بیت مروان.

و أرادوا من عبد اللّه أن یخبر بمکان ولدیه:محمد ذی النفس الزکیّه و أخیه إبراهیم و إن لم یخبر بمکانهما فسوف یتعرّض للانتقام و القتل.

و قد عبّر عبد اللّه عن عمق هذه المأساه للحسن بن زید قائلا:یابن أخی، و اللّه لبلیّتی أعظم من بلیّه إبراهیم(علیه السّلام)؛إن اللّه عزّ و جلّ أمر ابراهیم أن یذبّح ابنه،و هو للّه طاعه،فقال إبراهیم: إِنَّ هٰذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِینُ (۲).و إنکم جئتمونی فی أن آتی بابنی هذا الرجل فیقتلهما و هو للّه جلّ و عزّ معصیه... (۳).



---

۱- (۱)) الکامل فی التاریخ:۳۷۱/۴.

۲- (۲)) الصافات(۳۷):۱۰۶.

۳- (۳)) مقاتل الطالبیین:۱۹۱-۱۹۴ تحقیق السید أحمد صقر.

و بقی الساده الحسنیّون فی السجن لمده ثلاث سنین،و فی سنه (۱۴۲ ه)سافر المنصور مرّه أخری إلی الحجّ لغرض تدارک الوضع فی المدینه و الوقوف أمام التصعید الثوری هناک،و بعد أن أنهی مناسکه اتّجه نحو الربذه التی تبعد ثلاثه أمیال عن المدینه و بعد وصوله إلیها أمر بإشخاص الساده الحسنیین و من معهم من العلویین إلیه و قد تکفّل عقبه بن مسلم بعملیه إخراجهم من السجن و السیر بهم نحو الربذه.

و بعد إخراجهم من السجن وضع الحدید فی أیدیهم و جیء بهم إلی مسجد رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله و سلّم)حیث ازدحم الناس علیهم و هم بین باک و متأسّف و الشرطه تشتمهم و قد طلبت من الناس أن یشتموهم.

لکن الذی حدث کان علی العکس من ذلک إذ أخذ الناس یسبّون عقبه ابن مسلم و المنصور و یترحمون علی العلویین... (۱).

### موقف الإمام(علیه السّلام)من آل الحسن

و کتب الإمام الصادق(علیه السّلام)إلی عبد اللّه بن الحسن رساله یعزّیه فیها و یصبّره علی المصاب الذی جری علیه و علی أصحابه.

عن اسحاق بن عمّار الصیرفی أنّه قال:إن أبا عبد اللّه جعفر بن محمد(علیه السّلام)کتب إلی عبد اللّه بن الحسن حین حمل هو و أهل بیته،یعزّیه عمّا صار إلیه:«بسم اللّه الرحمن الرحیم،إلی الخلف الصالح،و الذریّه الطیّبه من ولد أخیه و ابن عمّه:أما بعد:فلئن کنت قد تفرّدت أنت و أهل بیتک-ممّن حمل معک-بما أصابکم، ما انفردت-بالحزن و الغیظ و الکآبه،و ألیم وجع القلب-دونی و لقد نالنی من ذلک من



---

۱- (۱)) مقاتل الطالبیین:۲۱۹-۲۲۰.

الجزع و القلق،و حرّ المصيبه مثل ما نالك و لكن رجعت الى ما أمر اللّه-جلّ جلاله-به المتقين من الصبر،و حسن العزاء،حين يقول لنبيّه(صلّى اللّه عليه و آله): وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا (۱).و حين يقول: فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لا تَكُنْ كَصاحِبِ الْحُوتِ (۲)إلى أن قال:(و اعلم أى عمّ و ابن عمّ إن اللّه-جل جلاله-لم يبال بضرّ الدنيا لوليه ساعه قط و لا شىء أحبّ إليه من الضرر و الجهد و الأذى مع الصبر.و انه تعالى لم يبال بنعم الدنيا لعدوّه ساعه قط و لو لا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أولياءه و يخوفونهم و يمنعونهم و أعداؤه آمنون مطمئنّون عالون ظاهرون و لو لا ذلك لما قتل زكريا و احتجب يحيى ظلما و عدوانا فى بغىّ من البغايا.و لو لا ذلك لما قتل جدّك على بن أبى طالب(عليه السّلام)لمّا قام بأمر اللّه-جلّ و عزّ- ظلما،و عمّك الحسين بن فاطمه اضطهادا و عدوانا» (۳).

و اعترف المنصور بسياسته الغاشمه ضد العلويين القائمه على القتل و الإباده لذريّه رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله و سلّم)حيث يقول:قتلت من ذريه فاطمه ألفا أو يزيدون و تركت سيّدهم و مولاهم جعفر بن محمد (۴).

### ثوره محمد بن عبد اللّه(ذى النفس الزكيه)

إن محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على الملقّب بذى النفس الزكيه قد رشّح باتّفاق الهاشميين للخلافه،و كان المنصور يسير بخدمته و يسوّى عليه ثيابه و يمسك له دابته تقرّبا إليه،و قد بايعه مع أخيه السفّاح مرّتين.و بعد اختلاس العبّاسيين للحكم و استبدادهم و شياع ظلمهم تألّم محمد



---

۱- (۱)) الطور(۵۲):۴۸.

۲- (۲)) القلم(۶۸):۴۸.

۳- (۳)) إقبال الاعمال:۵۷۸،و بحار الأنوار:۲۹۸/۴۷.

۴- (۴)) الأدب فى ظل التشيع لعبد اللّه نعمه:۶۳،نقلا عن شرح القصيده الشافيه لأبى فراس:۱۶۱.

فأخذ يدعو الناس إلى نفسه فاستجاب له الناس و ظلّ مختفيا مع أخيه إبراهيم، و قد انتشرت دعاتهم فى البلاد الإسلاميه داعيه المسلمين إلى بيعه محمد هذا.

و لمّا انتهت الأنباء بشهاده عبد اللّه و سائر الساده الذين كانوا معه الى محمد؛أعلن محمّد ثورته فى المدينه و بايعه الناس و حتى الفقهاء منهم و قد استبشروا ببيعته،و حينما انتشر الأمر سارع أهالى اليمن و مكه إلى بيعته و قام خطيبا فيهم فقال:

اما بعد:أيها الناس فإنه كان من أمر هذا الطاغيه عدوّ اللّه أبى جعفر ما لم يخف عليكم من بنائه القبّه الخضراء التى بناها معاندا للّه فى ملكه تصغيرا للكعبه الحرام،و إنما اخذ فرعون حين قال:أنا ربكم الأعلى،و إن أحق الناس بالقيام بهذا الدين أبناء المهاجرين و الأنصار المواسين.

اللّهم إنهم قد أحلّوا حرامك و حرّموا حلالك و آمنوا من أخفت و أخافوا من آمنت،اللّهم فاحصهم عددا،و اقتلهم بددا و لا تغادر منهم أحدا (۱).

و لمّا علم المنصور بالثوره وجّه جيشا يقدّر بأربعه آلاف فارس بقياده عيسى بن موسى،و بعد أن اندلعت الحرب بين الفريقين- خارج المدينه- رغبه من محمد و حفاظا على سكّانها من عبث جيش المنصور و اصيب محمد بن عبد اللّه بجراح خطيره بسبب تفرّق جنده،و برك إلى الأرض،فبادر الأثيم حميد بن قحطبه فاحتزّ رأسه الشريف (۲).



---

۱- (۱)) تاريخ الامم و الملوك:۱۸۸/۶-۱۸۹.

۲- (۲)) اليعقوبى:۳۷۶/۲ و المسعودى:۲۹۴/۳-۲۹۶ و عن الطبرى فى الكامل فى التاريخ:۵۴۹/۵.

### موقف الإمام(علیه السّلام)من الثوره:

لقد حذّر الإمام الصادق(علیه السّلام)عبد اللّه بن الحسن من الترویج لابنه محمّد علی أساس أنه المهدی لهذه الامه،و أخبر(علیه السّلام)بمستقبل الأحداث و نبّه علی أنّها ستنتهی باستشهاد محمد و أخیه إبراهیم،و أنّ الخلافه بعد أبی العباس السفّاح ستکون للمنصور العباسی.

و حینما سئل(علیه السّلام)عن محمد بن عبد اللّه و دعوته قبل أن یعلن محمد ثورته أجاب(علیه السّلام):«إن عندی کتابین فیها اسم کل نبی و کل ملک یملک،لا و اللّه ما محمد بن عبد اللّه فی أحدهما» (۱).

و لما ثار محمد بن عبد اللّه(ذی النفس الزکیه)ترک الإمام الصادق(علیه السّلام)المدینه،و ذهب إلی أرض له بالفرع،فلم یزل هناک مقیما حتی قتل محمّد فلما قتل و اطمأنّ الناس و أمنوا رجع إلی المدینه (۲).

### الإمام الصادق یهیّ ء الخط الشیعی للمواصله

لقد کانت الفتره الأخیره من حیاه الإمام الصادق(علیه السّلام)مع حکومه المنصور فتره تشدّد و مراقبه لحرکه الإمام،تخللتها محاولات اغتیال عدیده، لکن الإمام(علیه السّلام)علم أن المنصور قد صمّم علی قتله،و لهذا مارس جمله من الانشطه لیهیّ ء فیها الخط الشیعی لمواصله الطریق من بعده.



---

۱- (۱)) بحار الأنوار:۱۱۵/۲۶عن بصائر الدرجات:۱۶۹.

۲- (۲)) کشف الغمه:۱۶۲/۲،عنه فی بحار الأنوار:۵/۴۷.

النشاط الأول:حاول الإمام الصادق(علیه السّلام)أن یجعل من الصف الشیعی صفّا متماسکا فی عمله و نشاطه،و رکّز علی قیاده الإمام الکاظم(علیه السّلام)من بعده فیما لو تعرّض لعملیه قتل من قبل المنصور.و قد قطع الطریق أمام المنتفعین و الادعیاء الذین کانوا یتربّصون الفرص؛لأن اسماعیل ابن الإمام الصادق(علیه السّلام) الذی کان قد توفّی فی هذه الفتره کان یصلح کفکره لتفتیت الصفّ الشیعی باعتباره الابن التقی الأکبر للإمام(علیه السّلام).

و الغریب أنا نجد-رغم التأکیدات المتکرّره-و الحزن الذی أبداه الإمام(علیه السّلام)و التصریح الذی أبداه أمام حشد کبیر من أعیان الشیعه بأن اسماعیل قد توفّی و دفن استغلال بعضهم لقضیه إسماعیل و زعمهم بأن الإمامه تقع فی إسماعیل و أنّه حیّ و قد خرج فی البصره و شاهده بعض الناس.

و هنا یقوم الإمام الصادق(علیه السّلام)بجمله من الخطوات لمعالجه هذه المشکله التی سوف تفتّت الصفّ الشیعی من بعده.

۱-قال زراره بن أعین:دعا الإمام الصادق(علیه السّلام)داود بن کثیر الرقی و حمران بن أعین،و أبا بصیر،و دخل علیه المفضّل بن عمر و أتی بجماعه حتی صاروا ثلاثین رجلا فقال:«یا داود اکشف عن وجه اسماعیل»،فکشف عن وجهه،فقال:«تأمّله یا داود،فانظره أحیّ هو أم میّت؟»فقال:بل هو میّت.فجعل یعرّضه علی رجل رجل حتی أتی علی أخرهم فقال:«اللّهم اشهد».ثم أمر بغسله و تجهیزه.

ثم ق ال:«یا مفضّل احسر عن وجهه،فحسر عن وجهه»،فقال:«أحیّ هو أم میت؟»انظروه أجمعکم»فقال:بل هو یا سیدنا میّت.

فقال:«شهدتم بذلک و تحققتموه»؟قالوا:نعم،و قد تعجبوا من فعله.

فقال:«اللّهم أشهد علیهم».ثم حمل إلی قبره،فلمّا وضع فی لحده،قال:

«یا مفضل،اکشف عن وجهه»فکشف،فقال للجماعه:«انظروا أحیّ هو أم

میّت؟»فقالوا:بل میّت،یا ولیّ اللّه.

فقال:«اللّهم اشهد فإنه سیرتاب المبطلون یُرِیدُونَ أَنْ یُطْفِؤُا نُورَ اللّهِ »-ثم أومی إلی موسی(علیه السّلام)و قال: وَ اللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ.

ثم حثّوا علیه التراب،ثم اعاد علینا القول فقال:«المیّت المکفّن المدفون فی هذا اللحد من هو؟»قلنا:اسماعیل ولدک.

فقال:«اللّهم أشهد».ثم أخذ بید موسی فقال:«هو حق،و الحق معه و منه،إلی أن یرث اللّه الأرض و من علیها» (۱).

۲-قال عنبسه العابد:لما مات اسماعیل بن جعفر بن محمد(علیهما السّلام) و فرغنا من جنازته،جلس الصادق(علیه السّلام)و جلسنا حوله و هو مطرق،ثم رفع رأسه فقال:

«أیها الناس:إن هذه الدنیا دار فراق،و دار التواء لا دار استواء علی أن فراق المألوف حرقه لا تدفع،و لوعه لا تردّ،و إنما یتفاضل الناس بحسن العزاء و صحه الفکر، فمن لم یشکل أخاه شکله أخوه،و من لم یقدم ولدا هو المقدم دون الولد»، ثم تمثّل بقول أبی خراش الهذلی یرثی أخاه.

و لا تحسبی أنی تناسیت عهده و لکن صبری یا أمیم جمیل (۲)

۳-قال اسحاق بن عمار:وصف إسماعیل أخی لأبی عبد اللّه(علیه السّلام)دینه و اعتقاده فقال:إنی أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أن محمدا رسول اللّه و انکم -و وصفهم یعنی الأئمه-واحدا واحدا حتی انتهی إلی أبی عبد اللّه.ثم قال:

و اسماعیل من بعدک!قال:«أما اسماعیل فلا» (۳).



---

۱- (۱)) المناقب لابن شهر آشوب:۳۲۷/۱ عن الصدوق و عنه فی بحار الأنوار:۲۵۳/۴۷.

۲- (۲)) کمال الدین:۷۳،۷۲ و أمالی الصدوق:۱۹۷ و عنهما فی بحار الأنوار:۲۴۵/۴۷.

۳- (۳)) الغیبه للنعمانی:۲۲۴،و عنه فی بحار الأنوار:۲۶۱/۴۷.

النشاط الثانی:رغم الحرب البارده التی کانت بین المنصور و الإمام الصادق(علیه السّلام)نلاحظ أن الإمام قد مارس بعض الأدوار مع السلطه لغرض الحفاظ علی الامه و سلامه مسیرتها و ابقاء روح الرفض قائمه فی نفوسها، مخافه أن تسبب ممارسات المنصور حاله من الانکسار للشیعه حین الاستجابه لمخططاته.

۱-قال أبو جعفر المنصور للإمام الصادق(علیه السّلام):إنی قد عزمت علی أن أخرب المدینه و لا أدع فیها نافخ ضرمه.

فقال:«یا أمیر المؤمنین!لا أجد بدا من النصاحه لک،فاقبلها إن شئت أولا».

ثم قال(علیه السّلام):«إنه قد مضی لک ثلاثه أسلاف:أیوب(علیه السّلام)ابتلی فصبر، و سلیمان(علیه السّلام)اعطی فشکر،و یوسف(علیه السّلام)قدر فغفر.فاقتد بأیهم شئت».قال:

قد عفوت (۱).

۲-قال عبد اللّه بن سلیمان التمیمی:لما قتل محمد و إبراهیم ابنا عبد اللّه ابن الحسن صار إلی المدینه رجل یقال له شبّه عقال،ولّاه المنصور علی أهلها، فلمّا قدمها و حضرت الجمعه صار الی المسجد فرقی المنبر و حمد اللّه و أثنی علیه ثم قال:

أما بعد فإن علی بن أبی طالب شقّ عصا المسلمین،و حارب المؤمنین، و أراد الأمر لنفسه،و منعه أهله فحرّمه اللّه علیه و أماته بغصّته.و هؤلاء ولده یتبعون أثره فی الفساد و طلب الأمر بغیر استحقاق له،فهم فی نواحی الارض مقتولون،و بالدماء مضرّجون.



---

۱- (۱)) أمالی الطوسی:۵۰ ح ۶۶ و عنه فی بحار الأنوار:۱۸۴/۴۷و انظر مناقب آل أبی طالب:۲۵۱/۴،کشف الغمه:۴۲۰/۲.

قال:فعظم هذا الكلام منه على الناس،و لم يجسر أحد منهم أن ينطق بحرف.فقام إليه رجل عليه إزار قومسى سخين فقال:و نحن نحمد اللّه و نصلى على محمد خاتم النبيين و سيد المرسلين و على رسل اللّه و أنبيائه أجمعين.أمّا ما قلت من خير فنحن أهله،و ما قلت من سوء فأنت و صاحبك به أولى و أحرى.يا من ركب غير راحلته و أكل غير زاده،ارجع مأزورا.

ثم أقبل على الناس،فقال:ألا آتيّنكم بأخفّ الناس ميزانا يوم القيامه، و أبينهم خسرانا؟:من باع آخرته بدنيا غيره،و هو هذا الفاسق.

فأسكت الناس،و خرج الوالى من المسجد و لم ينطق بحرف.

فسألت عن الرجل:فقيل لى:هذا جعفر بن محمد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب(عليهم السّلام) (۱).

النشاط الثالث:و هو نشاط الإمام الصادق(عليه السّلام)الخاص مع الشيعه فى هذا الظرف العصيب و أساليب الاتّصال معهم.

و قد ذكرنا فى البحوث السابقه أن الإمام قد ركّز على مبادئ اسلاميه و ممارسات إصلاحيه فى نفوس شيعته،مثل التقيّه،و كتمان السر،و العلاقه بالثوره الحسينيه لتحافظ هذه المبادئ و الممارسات على الوجود الشيعى و تقيه من الضربات و المخططات الخارجيه.

و الروايه التاليه تصوّر لنا نشاط الإمام السرى مع صحبه فى هذه الفتره.

روى أن الوليد بن صبيح قال:كنا عند أبى عبد اللّه(عليه السّلام)فى ليله إذ طرق الباب طارق،فقال للجاريه:انظرى من هذا؟



---

۱- (۱)) امالى الشيخ الطوسى:۶۶،و بحار الأنوار:۱۶۵/۴۷ و حليه الأبرار:۲۱۵/۲.

فخرجت ثم دخلت فقالت:هذا عمّك عبد اللّه بن على(عليه السّلام)فقال:

أدخليه.و قال لنا:ادخلوا البيت فدخلنا بيتا،فسمعنا منه حسّا،ظنّا أن الداخل بعض نسائه،فلصق بعضنا ببعض،فلما دخل أقبل على أبى عبد اللّه(عليه السّلام) فلم يدع شيئا من القبيح إلا قاله فى أبى عبد اللّه(عليه السّلام)ثم خرج و خرجنا،فأقبل يحدّثنا من الموضع الذى قطع كلامه.

فقال بعضنا:لقد استقبلك هذا بشىء ما ظننّا أنّ أحدا يستقبل به أحدا، حتى لقد همّ بعضنا أن يخرج إليه فيوقع به.

فقال(عليه السّلام)مه،لا تدخلوا فيما بيننا.

فلمّا مضى من الليل ما مضى،طرق الباب طارق فقال للجاريه:انظرى من هذا؟فخرجت،ثم عادت،فقالت:هذا عمّك عبد اللّه بن على(عليه السّلام)فقال لنا:عودوا إلى مواضعكم،ثم اذن له.

فدخل بشهيق و نحيب و بكاء و هو يقول:يابن أخى،اغفر لى غفر اللّه لك،اصفح عنى صفح اللّه عنك.

فقال:غفر اللّه لك يا عم،ما الّذى أحوجك إلى هذا؟

قال:إنى لما أويت إلى فراشى أتانى رجلان أسودان فشدّا و ثاقى،ثم قال أحدهما للآخر:انطلق به إلى النار:فانطلق بى،فمررت برسول اللّه فقلت:

يا رسول اللّه،لا أعود.فأمره فخلّى عنّى،و أنى لأجد ألم الوثاق.

فقال أبو عبد اللّه(عليه السّلام):أوص.

قال:بم أوصى؟ما لى مال،و إن لى عيالا كثيره و علىّ دين.

فقال أبو عبد اللّه(عليه السّلام):دينك علىّ،و عيالك عيالى،فأوص.

فما خرجنا من المدينه حتى مات،و ضمّ أبو عبد اللّه(عليه السّلام)عياله إليه،

و قضی دینه،و زوّج ابنه ابنته (۱).

و أغلب الظن أن نشاط الإمام الصادق(علیه السّلام)من هذا النوع قد ترکّز أیام المنصور لکثره الجواسیس و العیون التی کانت ترصد حرکه الإمام(علیه السّلام)ممّا دفع بالامام الی أن یلجأ إلی عقد الاجتماعات فی بیته سرّا لغرض مواصله دوره الالهی مع الامه عن طریق توجیه النخبه الصالحه التی وفقت لهذا الدور.

## محاصره الإمام(علیه السّلام)قبیل استشهاده

صعّد المنصور من تضییقه علی الإمام الصادق(علیه السّلام)،و مهّد لقتله.

فقد روی الفضل بن الربیع عن أبیه،فقال:دعانی المنصور،فقال:إن جعفر بن محمد یلحد فی سلطانی،قتلنی اللّه إن لم أقتله.فأتیته،فقلت:

أجب أمیر المؤمنین.فتطهّر و لبس ثیابا جددا.

فأقبلت به،فاستأذنت له فقال:أدخله،قتلنی اللّه إن لم أقتله.

فلما نظر إلیه مقبلا،قام من مجلسه فتلقّاه و قال:مرحبا بالتقیّ الساحه البریء من الدغل و الخیانه،أخی و ابن عمی.

فأقعده علی سریره،و أقبل علیه بوجهه،و سأله عن حاله،ثم قال:

سلنی حاجتک،فقال(علیه السّلام):أهل مکّه و المدینه قد تأخّر عطاؤهم،فتأمر لهم به.

قال:أفعل،ثم قال:یا جاریه!ائتنی بالتحفه فأتته بمدهن زجاج،فیه غالیه،فغلّفه بیده و انصرف فأتبعته،فقلت:



---

۱- (۱)) الخرائج و الجرائح:۶۱۹/۲ و عنه فی بحار الأنوار:۹۶/۴۷،و اثبات الهداه:۴۱۰/۵ ح ۱۴۳.

یابن رسول اللّه!أتیت بک و لا أشک أنه قاتلک،فکان منه ما رأیت،و قد رأیتک تحرک شفتیک بشیء عند الدخول،فما هو؟

قال:قلت:«اللّهم احرسنی بعینک التی لا تنام،و اکنفنی برکنک الذی لا یرام، و احفظنی بقدرتک علیّ،و لا تهلکنی و انت رجائی...» (۱).

و لم یکن هذا الاستدعاء للإمام من قبل المنصور هو الاستدعاء الأول من نوعه بل إنّه قد أرسل علیه عدّه مرات و فی کل منها أراد قتله (۲).

لقد صور لنا الإمام الصادق(علیه السّلام)عمق المأساه التی کان یعانیها فی هذا الظرف بالذات و الاذی الّذی کان المنصور یصبه علیه،حتی قال(علیه السّلام)-کما ینقله لنا عنبسه-قال:سمعت أبا عبد اللّه(علیه السّلام)یقول: «أشکو إلی اللّه وحدتی و تقلقلی من أهل المدینه حتی تقدموا (۳)و أراکم أسرّ بکم،فلیت هذا الطاغیه أذن لی فاتّخذت قصرا فی الطائف فسکنته،و أسکنتکم معی،و أضمن له أن لا یجیء من ناحیتنا مکروه أبدا» (۴).

## الإمام الصادق(علیه السّلام)فی ذمّه الخلود

و تتابعت المحن علی سلیل النبوّه و عملاق الفکر الإسلامی-الإمام الصادق(علیه السّلام)-فی عهد المنصور الدوانیقی-فقد رأی ما قاساه العلویون و شیعتهم من ضروب المحن و البلاء،و ما کابده هو بالذات من صنوف



---

۱- (۱)) سیر اعلام النبلاء:۲۶۶/۶،ملحقات احقاق الحق:۵۱۳/۱۹،و الفرج بعد الشده:۷۰ عن التذکره لابن الجوزی:۳۰۸،۳۰۹ مسندا.

۲- (۲)) الکافی:۵۵۹/۲ و ۴۴۵/۶ و عنه فی الخرائج و الجرائح:۱۹۵/۲ و تاریخ مدینه دمشق:۵۱۶/۱۹.

۳- (۳)) الموالون لأهل البیت أو خاصه الإمام.

۴- (۴)) الکافی:۲۱۵/۸ و رجال الکشی:۳۶۵ و بحار الأنوار:۸۵/۴۷.

الإرهاق و التنكيل،فقد كان الطاغيه يستدعيه بين فتره و أخرى،و يقابله بالشتم و التهديد و لم يحترم مركزه العلمى،و شيخوخته،و انصرافه عن الدنيا الى العباده،و إشاعه العلم،و لم يحفل الطاغيه بذلك كلّه،فقد كان الإمام شبحا مخيفا له...و نعرض-بإيجاز- للشؤون الأخيره من حياه الإمام و وفاته.

و أعلن الإمام الصادق(عليه السّلام)للناس بدنوّ الأجل المحتوم منه،و ان لقاءه بربّه لقريب،و إليك بعض ما أخبر به:

أ-قال شهاب بن عبد ربّه:قال لى أبو عبد اللّه(عليه السّلام):كيف بك إذا نعانى إليك محمد بن سليمان؟قال:فلا و اللّه ما عرفت محمد بن سليمان من هو.فكنت يوما بالبصره عند محمد بن سليمان،و هو والى البصره إذ ألقى إلىّ كتابا،و قال لى:

يا شهاب،عظّم اللّه أجرك و أجرنا فى إمامك جعفر بن محمد.قال:فذكرت الكلام فخنقتنى العبره (۱).

ب-أخبر الإمام(عليه السّلام)المنصور بدنوّ أجله لمّا أراد الطاغيه أن يقتله فقد قال له:ارفق فو اللّه لقلّ ما أصحبك.ثم انصرف عنه،فقال المنصور لعيسى بن على:قم اسأله،أبى أم به؟-و كان يعنى الوفاه-.

فلحقه عيسى،و أخبره بمقاله المنصور،فقال(عليه السّلام):لا بل بى (۲).

و تحقّق ما تنبّأ به الإمام(عليه السّلام) فلم تمض فتره يسيره من الزمن حتى وافته المنيه.

كان الإمام الصادق(عليه السّلام)شجى يعترض فى حلق الطاغيه الدوانيقى،فقد ضاق ذرعا منه،و قد حكى ذلك لصديقه و صاحب سرّه محمد بن عبد اللّه



---

۱- (۱)) اختيار معرفه الرجال:۴۱۴ ح ۷۸۱ و دلائل الإمامه:۱۳۸ و إعلام الورى:۵۲۲/۱،۵۲۳ و مناقب آل أبى طالب:۲۴۲/۴.

۲- (۲)) مهج الدعوات:۲۳۱.

الاسکندری.

یقول محمد:دخلت علی المنصور فرأیته مغتمّا،فقلت له:ما هذه الفکره؟

فقال:یا محمد لقد هلک من أولاد فاطمه(علیها السّلام)مقدار مائه و یزیدون -و هؤلاء کلهم کانوا قد قتلهم المنصور-و بقی سیّدهم و إمامهم.

فقلت:من ذلک؟

فقال:جعفر بن محمد الصادق.

و حاول محمد أن یصرفه عنه،فقال له:إنه رجل أنحلته العباده،و اشتغل باللّه عن طلب الملاک و الخلافه.

و لم یرتض المنصور مقالته فردّ علیه:یا محمد قد علمت أنک تقول به، و بإمامته و لکن الملک عقیم (۱).

و أخذ الطاغیه یضیّق علی الإمام،و أحاط داره بالعیون و هم یسجّلون کل بادره تصدر من الإمام،و یرفعونها له،و قد حکی الإمام(علیه السّلام)ما کان یعانیه من الضیق،حتی قال:«عزّت السلامه،حتی لقد خفی مطلبها،فإن تکن فی شیء فیوشک أن تکون فی الخمول،فإن طلبت فی الخمول فلم توجد فیوشک أن تکون فی الصمت، و السعید من وجد فی نفسه خلوه یشتغل بها» (۲).

لقد صمّم علی اغتیاله (۳)غیر حافل بالعار و النار،فدسّ الیه سمّا فاتکا علی ید عامله فسقاه به،و لمّا تناوله الإمام(علیه السّلام)تقطّعت أمعاؤه و أخذ یعانی الآلام القاسیه،و أیقن بأن النهایه الأخیره من حیاته قد دنت منه.



---

۱- (۱)) مهج الدعوات:۲۴۷.

۲- (۲)) حیاه الإمام موسی بن جعفر:۴۱۲/۱.

۳- (۳)) نور الأبصار:۱۳۳،الإتحاف بحب الاشراف:۵۴،سائک الذهب:۷۲.

و لمّا شعر الإمام(علیه السّلام)بدنوّ الأجل المحتوم منه أوصی بعدّه وصایا کان من بینها ما یلی:

أ-إنه أوصی للحسن بن علی المعروف بالأفطس بسبعین دینارا،فقال له شخص:أتعطی رجلا حمل علیک بالشفره؟فقال علیه السّلام له:و یحک ما تقرأ القرآن؟! وَ الَّذِینَ یَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ،وَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ یَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ (۱).

لقد أخلص الإمام(علیه السّلام)کأعظم ما یکون الإخلاص للدین العظیم،و آمن بجمیع قیمه و أهدافه،و ابتعد عن العواطف و الأهواء،فقد أوصی بالبرّ لهذا الرجل الذی رام قتله لأن فی الإحسان الیه صله للرحم التی أوصی اللّه بها.

ب-إنه أوصی بوصایاه الخاصّه،و عهد بأمره أمام الناس الی خمسه أشخاص:و هم المنصور الدوانیقی،و محمد بن سلیمان،و عبد اللّه،و ولده الإمام موسی،و حمیده زوجته.

و إنما أوصی بذلک خوفا علی ولده الإمام الکاظم(علیه السّلام)من السلطه الجائره،و قد تبیّن ذلک بوضوح بعد وفاته،فقد کتب المنصور الی عامله علی یثرب،بقتل وصی الإمام،فکتب إلیه:إنه أوصی الی خمسه،و هو أحدهم، فأجابه المنصور:لیس الی قتل هؤلاء من سبیل (۲).

ج-إنه أوصی بجمیع وصایاه الی ولده الإمام الکاظم(علیه السّلام)و أوصاه بتجهیزه و غسله و تکفینه،و الصلاه علیه،کما نصبه إماما من بعده،و وجّه خواصّ شیعته إلیه و أمرهم بلزوم طاعته.



---

۱- (۱)) الغیبه للطوسی:۱۹۷،بحار الأنوار:۲۷۶/۴۷.

۲- (۲)) الکافی:۳۱۰/۱و انظر مناقب آل أبی طالب:۳۴۵/۴.

د-إنه دعا السيّده حميده زوجته،و أمرها باحضار جماعه من جيرانه، و مواليه،فلمّا حضروا عنده قال لهم:«إن شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاه...» (۱).

و أخذ الموت يدنو سريعا من سليل النبوه،و رائد النهضه الفكريه فى الإسلام،و فى اللحظات الأخيره من حياته أخذ يوصى أهل بيته بمكارم الأخلاق و محاسن الصفات،و يحذّرهم من مخالفه أوامر اللّه و أحكامه،كما أخذ يقرأ سورا و آيات من القرآن الكريم،ثم ألقى النظره الأخيره على ولده الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)،و فاضت روحه الزكيه الى بارئها.

لقد كان استشهاد الإمام من الأحداث الخطيره التى منى بها العالم الاسلامى فى ذلك العصر،فقد اهتزّت لهوله جميع ارجائه،و ارتفعت الصيحه من بيوت الهاشميين و غيرهم و هرعت الناس نحو دار الإمام و هم ما بين واجم و نائح على فقد الراحل العظيم الذى كان ملاذا و مفزعا لجميع المسلمين.

و قام الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)،و هو مكلوم القلب،فأخذ فى تجهيز جثمان أبيه،فغسل الجسد الطاهر،و كفّنه بثوبين شطويين (۲)كان يحرم فيهما، و فى قميص و عمامه كانت لجدّه الإمام زين العابدين(عليه السّلام)،و لفّه ببرد اشتراه الإمام موسى(عليه السّلام)بأربعين دينارا و بعد الفراغ من تجهيزه صلّى عليه الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)و قد إأتمّ به مئات المسلمين.

و حمل الجثمان المقدّس على أطراف الأنامل تحت هاله من التكبير، و قد غرق الناس بالبكاء و هم يذكرون فضل الإمام و عائدته على هذه الامه بما بثّه من الطاقات العلميه التى شملت جميع أنواع العلم.و جىء بالجثمان العظيم



---

۱- (۱)) بحار الأنوار:۲/۴۷ عن عقاب الأعمال للصدوق:۲۷۲ ط طهران-الصدوق.

۲- (۲)) شطويين:مفرده شطا إحدى قرى مصر.

الی البقیع المقدّس،فدفن فی مقرّه الأخیر بجوار جدّه الإمام زین العابدین و أبیه الإمام محمد الباقر(علیهما السّلام)و قد و اروا معه العلم و الحلم،و کل ما یسمّو به هذا الکائن الحیّ من بنی الإنسان (۱).

و یناسب أن نختم الکلام عن الإمام الصادق(علیه السّلام)برثائه علی لسان أحد أصحابه و هو أبی هریره العجلی بقوله:

أقول و قد راحوا به یحملونه علی کاهل من حاملیه و عاتق

أتدرون ماذا تحملون الی الثری ثبیرا ثوی من رأس علیاء شاهق

غداه حثی الحاثون فوق ضریحه ترابا،و أول کان فوق المفارق (۲)



---

۱- (۱)) عصر الإمام الصادق،باقر شریف القرشی:۱۶۷-۱۷۰.

۲- (۲)) مقتضب الأثر فی النصّ علی الأئمه الاثنی عشر،للجوهری:۵۲.

## الفصل الثّالث:تراث الإمام الصادق(علیه السّلام)

### اشاره

تراث الإمام الصادق(علیه السّلام)

إنّ الحقبه الزمنیه التی نشط فیها الإمام الصادق(علیه السّلام)لإرساء دعائم منهج أهل البیت(علیهم السّلام)و رسم خطوطه التفصیلیه تبلغ ثلاثه عقود و نصف عقد تقریبا.

و قد تمیّزت بأنها کانت تعاصر نهایات الدوله الامویه و بدایات الدوله العباسیه و هی فتره ضعف الدولتین سیاسیّا و بالتالی کانت فرصه متمیّزه و فریده لنشر الوعی و الثقافه الإسلامیه الأصیله.و قد عرف أتباع أهل البیت(علیهم السّلام)بأنهم أتباع و شیعه جعفر بن محمد الصادق(علیه السّلام)،و وسم الشیعی بأنه جعفری؛و لهذا الوسام دلالته التأریخیه و مغزاه الثقافی.

من هنا نعرف السرّ فی عظمه التراث الذی خلّفه لنا الإمام الصادق(علیه السّلام) و مدی سعته و ثرائه فی جانبی الکمّ و الکیف معا،الی جانب کثره من تتلمذ علی یدی الإمام أبی عبد اللّه الصادق(علیه السّلام)ممّن حمل تراثه و رواه الی الأجیال المتعاقبه.و بهذا الصدد ینقل لنا الشیخ المظفر جمله من الاشادات و التصاریح التی أدلی بها کبار رواه أهل السنّه و علمائهم بفضل الإمام الصادق و رجوع أئمه المذاهب و أهل الحدیث إلیه،و إلیک بیانها.

«کان رواه أبی عبد اللّه(علیه السّلام)أربعه آلاف أو یزیدون کما أشرنا إلیه غیر

مرّه،قال الشيخ المفيد طاب ثراه فى الإرشاد:فإنّ أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواه عنه من الثقات على اختلافهم فى الآراء و المقامات،فكانوا أربعه آلاف رجل (۱).و ذكر ابن شهراشوب أن الجامع لهم ابن عقده و زاد غيره أن ابن عقده ذكر لكلّ واحد منهم روايه،و أشار الى عددهم الطبرسى فى أعلام الورى،و المحقق الحلّى فى المعتبر،و ذكر اسماءهم الشيخ الطوسى طاب رمسه فى كتاب الرجال.

و لا يزيده كثره الرواه عنه رفعه و جلاله قدر،و إنّما يزداد الرواه فضلا و علوّ شأن بالروايه عنه،نعم إنّما يكشف هذا عن علوّ شأنه فى العلم و انعقاد الخناصر على فضله من طلّاب العلم و الفضيله على اختلافهم فى المقالات و النحل.

### أعلام السنّه الذين أخذوا عن الإمام الصادق(عليه السّلام):

أخذ عنه عدّه من أعلام السنّه و أئمتهم،و ما كان أخذهم عنه كما يأخذ التلميذ عن الاستاذ،بل لم يأخذوا عنه إلّا و هم متّفقون على إمامته و جلالته و سيادته،كما يقول الشيخ سليمان فى الينابيع،و النووى فى تهذيب الأسماء و اللغات،بل عدّوا أخذهم عنه منقبه شرّفوا بها،و فضيله اكتسبوها كما يقول الشافعى فى مطالب السؤل،و نحن اولاء نورد لك شطرا من اولئك الأعلام.

أبو حنيفه:منهم أبو حنيفه النعمان بن ثابت بن زوطى من الموالى و أصله من كابل ولد بالكوفه،و بها نشأ و درس،و كانت له فيها حوزه و انتقل الى بغداد و بها مات عام ۱۵۰،و قبره بها معروف،و هو أحد المذاهب الأربعه عند أهل السنّه،و حاله أشهر من أن يذكر.

و أخذه عن الصادق(عليه السّلام)معروف،و ممّن ذكر ذلك الشبلنجى فى نور



---

۱- (۱)) الارشاد للمفيد:۲۷۱.

الأبصار،و ابن حجر فی الصواعق،و الشیخ سلیمان فی الینابیع،و ابن الصبّاغ فی الفصول،الی غیر هؤلاء،و قال الآلوسی فی مختصر التحفه الاثنی عشریه(ص ۸):و هذا أبو حنیفه و هو هوبین أهل السنّه کان یفتخر و یقول بأفصح لسان:«لو لا السنتان لهلک النعمان»یرید السنتین اللتین صحب فیها -لأخذ العلم-الإمام جعفر الصادق(علیه السّلام).

مالک بن أنس:و منهم مالک بن أنس المدنی أحد المذاهب الأربعه أیضا، قال ابن الندیم فی الفهرست:هو ابن أبی عامر من حمیر و عداده فی بنی تیم بن مرّه من قریش،و حمل به ثلاث سنین،و قال:و سعی به الی جعفر بن سلیمان العبّاسی و کان و الی المدینه فقیل له:إنّه لا یری ایمان بیعتکم.فدعی به و جرّده و ضربه أسواطا و مدّده فانخلع کتفه و توفی عام(۱۷۹ ه)عن(۸۴)سنه،و ذکر مثله ابن خلکان.

و أخذه عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)معلوم مشهور،و ممّن أشار الی ذلک النووی فی التهذیب،و الشبلنجی فی نور الأبصار،و السبط فی التذکره،و الشافعی فی المطالب،و ابن حجر فی الصواعق،و الشیخ سلیمان فی الینابیع،و أبو نعیم فی الحلیه،و ابن الصبّاغ فی الفصول،الی ما سوی هؤلاء.

سفیان الثوری:و منهم سفیان بن سعید بن مسروق الثوری الکوفی،ورد بغداد عدّه مرّات،و روی عن الصادق(علیه السّلام)جمله أشیاء،و أوصاه الصادق بامور ثمینه مرّت فی الوصایا،و ناظر الصادق فی الزهد کما سلف،و ارتحل الی البصره و بها مات(۱۶۱ ه)،و ولادته فی نیف و تسعین،قیل شهد وقعه زید الشهید و کان فی شرطه هشام بن عبد الملک.

جاء أخذه عن الصادق(عليه السّلام)فی التهذيب،و نور الأبصار،و التذكره، و المطالب،و الصواعق،و الينابيع،و الحليه،و الفصول المهمه،و غيرها،و ذكره الرجاليون من الشيعه فی رجاله(عليه السّلام).

سفيان بن عيينه:و منهم سفيان بن عيينه بن أبی عمران الكوفی المكّی ولد بالكوفه عام(۱۰۷ ه)و مات بمكّه عام(۱۹۸ ه)،و دخل الكوفه و هو شاب علی عهد أبی حنيفه.

ذكر أخذه عن الصادق(عليه السّلام)فی التهذيب،و نور الأبصار،و المطالب، و الصواعق،و الينابيع،و الحليه،و الفصول،و ما سواها،و ذكر ذلك الرجاليون من الشيعه أيضا.

يحيی بن سعيد الأنصاری:و منهم يحيی بن سعيد بن قيس الأنصاری من بنی النجّار تابعی،كان قاضيا للمنصور فی المدينه،ثم قاضی القضاه،مات بالهاشميّه عام(۱۴۳ ه).

انظر المصادر المتقدّمه فی روايته عن الصادق(عليه السّلام)و ما عداها كما ذكر ذلك الرجاليّون من الشيعه.

ابن جريح:و منهم عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح المكّی،سمع جمعا كثيرا من العلماء،و كان من علماء العامّه،الذين يرون حليه المتعه كما رأی حلّيتها آخرون منهم،و جاء فی طريق الصدوق فی باب ما يقبل من الدعاوی بغير بيّنه،و جاء فی الكافی فی باب ما أحلّ اللّه من المتعه سؤال أحدهم من الصادق(عليه السّلام)عن المتعه فقال:«الق عبد الملك بن جريح فاسأله عنها فإنّ عنده منها علما»،فأتاه فأملی عليه شيئا كثيرا عن المتعه و حلّيتها.

و قال ابن خلكان:عبد الملك أحد العلماء المشهورين،و كانت ولادته

سنه(۸۰ ه)و قدم بغداد علی أبی جعفر المنصور،و توفی سنه(۱۴۹ ه)و قیل (۱۵۰ ه)،و قیل(۱۵۱ ه).

و ذکرت المصادر السابقه أخذه عن الصادق(علیه السّلام)،کما ذکرته رجال الشیعه.

القطّان:و منهم أبو سعید یحیی بن سعید القطّان البصری،کان من أئمه الحدیث بل عدّ محدّث زمانه،و احتجّ به أصحاب الصحاح السته و غیرهم، توفی عام(۱۹۸ ه)،و حکی عن ابن قتیبه عداده فی رجال الشیعه،و لکن الشیعه لا تعرفه من رجالها.

ذکره فی رجال الصادق(علیه السّلام)التهذیب،و الینابیع،و غیرهما من السنّه، و الشیخ،و ابن داود،و النجاشی،و غیرهم من الشیعه.

محمّد بن إسحاق:و منهم محمّد بن إسحاق بن یسار صاحب المغازی و السیر،و مدنیّ سکن مکّه،أثنی علیه ابن خلکان کثیرا،و کان بینه و بین مالک عداء،فکان کلّ منهما یطعن فی الآخر،قدم الحیره علی المنصور فکتب له المغازی.

و قدم بغداد و بها مات عام(۱۵۱ ه)علی المشهور،ذکر أخذه عن الصادق(علیه السّلام)فی التهذیب،و الینابیع،و غیرهما من السنّه،و الشیخ فی رجاله، و العلّامه فی الخلاصه،و الکشی فی رجاله،و غیرهم من الشیعه.

شعبه بن الحجّاج:و منهم شعبه بن الحجّاج الأزدی کان من أئمه السنّه و أعلامهم و کان یفتی بالخروج مع إبراهیم بن عبد اللّه بن الحسن،و قیل کان

ممّن خرج من أصحاب الحديث مع إبراهيم بن عبد اللّه.

و عدّه فی أصحاق الصادق(علیه السّلام)جماعه من السنّه منهم صاحب التهذیب،و الصواعق،و الحلیه،و الینابیع،و الفصول،و التذکره و غیرها، و ذکرته کتب الشیعه فی رجاله أیضا.

أیوب السجستانی:و منهم أیوب بن أبی تمیمه السجستانی البصری،و قیل السختیانی،و الأول أشهر،مولی عمّار بن یاسر و عدّوه فی کبار الفقهاء التابعین،مات عام(۱۳۱ ه)بالطاعون بالبصره عن(۶۵ ه)سنه.

عدّه فی رجال الصادق(علیه السّلام)فی نور الأبصار،و التذکره،و المطالب، و الصواعق،و الحلیه،و الفصول،و غیرها،و ذکرته کتب رجال الشیعه فی أصحابه أیضا.

و هؤلاء بعض من نسبوه الی تلمذه الصادق(علیه السّلام)من أعلام السنّه و فقهائهم البارزین،و قد عدّوا غیر هؤلاء فیهم أیضا،انظر فی ذلک حلیه الأولیاء،علی أن غیر أبی نعیم أشار الی غیر هؤلاء بقوله و غیرهم،أو ما سوی ذلک ممّا یؤدّی هذا المفاد» (۱)(۲).

إنّ الحضاره الإنسانیه الیوم-بما فیها الحضاره الاوربیّه-مدینه الی تراث الإمام الصادق(علیه السّلام)بشکل خاص،باعتبار عنایته الفائقه بجمله من العلوم الطبیعیه التی لاحظنا نماذج منها خلال بحوث هذا الکتاب.



---

۱- (۱)) الإمام الصادق(علیه السّلام)،محمد حسین المظفر:۱۲۷-۱۳۰.

۲- (۲)) و رغم اعترافات علماء أهل السنّه و أشاداتهم بالإمام الصادق(علیه السّلام)و انّ أئمه مذاهبهم و کبار علمائهم قد تتلمذوا علی یدیه و نقلت الرواه ما یملئ الخافقین من الأحادیث،نجد البخاری الذی یروی للخوارج و الفساق و المجاهیل لم یرو عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(علیه السّلام)و لا حدیثا واحدا.

إن التراث الذی جمعه علماء مدرسه أهل البیت(علیهم السّلام)و الذی رووه عن الإمام الصادق(علیه السّلام)یفوق تراث کلّ واحد من المعصومین من حیث الکمّ و من حیث الاهتمام بشتّی العلوم الإنسانیه و الطبیعیه جمیعا.

و قد وقفنا علی شیء من اهتماماته الواسعه فی بحوث سبقت فی هذا الکتاب،مثل:جامعه أهل البیت(علیهم السّلام)و الجماعه الصالحه.و إتماما للفائده و اتّساقا مع سائر أجزاء هذه الموسوعه سوف نلمّ بطرف آخر من روایاته و تراثه فی شتّی فروع المعرفه الإسلامیه.

## مصادر المعرفه و آثارها

۱-عن علی بن الحکم،عن هشام،عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال:«لمّا خلق اللّه العقل استنطقه،ثم قال له:أقبل فأقبل،فقال له:أدبر فأدبر،فقال:و عزّتی و جلالی ما خلقت خلقا هو أحبّ إلیّ منک،بک آخذ،و بک اعطی و علیک اثیب» (۱).

۲-عن عبد اللّه بن سنان قال:سألت أبا عبد اللّه جعفر بن محمد الصادق(علیهما السّلام)فقلت:الملائکه أفضل أم بنو آدم؟فقال:«قال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السّلام):إنّ اللّه رکّب (۲)فی الملائکه عقلا بلا شهوه،و رکّب فی البهائم شهوه بلا عقل، و رکّب فی بنی آدم کلتیهما،فمن غلب عقله شهوته فهو خیر من الملائکه و من غلب شهوته عقله فهو شرّ من البهائم» (۳).

۳-عن عبد اللّه بن سنان،عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال:«حجّه اللّه علی العباد



---

۱- (۱)) المحاسن:۱۹۲/۱،کتاب مصابیح الظلم،باب ۱،باب العقل،ح ۷.

۲- (۲)) رکّب:أی خلق.

۳- (۳)) علل الشرائع:۴/۱،باب ۶.

النبیّ،و الحجّه فیما بین العباد و بین اللّه العقل» (۱).

## الأنبیاء و الأئمه

۱-عن أبی حمزه الثمالی،قال أبو عبد اللّه(علیه السّلام):«إیاک و الریاسه و إیاک أن تطأ أعقاب الرجال-الی أن قال-:إیّاک أن تنصب رجلا دون الحجّه،فتصدقه فی کل ما قال» (۲).

۲-عن الفضیل،قال:سألت أبا عبد اللّه(علیه السّلام)عن قول اللّه عزّ و جل: إِنَّمٰا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هٰادٍ ؟فقال:«کل إمام هاد للقرن الذی هو فیهم» (۳).

۳-عن عمّار الساباطی،قال:سألت أبا عبد اللّه(علیه السّلام)عن الإمام،یعلم الغیب؟قال:«لا و لکن إذا أراد أن یعلم الشیء،أعلمه اللّه ذلک» (۴).

۴-و عن برید بن معاویه،عن أحدهما(علیهما السّلام)،فی قول اللّه عزّ و جل وَ مٰا یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلاَّ اللّٰهُ وَ الرّٰاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ، «فرسول اللّه أفضل الراسخین فی العلم قد علّمه اللّه جمیع ما أنزل علیه من التنزیل و التأویل،و ما کان اللّه لینزل علیه شیئا لم یعلّمه تأویله،و أوصیاؤه من بعده یعلمونه کلّه،الی أن قال:و القرآن خاص و عام و محکم و متشابه و ناسخ و منسوخ،فالراسخون فی العلم یعلمونه» (۵).

## الإسلام و الإیمان

۱-عن جمیل بن صالح،قال:قلت لأبی عبد اللّه(علیه السّلام)اخبرنی عن



---

۱- (۱)) الکافی:۲۵/۱،کتاب العقل و الجهل:۲۲.

۲- (۲)) معانی الأخبار:۱۶۴/۱،باب معنی وط ء أعقاب الرجال.

۳- (۳)) الکافی:۱۹۱/۱،کتاب الحجّه،باب أن الأئمه علیهم السّلام هم الهداه،ح ۱.

۴- (۴)) الکافی:۲۵۷/۱،کتاب الحجّه،باب نادر فیه ذکر الغیب،ح ۴.

۵- (۵)) الکافی:۲۱۳/۱،کتاب الحجّه باب أن الراسخین فی العلم هم الأئمه علیهم السّلام،ح ۲.

الإسلام و الإيمان،أهما مختلفان؟قال:«إنّ الإيمان يشارك الإسلام،و الإسلام لا يشارك الإيمان،فقلت:فصفهما لى قال: «الإسلام شهاده أن لا إله إلاّ اللّه و التصديق برسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)،به حقنت الدماء و عليه جرت المناكح و المواريث و على ظاهره جماعه الناس،و الإيمان الهدى و ما ثبت فى القلوب من صفه الإسلام و ما ظهر من العمل،و الإيمان أرفع من الإسلام بدرجه» (۱).

۲-عن عبد الرحيم القصير،قال كتبت مع عبد الملك بن أعين الى أبى عبد اللّه(عليه السّلام):أسأله عن الإيمان ما هو؟فكتب(عليه السّلام)إلىّ مع عبد الملك بن أعين:

«سألت يرحمك اللّه عن الإيمان،و الإيمان هو الإقرار باللسان و عقد فى القلب و عمل بالأركان و الإيمان بعضه من بعض،و هو دار،و كذلك الإسلام دار،و الكفر دار،فقد يكون العبد مسلما قبل أن يكون مؤمنا،و لا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما،فالإسلام قبل الإيمان و هو يشارك الإسلام» (۲).

۳-عن عبد اللّه بن مسكان،عن بعض أصحابه،عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال:

قلت له:ما الإسلام؟قال:«دين اللّه،اسمه الإسلام و هو دين اللّه قبل أن تكونوا حيث كنتم و بعد أن تكونوا،فمن أقرّ بدين اللّه فهو مسلم،و من عمل بما أمر اللّه عزّ و جل فهو مؤمن» (۳).



---

۱- (۱)) الكافى:۲۵/۲،كتاب الإيمان و الكفر باب أن الإيمان يشارك الإسلام،ح ۱.

۲- (۲)) الكافى:۲۷/۲،كتاب الإيمان و الكفر،باب أن الإسلام قبل الإيمان،ح ۱.

۳- (۳)) الكافى:۳۸/۲،كتاب الإيمان و الكفر،باب ۳۰،باب أن الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلّها،ح ۴.

## التفقّه فی الدین

۱-عن عبد الرحمن بن زید عن أبیه عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)،قال:«قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله:طلب العلم فریضه علی کل مسلم،ألا و أن اللّه یحب بغاه العلم» (۱).

۲-عن أبی جعفر الأحول عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)،قال:«لا یسع الناس حتّی یسألوا و یتفقهوا و یعرفوا إمامهم.و یسعهم أن یأخذوا بما یقول و إن کان تقیّه» (۲).

۳-عن جمیل،عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال:سمعته یقول:«یغدو الناس علی ثلاثه أصناف:عالم و متعلم و غثاء،فنحن العلماء و شیعتنا المتعلمون و سائر الناس غثاء» (۳).

۴-عن أبی البختری،عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال:«إن العلماء ورثه الأنبیاء، و ذاک أن الأنبیاء لم یورثوا درهما و لا دینارا،و إنّما ورثوا أحادیث من أحادیثهم،فمن أخذ بشیء منها فقد أخذ حظّا وافرا،فانظروا علمکم هذا عمّن تأخذونه فإنّ فینا أهل البیت فی کل خلف عدولا،ینفون عنه تحریف الغالین و انتحال المبطلین و تأویل الجاهلین» (۴).

## مصادر التشریع الإسلامی

۱-عن حمّاد،عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال:سمعته یقول:«ما من شیء إلّا و فیه کتاب أو سنّه» (۵).

۲-عن مرازم عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)،قال:«إنّ اللّه تبارک و تعالی أنزل فی القرآن تبیان کل شیء،حتی و اللّه ما ترک اللّه شیئا یحتاج إلیه العباد،حتی لا یستطیع عبد أن یقول:لو



---

۱- (۱)) الکافی:۳۰/۱،کتاب فضل العلم الباب ۱،باب فرض العلم،ح ۱.

۲- (۲)) الکافی:۴۰/۱،کتاب فضل العلم،الباب ۹ باب سؤال العالم و تذاکره،ح ۴.

۳- (۳)) الکافی:۳۴/۱،کتاب فضل العلم،الباب ۳،باب أصناف الناس،الحدیث ۴.

۴- (۴)) الکافی:۳۲/۱،کتاب فضل العلم،الباب ۲،باب فضل العلماء،الحدیث ۲.

۵- (۵)) الکافی:۵۹/۱،کتاب فضل العلم،الباب ۲۰،باب الرد الی الکتاب،ح ۴.

كان هذا أنزل فی القرآن،إلّا و قد أنزل اللّه فيه» (۱).

۳-عن المعلی بن خنيس قال:قال أبو عبد اللّه(عليه السّلام):«ما من أمر يختلف فيه اثنان،إلّا و له أصل فی كتاب اللّه و لكن لا تبلغه عقول الرجال» (۲).

## علم الأئمه(عليهم السّلام)

۱-عن عبد الأعلی بن أعين قال:سمعت أبا عبد اللّه(عليه السّلام)يقول:قد ولدنی (۳)رسول اللّه(صلّی اللّه عليه و آله)،و أنا أعلم كتاب اللّه و فيه بدء الخلق و ما هو كائن الی يوم القيامه و فيه خبر السماء و الأرض،و خبر الجنّه،و خبر النار،و خبر ما كان و ما هو كائن،اعلم ذلك كأنی انظر الی كفّی،ان اللّه يقول:(فيه تبيان كل شیء) (۴).

۲-عن أبی بصير،عن أبی عبد اللّه(عليه السّلام)فی حديث،قال:«علّم رسول اللّه(صلّی اللّه عليه و آله)عليّا(عليه السّلام)ألف باب،يفتح كل باب منها ألف باب،الی أن قال:فإن عندنا الجامعه،صحيفه طولها سبعون ذراعا بذراع رسول اللّه(صلّی اللّه عليه و آله)و إملائه من فلق فيه (۵)و خطّ علی(عليه السّلام)بيمينه،فيها كل حلال و حرام و كلّ شیء يحتاج إليه الناس حتی الأرش فی الخدش،و ضرب بيده،الیّ فقال لی:تأذن لی يا أبا محمّد؟قال:قلت:جعلت فداك، إنّما أنا لك،فاصنع ما شئت،قال:فغمزنی بيده ثم قال:«حتی أرش هذا-كأنه مغضب-» (۶).

۳-عن الحسين بن أبی العلاء قال:سمعت أبا عبد اللّه(عليه السّلام)يقول:«إن



---

۱- (۱)) الكافی:۵۹/۱،كتاب فضل العلم،الباب ۲۰،باب الرد الی الكتاب،ح ۱.

۲- (۲)) المصدر السابق:۶۰/۱،ح ۶.

۳- (۳)) أی حصلنی.

۴- (۴)) الكافی:۶۱/۱،كتاب فضل العلم،الباب ۲۰،باب الردّ إلی الكتاب،الحديث ۸.

۵- (۵)) أی من شق فمه.

۶- (۶)) الكافی:۲۳۸/۱،كتاب الحجه،باب فيه ذكر الصحيفه،ح ۱.

عندی الجفر الأبیض»،قال:قلت:فأی شیء فیه؟قال:«زبور داود،و توراه موسی، و إنجیل عیسی،و صحف إبراهیم و الحلال و الحرام،و مصحف فاطمه،ما ازعم أن فیه قرآنا (۱)و فیه ما یحتاج الناس إلینا،و لا نحتاج الی أحد حتی فیه الجلده،و نصف الجلده، و ربع الجلده،و ارش الخدش» (۲).

## المناهج المنحرفه

۱-قال الصادق(علیه السّلام):«دع القیاس و الرأی و ما قال قوم فی دین اللّه لیس له برهان» (۳).

۲-عن أبی شیبه الخراسانی قال:سمعت أبا عبد اللّه(علیه السّلام)،یقول:«إن أصحاب المقاییس طلبوا العلم بالمقاییس،فلم تزدهم المقاییس من الحق إلاّ بعدا،و ان دین اللّه لا یصاب بالمقاییس» (۴).

۳-و جاء فی رساله له الی أصحاب الرأی و المقاییس:«و قالوا لا شیء إلاّ ما أدرکته عقولنا و أدرکته ألبابنا،فولاّهم اللّه ما تولّوا و أهملهم و خذلهم،حتی صاروا عبده أنفسهم من حیث لا یعلمون،و لو کان اللّه رضی منهم ارتیاءهم و اجتهادهم فی ذلک،لم یبعث اللّه إلیهم رسولا فاصلا لما بینهم و لا زاجرا عن وصفهم...» (۵).

۴-و فی وصیه المفضّل بن عمر،قال:سمعت أبا عبد اللّه(علیه السّلام)،یقول:

«من شکّ أو ظنّ فأقام علی أحدهما،فقد حبط عمله،انّ حجّه اللّه هی الحجّه الواضحه» (۶).



---

۱- (۱)) یعنی:لا أقول فیه قرآنا،بل فی الجفر علم ما کان و ما یکون الی یوم القیامه.

۲- (۲)) الکافی:۲۴۰/۱،کتاب الحجه،باب فیه ذکر الصحیفه،الحدیث ۳.

۳- (۳)) علل الشرائع:۸۸/۱،الباب ۸۱،باب علّه المراره فی الاذنین..،ح ۴.

۴- (۴)) الوسائل عن الکافی:۴۳/۲۷،القضاء،باب ۶،من أبواب صفات القاضی ح ۱۸.

۵- (۵)) المحاسن:۲۰۹/۱،کتاب مصابیح الظلم،الباب ۷،ح ۷۶.

۶- (۶)) الکافی:۴۰۰/۲،کتاب الإیمان و الکفر،باب الشّکّ،ح ۸.

۵-عن مسعده بن صدقه،عن جعفر بن محمد(علیه السّلام)،عن آبائه(علیهم السّلام)، قال:«قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله):إیّاکم و الظنّ فإنّ الظنّ أکذب الکذب» (۱).

## نماذج من الفهم الخاطئ

۱-عن عبد المؤمن الأنصاری،قال:قلت لأبی عبد اللّه(علیه السّلام):إنّ قوما یروون عن رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)،قال:«اختلاف امّتی رحمه،فقال:«صدقوا»،فقلت:

إن کان اختلافهم رحمه فاجتماعهم عذاب!فقال:«لیس حیث تذهب و ذهبوا،إنّما أراد،قول اللّه عزّ و جل: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَهٍ مِنْهُمْ طائِفَهٌ الآیه.فأمرهم أن ینفروا الی رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)فیتعلّموا،ثم یرجعوا الی قومهم فیعلّموهم،إنّما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا فی دین اللّه،إنّما الدین واحد،إنّما الدین واحد» (۲).

۲-عن اسماعیل بن مخلّد السراج،قال:خرجت هذه الرساله من أبی عبد اللّه علیه السّلام الی أصحابه و ذکر الرساله،الی أن قال:«و قد عهد إلیهم رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله) قبل موته فقالوا:نحن بعد ما قبض اللّه عزّ و جل رسوله(صلّی اللّه علیه و آله)،یسعنا أن نأخذ بما اجتمع علیه رأی الناس بعد قبض اللّه رسوله(صلّی اللّه علیه و آله)،و بعد عهده الذی عهده إلینا و أمرنا به،مخالفا للّه و لرسوله،فما أحد اجرأ علی اللّه و لا أبین ضلاله ممّن أخذ بذلک و زعم أن ذلک یسعه»الی أن قال:

«و کما أنه لم یکن لأحد من الناس مع محمد(صلّی اللّه علیه و آله)أن یأخذ بهواه و لا رأیه و لا مقاییسه خلافا لأمر محمد(صلّی اللّه علیه و آله)،کذلک لم یکن لأحد بعد محمد(صلّی اللّه علیه و آله)أن یأخذ بهواه و لا رأیه و لا مقاییسه»،ثم قال:«و اتبعوا آثار رسول اللّه و سنّته فخذوا بها و لا تتّبعوا أهواءکم و رأیکم،فإنّ أضلّ الناس عند اللّه من اتّبع هواه و رأیه بغیر هدی من اللّه».



---

۱- (۱)) قرب الأسناد:۲۹،الأحادیث المتفرقه،ح ۹۴.

۲- (۲)) معانی الأخبار:۱/۱۵۷ فی معنی قوله اختلاف امّتی رحمه،و الایه فی التوبه:۱۲۲.

و قال:«أيّتها العصابه،عليكم بآثار رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)و سنّته،و آثار الأئمه الهداه من أهل بيت رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)من بعده و سنتهم،فإنّه من أخذ بذلك فقد اهتدى و من ترك ذلك و رغب عنه ضلّ..».و ذكر الرساله بطولها (۱).

### منهج التفقه فى الدين

۱-عن هشام بن سالم،قال:قلت لأبى عبد اللّه(عليه السّلام):ما حقّ اللّه على خلقه؟قال:«أن يقولوا ما يعلمون و يكفّوا عمّا لا يعلمون،فإذا فعلوا ذلك فقد أدّوا الى اللّه حقّه» (۲).

۲-عن هشام بن سالم،عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)،قال:«إنّما علينا أن نلقى إليكم الاصول و عليكم التفريع» (۳).

۳-عن ابن مسكان،عن حبيب قال:قال لنا أبو عبد اللّه(عليه السّلام):«ما أحد أحبّ إلىّ منكم،إن الناس سلكوا سبلا شتّى (۴)منهم من أخذ بهواه،و منهم من أخذ برأيه و إنّكم أخذتم بأمر له أصل» (۵).

۴-عن هشام،عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)،قال:قيل له:روى عنكم أنّ الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام رجال؟فقال:«ما كان اللّه ليخاطب خلقه بما لا يعقلون» (۶).



---

۱- (۱)) روضه الكافى:۲/۸،كتاب الروضه،رساله أبى عبد اللّه،ح ۱.

۲- (۲)) المحاسن:۲۰۴/۱،كتاب مصابيح الظلم،الباب ۴،حق اللّه عزّ و جلّ فى خلقه،الحديث ۵۳.

۳- (۳)) السرائر:۵۷۵/۳،ما استطرفه من جامع البزنطى.

۴- (۴)) شتّى:أى متفرقا.

۵- (۵)) المحاسن:۲۵۴/۱ كتاب الصفوه و النور و الرحمه،باب ۲۳،باب الأهواء،ح ۸۸،ط المجمع العالمى لأهل البيت(عليهم السّلام).

۶- (۶)) الوسائل:۱۶۷/۱۷،الباب ۳۵،من أبواب ما يكتسب به،الحديث ۱۳.

۵-عن عمر بن حنظله قال:سألت أبا عبد اللّه(علیه السّلام)عن رجلین من أصحابنا بینهما منازعه فی دین أو میراث،فقال:«ینظران من کان منکم ممّن قد روی حدیثنا و نظر فی حلالنا و حرامنا و عرف أحکامنا فلیرضوا به حکما،فإنی قد جعلته علیکم حاکما،فإذا حکم بحکمنا فلم یقبل منه،فإنّما استخفّ بحکم اللّه و علینا ردّ،و الرادّ علینا الرادّ علی اللّه و هو علی حدّ الشرک باللّه...» (۱).

و عن عمر بن حنظله،عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)فی الحدیث السابق قال:

قلت:فان کان کل واحد منهما اختار رجلا من أصحابنا فرضیا أن یکونا الناظرین فی حقّهما،فاختلفا فیما حکما و کلاهما اختلفا فی حدیثکم.

فقال(علیه السّلام):الحکم ما حکم به أعدلهما و أفقههما و أصدقهما فی الحدیث و أورعهما،و لا یلتفت الی ما یحکم به الآخر.

فقلت:فانهما عدلان مرضیان عند أصحابنا لا یفضّل واحد منهما علی صاحبه؟

فقال(علیه السّلام):ینظر الی ما کان من روایتهما عنّا فی ذلک الذی حکما به المجمع علیه من أصحابک فیؤخذ به من حکمنا،و یترک الشاذّ الذی لیس بمشهور عند أصحابک فإن المجمع علیه لا ریب فیه،الی أن قال:

قلت:فان کان الخبران عنکم مشهورین،قد رواهما الثقات عنکم؟

قال(علیه السّلام):ینظر،فما وافق حکمه حکم الکتاب و السنّه و خالف العامّه فیؤخذ به، و یترک ما خالف حکمه حکم الکتاب و السنّه و وافق العامّه.

قلت:جعلت فداک،أرأیت إن کان الفقیهان عرفا حکمه من الکتاب و السنّه،و وجدنا أحد الخبرین موافقا للعامّه و الآخر مخالفا لهم،بأیّ



---

۱- (۱)) من لا یحضره الفقیه:۸/۳،القضایا و الأحکام،باب الاتفاق علی عدلین فی الحکومه،ح ۳۲۳۳.

الخبرين يؤخذ؟

فقال(عليه السّلام):ما خالف العامّه ففيه الرشاد.

فقلت:جعلت فداك،فان وافقهما الخبران جميعا؟ قال:ينظر الى ما هم اليه أميل،حكامهم و قضاتهم فيترك و يؤخذ بالآخر.

قلت:فإن وافق حكامهم الخبرين جميعا؟قال:إذا كان ذلك،فارجئه حتى تلقى امامك (۱)،فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام فى الهلكات» (۲).

## قواعد فقهيّه عامّه

۱-عن موسى بن بكر،قال:قلت لأبى عبد اللّه(عليه السّلام)،الرجل يغمى عليه يوما أو يومين أو الثلاثه أو الأربعه أو أكثر من ذلك،كم يقضى من صلاته؟قال:

«ألا أخبرك بما يجمع لك هذه الأشياء كلّها؟كلّما غلب اللّه عليه من أمر فاللّه أعذر لعبده» (۳).

۲-عن محمد بن على بن الحسين قال:قال الصادق(عليه السّلام):«كلّ شىء مطلق حتّى يرد فيه نهى» (۴).

۳-عن داود بن فرقد قال:سمعت أبا عبد اللّه(عليه السّلام)يقول:«أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معانى كلامنا،إن الكلمه لتنصرف على وجوه،فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء و لا يكذب» (۵).

۴-عن أبى اسحاق الارجانى رفعه قال:قال أبو عبد اللّه(عليه السّلام):«أتدرى لم أمرتم بالأخذ بخلاف ما تقول العامّه؟فقلت:لا أدرى،فقال:إن عليّا(عليه السّلام)لم يكن يدين



---

۱- (۱)) الى أن تلقى إمام زمانك.

۲- (۲)) الكافى:۶۷/۱،كتاب فضل العلم،باب اختلاف الحديث،الحديث ۱۰.

۳- (۳)) الخصال:۶۴۴/۲،أبواب ما بعد الألف،ح ۲۴.

۴- (۴)) الفقيه:۳۱۷/۱،باب وصف الصلاه...القنوت و استحبابه،الحديث ۹۳۷.

۵- (۵)) معانى الأخبار:۱/۱،الباب ۱.

اللّه بدين إلا خالف عليه الامّه الى غيره،إراده لإبطال أمره و كانوا يسألون المؤمنين(عليه السّلام)عن الشيء الذى لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضدّا من عندهم ليلبسوا على الناس» (۱).

۵-عن منصور بن حازم قال:قال أبو عبد اللّه(عليه السّلام):«الناس مأمورون و منهيّون و من كان له عذّر،عذره اللّه» (۲).

۶-عن أبى بصير قال:سألت أبا عبد اللّه(عليه السّلام)عن المريض هل تمسّك له المرأه شيئا فيسجد عليه؟قال:«لا،إلّا أن يكون مضطّرا ليس عنده غيرها و ليس شيء ممّا حرّم اللّه إلّا و قد أحلّه لمن اضطرّ إليه» (۳).

۷-عن هشام بن سالم،عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال:«اللّه أكرم من أن يكلّف الناس ما لا يطيقون و اللّه أعزّ من أن يكون فى سلطانه ما لا يريد» (۴).

۸-عن عبد الأعلى مولى آل سام قال:قلت لأبى عبد اللّه(عليه السّلام):عثرت، فانقطع ظفرى فجعلت على اصبعى مراره فكيف أصنع بالوضوء؟فقال:

«تعرف هذا و أشباهه من كتاب اللّه،قال اللّه تعالى: مٰا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ امسح عليه» (۵).

۹-عن عبد اللّه بن سنان،عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)،قال:«كل شيء فيه حلال و حرام،فهو لك حلال،حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه» (۶).

۱۰-عن معاويه بن عمار،عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)أن رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)حين فرغ من طوافه و ركعتيه،قال:«ابدءوا بما بدأ اللّه عزّ و جل به من اتيان الصفا،أنّ اللّه



---

۱- (۱)) علل الشرائع:۵۳۱/۲،الباب ۳۱۵،العلّه التى من أجلها يجب الأخذ بخلاف..،الحديث ۱.

۲- (۲)) المحاسن:۲۴۵/۱،كتاب مصابيح الظلم،الباب ۲۶،باب الأمر و النهى،الحديث ۲۴۲.

۳- (۳)) التهذيب:۱۷۷/۳،الباب ۱۴،باب صلاه الغريق و المتوحّل و المضطرب بغير ذلك،الحديث ۱.

۴- (۴)) الكافى:۱۶۰/۱،كتاب التوحيد،باب الجبر و القدر و الامر بين الأمرين،الحديث ۱۴.

۵- (۵)) التهذيب:۳۶۳/۱،الباب ۱۶،باب فى صفه الوضوء و الفرض منه،الحديث ۲۷.

۶- (۶)) من لا يحضره الفقيه:۳۴۱/۳،باب الذبائح و المآكل،ح ۴۲۰۸.

يقول: إِنَّ الصَّفٰا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعٰائِرِ اللّٰهِ » (۱).

۱۱-عن زكريا بن يحيى،عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال:«ما حجب اللّه علمه عن العباد،فهو موضوع عنهم» (۲).

۱۲-عن حريز،عن زراره،قال:سألت أبا عبد اللّه(عليه السّلام)عن الحلال و الحرام؟فقال:«حلال محمّد حلال الى يوم القيامه،و حرامه حرام الى يوم القيامه،لا يكون غيره و لا يجيء غيره» (۳).

### نماذج من فقه الإمام الصادق(عليه السّلام)

۱-عن ابن اذينه،عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)،قال:قال:«ما تروى هذه الناصبه؟ فقلت:جعلت فداك فيماذا؟فقال:فى أذانهم و ركوعهم و سجودهم،فقلت:إنهم يقولون:إن ابىّ بن كعب رآه فى النوم،فقال:كذبوا،فإن دين اللّه اعزّ من أن يرى فى النوم» (۴).

۲-عن عيص بن القاسم،عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال:«إذا خرج الرجل فى شهر رمضان مسافرا أفطر،و قال:إن رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)خرج من المدينه الى مكّه فى شهر رمضان و معه الناس و فيهم المشاه،فلما انتهى الى كراع الغميم (۵)دعا بقدح من ماء فيما بين الظهر و العصر،فشربه و أفطر ثم أفطر الناس معه و تمّ ناس على صومهم،فسمّاهم العصاه و إنّما يؤخذ بآخر أمر رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)» (۶).



---

۱- (۱)) التهذيب:۱۴۵/۵،الباب ۱۰،الحديث ۶.

۲- (۲)) التوحيد:۹/۴۱۳،الباب ۶۴،باب التعريف و البيان و الحجّه و الهدايه.

۳- (۳)) الكافى:۵۸/۱،كتاب فضل العلم باب البدع و الرأى و المقاييس،ح ۱۹.

۴- (۴)) الكافى:۴۸۲/۳،كتاب الصلاه،باب النوادر.

۵- (۵)) و هى على ثلاثه أميال من المدينه.

۶- (۶)) الكافى:۱۲۷/۴،كتاب الصيام،باب كراهيه الصوم فى السفر،ح ۵.

۳-قال الصادق(علیه السّلام):«خلق اللّه الماء طهورا لا ینجّسه شیء إلّا ما غیّر لونه أو طعمه أو ریحه».

۴-قال الصادق(علیه السّلام):«إذا کان الماء قدر کرّ،لم ینجّسه شیء».

۵-قال(علیه السّلام):«اغسل ثوبک من بول کلّ ما لا یؤکل لحمه».:

۶-قال الصادق(علیه السّلام):«إذا نامت العین و الاذن و القلب وجب الوضوء»،قیل:

فإن حرّک الی جنبه شیء و لم یعلم به،قال:«لا حتی یستیقن أنه قد نام حتی یجیء من ذلک أمر بیّن،و إلّا فإنّه علی یقین من وضوئه،و لا تنقض الیقین أبدا بالشک و إنّما تنقضه بیقین آخر».

۷-و قال(علیه السّلام):«لا ینقض الوضوء إلّا حدث و النوم حدث».

۸-قال أبو عبد اللّه(علیه السّلام):«إن سمعت الأذان و أنت علی الخلاء فقل مثل ما یقول المؤذّن و لا تدع ذکر اللّه فی تلک الحال،لأنّ ذکر اللّه حسن علی کلّ حال».

۹-و قال(علیه السّلام):«إذا شککت فی شیء من الوضوء و قد دخلت فی غیره فلیس شککک بشیء،إنّما الشک إذا کنت فی شیء لم تجزه».

۱۰-و سئل أبو عبد اللّه(علیه السّلام)عن الجنب یجلس فی المساجد؟قال:«لا، و لکن یمرّ فیها کلّها،إلّا المسجد الحرام و مسجد النبی(صلّی اللّه علیه و آله)».

۱۱-قال الصادق(علیه السّلام):«صلّ علی من مات من أهل القبله و حسابه علی اللّه».

۱۲-قال الصّادق(علیه السّلام):«کلّ ما جعل علی القبر من غیر تراب القبر (۱)فهو ثقل علی المیّت».

۱۳-قال رجل للصادق(علیه السّلام):إنّی اعیر الذمی ثوبی و أنا أعلم أنّه یشرب الخمر و یأکل لحم الخنزیر،فیردّه علیّ فاغسله قبل أن اصلّی فیه؟فقال أبو



---

۱- (۱)) وسائل الشیعه:ج ۲ أبواب الدفن،الباب ۳۶«باب انّه یکره أن یوضع علی القبر من غیر ترابه».

عبد اللّه(علیه السّلام):صلّ فیه و لا تغسله،من أجل انّک اعرته إیّاه و هو طاهر و لم تستیقن أنّه قد نجّسه،فلا بأس أن تصلّی فیه حتی تستیقن أنّه نجّسه».

۱۴-و قال الصادق(علیه السّلام):«لکلّ صلاه وقتان و أوّل الوقت أفضلهما».

۱۵-قال الصادق(علیه السّلام):«إنّما النافله بمنزله الهدیه،متی ما أتا بها قبلت».

۱۶-قال(علیه السّلام):«السجود لا یجوز إلّا علی الأرض أو علی ما أنبتت الأرض إلّا ما أکل أو لبس».

۱۷-و قال(علیه السّلام):«من صلّی الصلوات الخمس جماعه،فظنوا به کلّ خیر» (۱).

۱۸-سئل الصادق علیه السّلام عن القراءه خلف الإمام؟فقال:«لا،إنّ الإمام ضامن للقراءه و لیس یضمن الإمام صلاه الذین خلفه إنّما یضمن القراءه».

۱۹-و قال الصادق(علیه السّلام):«ما فرض اللّه علی هذه الامّه شیئا أشدّ علیهم من الزکاه و فیها تهلک عامّتهم».

۲۰-و قال الصادق(علیه السّلام):«ما ضاع مال فی برّ و لا بحر إلّا بتضییع الزکاه و لا یصاد من الطیر إلّا ما ضیّع تسبیحه».

۲۱-و قال(علیه السّلام):«إنّما فرض اللّه الصیام لیستوی به الغنی و الفقیر».

۲۲-قال(علیه السّلام):«لا صیام فی السفر إلّا الثلاثه أیام التی قال اللّه فی الحجّ» (۲).

۲۳-و قال الصادق علیه السّلام:«إذا جئت بصوم شهر رمضان لم تسئل عن صوم».

۲۴-و قال(علیه السّلام):«إن صوم شهر رمضان لم یفرض اللّه صیامه علی أحد من الامم قبلنا».

۲۵-و سئل عن قوله تعالی: کُتِبَ عَلَیْکُمُ الصِّیامُ کَما کُتِبَ عَلَی الَّذِینَ مِنْ



---

۱- (۱)) وسائل الشیعه:ج ۵ کتاب الصلاه،أبواب صلاه الجماعه،الباب ۱(باب تأکّد استحبابها فی الفرائض و عدم وجوبها فیما عدا الجمعه و العیدین».

۲- (۲)) وسائل الشیعه:أبواب من یصح منه الصوم،الباب ۱۱(باب عدم جواز صوم شهر من الواجب فی السفر إلّا النذر المعیّن سفرا و حضرا و ثلاثه أیام...».

قَبلِکَمْ ؟قال:«إنّما فرض اللّه صیام شهر رمضان علی الأنبیاء دون الامم ففضّل به هذه الامّه فجعل صیامه فرضا علی رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)و علی امّته».

۲۶-و قیل للصادق(علیه السّلام):«لیله القدر کانت أو تکون فی کلّ عام؟فقال:

«لو رفعت لیله القدر،لرفع القرآن».

۲۷-قال الصادق(علیه السّلام):«لو ترک الناس الحجّ لما نوظروا العذاب».

۲۸-و قال(علیه السّلام):«لا یزال الدین قائما ما قامت الکعبه».

۲۹-و قال الصادق(علیه السّلام):«لو أن الناس ترکوا الحج لکان علی الوالی أن یجبرهم علی ذلک و علی المقام عنده،و لو ترکوا زیاره النبی(صلّی اللّه علیه و آله)کان علی الوالی أن یجبرهم علی ذلک و علی المقام عنده،فإن لم یکن لهم مال أنفق علیهم من بیت مال المسلمین».

۳۰-و قال الصادق(علیه السّلام):«المعتمر یعتمر فی أیّ شهور السنه،و أفضل العمره عمره رجب».

۳۱-قال الصادق(علیه السّلام):«کان رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)یستلم الحجر فی کلّ طواف فریضه،و نافله».

### نماذج من مواعظ الإمام الصادق(علیه السّلام)

۱-قال(علیه السّلام):«لیس منّا و لا کرامه من کان فی مصر فیه مائه ألف أو یزیدون و فیهم من هو أورع منه».

۲-قال الصادق(علیه السّلام):«أیّما أهل بیت أعطوا حظّهم (۱)من الرفق فقد وسّع اللّه علیهم فی الرزق،و الرفق فی تقدیر المعیشه خیر من السعه فی المال،و الرفق لا یعجز عنه شیء،و التبذیر لا یبقی معه شیء،انّ اللّه عزّ و جل رفیق یحب الرفق».



---

۱- (۱)) وسائل الشیعه:کتاب الجهاد،أبواب جهاد النفس و ما یناسبه،الباب ۲۷(باب استحباب الرفق فی الامور). الجدید، ۵/۲۷۰/۱۵[۲۰۴۴۹]؛القدیم،۵/۲۰۶:۱۱.

۳-قال الصادق(علیه السّلام)لرجل:«أوصیک إذا أنت هممت بامر فتدبّر عاقبته،فإن یک رشدا فأمضه و إن یک غیّا فانته عنه».

۴-و قال الصادق(علیه السّلام):«لیس من عرق یضرب و لا نکبه و لا صداع و لا مرض إلّا بذنب و ما یعفو اللّه أکثر».

۵-و قال(علیه السّلام):«إن الذنب یحرم العبد الرزق».

و قال الصادق(علیه السّلام):«لا صغیره مع الاصرار و لا کبیره مع الاستغفار».

۶-قال الصادق(علیه السّلام):«الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر واجبان علی من أمکنه ذلک و لم یخف علی نفسه و لا علی أصحابه».

۷-قال(علیه السّلام):«من شهد أمرا فکرهه،کان کمن غاب عنه،و من غاب عن أمر فرضیه،کان کمن شهده».

۸-قال الصادق(علیه السّلام):«إن اللّه فوّض الی المؤمن کلّ شیء إلّا اذلال نفسه».

۹-و قال(علیه السّلام):«لا ینبغی للمؤمن أن یذلّ نفسه»،قیل:کیف یذل نفسه؟قال:

«یتعرّض لما لا یطیق».

۱۰-قال الصادق(علیه السّلام):«لا یتکلّم الرجل بکلمه حق فیؤخذ بها إلا کان له مثل أجر من أخذ بها،و لا یتکلّم بکلمه ضلال یؤخذ بها إلّا کان علیه مثل وزر من أخذ بها».

۱۱-و قال(علیه السّلام):«المسلمون عند شروطهم،إلّا کل شرط خالف کتاب اللّه،فلا یجوز».

و آخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمین

## الفهرس التفصيلى

كلمه المجمع العالمى لأهل البيت(عليهم السّلام)۷

الباب الأوّل:

الفصل الاول:الإمام الصادق(عليه السّلام)فى سطور ۱۷

الفصل الثانى:انطباعات عن شخصيّه الإمام الصادق(عليه السّلام)۲۱

الفصل الثالث:مظاهر من شخصيّه الإمام الصادق(عليه السّلام)۲۵

سعه علمه ۲۵

كرمه وجوده ۲۶

صدقاته فى السرّ ۲۷

تكريمه للضيوف ۲۸

تواضعه ۲۹

سمو أخلاقه ۲۹

صبره ۳۰

إقباله على العباده ۳۱

أ-صلاته ۳۱

ب-صومه ۳۲

ج-حجّه ۳۳

الباب الثانی الفصل الأوّل:نشأه الإمام الصادق(علیه السّلام)۳۷

الاسره الکریمه ۳۷

الأب الکریم ۳۷

الامّ الزکیه ۳۸

ولاده النور ۳۹

تاریخ ولادته ۴۰

تسمیته و ألقابه ۴۰

کناه ۴۲

ذکاؤه ۴۲

معرفته بجمیع اللغات ۴۴

هیبته و وقاره ۴۶

الفصل الثانی:مراحل حیاه الإمام الصادق(علیه السّلام)۴۷

الفصل الثالث:الإمام الصادق فی ظل جدّه و أبیه(علیهم السّلام)۴۹

ملامح عصر الإمام زین العابدین و مواقفه(علیه السّلام)۴۹

ملامح عصر الإمام محمد الباقر(علیه السّلام)۵۳

متطلّبات عصر الإمام الباقر(علیه السّلام)۵۵

۱-الخط السیاسی للإمام الباقر(علیه السّلام)۵۶

۲-إکمال بناء الجماعه الصالحه ۵۸

۳-تأسیس جامعه أهل البیت(علیهم السّلام)۶۱

الباب الثالث:

الفصل الأول:ملامح عصر الإمام الصادق(عليه السّلام)۷۱

۱-الوضع السياسى ۴۷

زيد يعلن الثوره ۷۶

موقف الإمام الصادق(عليه السّلام)من ثوره زيد ۷۸

الإمام(عليه السّلام)و هشام بن عبد الملك ۷۹

بدايه الانفلات ۸۰

الإمام الصادق(عليه السّلام)يشيد بثوره عمّه زيد ۸۲

مقتل يحيى بن زيد ۸۲

موقف الإمام(عليه السّلام)إزاء الأحداث السياسيه ۸۴

۲-الوضع الفكرى ۸۹

تحريف مصادر التشريع و التاريخ ۹۰

الاتجاهات الفكريه المنحرفه ۹۳

الفصل الثانى:متطلّبات عصر الإمام الصادق(عليه السّلام)۹۹

۱-المحور العقائدى السياسى ۱۰۲

النشاط الأول ۱۰۲

النشاط الثانى ۱۰۴

۲-المحور الثقافى و الفكرى ۱۰۷

الف-مواجهه التيارات الإلحاديه ۱۰۷

ب-مواجهه تيار الغلوّ ۱۱۰

ج-طرح المنهج الصحيح لفهم الشريعه ١١٢

ص:٢٥١

۳-المحور الروحی و الأخلاقی ۱۱۹

البعد الأوّل:تجسید القدوه الصالحه ۱۲۰

البعد الثانی:تقدیم التوجیهات التربویه ۱۲۰

البعد الثالث:شد أواصر المجتمع الإسلامی ۱۲۱

البعد الرابع:الدعوه الی التثبّت فی الامور ۱۲۵

خصائص جامعه أهل البیت(علیهم السّلام)۱۲۵

التخصص العلمی فی مدرسه الإمام(علیه السّلام)۱۲۹

الفصل الثالث:دور الإمام الصادق(علیه السّلام)فی بناء الجماعه الصالحه ۱۳۵

الهدف من ایجاد الجماعه الصالحه ۱۳۶

۱-المحافظه علی المجتمع الاسلامی ۱۳۶

۲-الحفاظ علی الشریعه الإسلامیه ۱۳۸

۳-المطالبه بالحکم الإسلامی ۱۳۹

الدور الخاص للإمام الصادق(علیه السّلام)فی بناء الجماعه الصالحه ۱۴۱

ألف:البناء الجهادی ۱۴۱

ترسیخ مبادئ و أهداف و معالم الثوره الحسینیه ۱۴۲

ب:البناء الروحی و الإیمانی ۱۴۷

مظاهر عمق الإیمان ۱۵۰

القدوه الحسنه ۱۵۱

ج:البناء الاجتماعی ۱۵۳

الانفتاح علی الامه ۱۵۳

تأكيد علاقه الاخوّه ١٥٥

ص:٢٥٢

موقف الإمام(علیه السّلام)من الهجران و المقاطعه ۱۵۷

الخطّ التربوی للإمام الصادق(علیه السّلام)۱۵۷

۱-فی الدعوه و الاصلاح ۱۵۸

۲-فی مجال العلم و التعلّم ۱۵۸

۳-الضابطه التربویه للتصدّی و القیاده ۱۵۹

۴-المحنه و القدره علی المقاومه ۱۶۰

الباب الرابع:

الفصل الأول:نهایه الحکم الاموی و بدایه الحکم العباسی ۱۶۳

۱-المستجدّات السیاسیه ۱۶۳

۲-الحرکه العباسیه:[النشأه و الأسالیب]۱۶۸

۳-مواقف الإمام(علیه السّلام)من الأحداث ۱۷۹

۴-منهج الإمام(علیه السّلام)فی هذه المرحله ۱۸۵

الحضور فی أجهزه السلطه ۱۹۶

الإمام الصادق(علیه السّلام)یرسخ الاعتقاد بالإمام المهدی(علیه السّلام)۱۹۷

الفصل الثانی:حکومه المنصور و استشهاد الإمام الصادق(علیه السّلام)۱۹۹

المنصور و التضییق علی الإمام الصادق(علیه السّلام)۱۹۹

الاتّجاه الأوّل ۲۰۰

الاتّجاه الثّانی ۲۰۲

الاتّجاه الثّالث ۲۰۶

تحرّک العلویین نحو الثوره ۲۰۸

ص:٢٥٣

ثوره محمد(ذى النفس الزكيه)۲۱۱

موقف الإمام(عليه السّلام)من الثوره ۲۱۳

الإمام الصادق(عليه السّلام)يهيّئ الخط الشيعى للمواصله ۲۱۳

محاصره الإمام(عليه السّلام)قبيل استشهاده ۲۱۹

الإمام الصادق(عليه السّلام)فى ذمه الخلود ۲۲۰

الفصل الثالث:تراث الإمام الصادق(عليه السّلام)۲۲۷

اعلام أهل السنّه الذين اخذوا عنه(عليه السّلام)۲۲۸

مصادر المعرفه و آثارها ۲۳۳

الأنبياء و الأئمه ۲۳۴

الإسلام و الإيمان ۲۳۴

التفقّه فى الدين ۲۳۶

مصادر التشريع الإسلامى ۲۳۶

علم الأئمه(عليهم السّلام)۲۳۷

المناهج المنحرفه ۲۳۸

نماذج من الفهم الخاطئ ۲۳۹

منهج التفقّه فى الدين ۲۴۰

قواعد فقهيه عامّه ۲۴۲

نماذج من فقه الإمام الصادق(عليه السّلام)۲۴۴

نماذج من مواعظ الإمام الصادق(عليه السّلام)۲۴۷

الفهرس التفصيلى ۲۴۹

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ( (sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹